

هبه حسين

كتاب اليوم

يصدر عن دار أخبار اليوم
أول كل شهر

رئيس مجلس الإدارة :
إبراهيم سعده

رئيس التحرير :
نبيل أباظة

نوفمبر ١٩٩٤

أسعار كتاب اليوم فى الخارج

الجماهيرية العظمى	١	دينار
المغرب	٢٥	درهما
لبنان	٢٥٠٠	ليرة
الاردن	١٥٠٠	فلس
العراق	٧٠٠٠	فلس
الكويت	٧٥٠	فلسا
السعودية	١٠	ريالات
السودان	٣٢٠٠	قرش
تونس	٢	دينار
الجزائر	١٧٥٠	سنتيما
سوريا	٧٥	ل . س
الحبشة	٦٠٠	سنت
البحرين	١	فلس
سلطنة عمان	١	بيسة
غزة	١٥٠	سنتا
ع . اليمنية	٣٥	ريالا
الصومال نيجيريا	٨٠	بنتيا
السنغال	٦٠	فرنكا
الامارات	١٠	درهما
قطر	١٠	ريالات
انجلترا	١,٧٥	جك
فرنسا	١٠	فرنكات
المانيا	١٠	ماركات
إيطاليا	٢٠٠٠	ليرة
هولندا	٥	فلورين
باكستان	٣٥	ليرة
سويسرا	٤	فرنكات
اليونان	١٠٠	دراخمة
النمسا	٤٠	شلنا
الدنمارك	١٥	كرون
السويد	١٥	فلورن
الهند	٣٥٠	روبية
كندا امريكا	٣٠٠	سنت
البرازيل	٤٠٠	كروزيرو
نيويورك واشنطن	٣٥٠	سنتا
لوس انجلوس	٤٠٠	سنت
استراليا	٤٠٠	سنت

● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية

قيمة الاشتراك السنوى ٣٠ جنيها مصريا

البريد الجوى

دول اتحاد البريد العربى ٢٠ دولارا

اتحاد البريد الافريقى ٢٥ دولارا

امريكيا او مايعادله

اوربا وامريكا ٣٠ دولارا

امريكا الجنوبية واليابان واستراليا

٤٠ دولارا امريكيا او مايعادله

● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ (١) ش

القاهرة ت ١٢٧٠٠

● فاكس : ٤٠-

الغـلاف

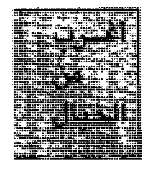
والتصميم الداخـلى

خـالد فـرحات

مقدمة

من الغريب .. ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين .. والعالم كله فى سباق علمى وتكنولوجى مذهل تعدى الوصول للقمر والكواكب.. ان يقف الانسان مذهولا عاجزا أمام ظواهر لا نجد لها تفسيرا .

هذه تجربة علمية خاضها طبيب أمريكى .. أثبت فيها مشاهدات وإحساسات الميت فى مراحل الموت الأولى .. رصد تجارب آلاف البشر الذين اعلن الاطباء موتهم .. ثم عادوا للحياة !



وهذه حكايات أغرب من الخيال .. عن قتلى يعودون من العالم المجهول .. ليعلنوا أسماء قاتليهم .!

و« مثلث برمودا » .. الذى كان ولا يزال واحدا من اشهر المواقع التى نسجت حولها الا٦أساطير والحكايات المرعبة ..

والعملاق الثلجى الذى ظهر فى المغرب .. وجمجمة دراكولا .. وغير ذلك من الاشياء الموجودة والمحسوسة .. التى لم يجد لها العلم ـ رغم قفزاته الهائلة ـ تفسيرا ا٦أو تحليلا !

كلها ظواهر أغرب من الخيال .. تعلن هزيمة العقل البشرى امام قوة هائلة .. عالمة .. قادرة لم يستطع البشر رغم محاولاتهم المتعددة.. أن يصلوا الى سرها .. فأعلنوا انها روحانيات أو غيبيات .. لم يستطيعوا إنكارها .. ولكن علمهم وقف عاجزا عن سرها .

وهنا يبرز السؤال الهام : هل التقدم التكنولوجى المذهل وراء شعور الانسان بالفراغ .. ومن ثم اتجاهه الى الروحانيات ؟ أم أن

الإنسان يقف على أعتـاب عصر جديـد سيتجاوز فيـه حدود حـواسه الخمس .. مثلما تخطى حـاجـز الصـوت الـذى لم يكن من الممكن اختراقه؟ أم أن الإنسان مازال يبحث عن ذاتـه التى اكتشف فجاة وهو يمتلك كل هذا العلم والتطور أنه لايعرف عنها شيئا !

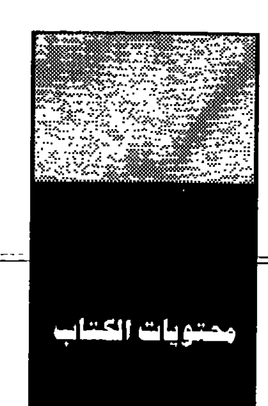
الـروحانيـات لها القـدرة على انتشالنـا من الـواقع المادى وهموم الحياة اليـومية .. والهروب إليها هـو محاولة للوصـول إلى الاستقرار النفسى .. وإلى الحقيقة عن طـريق التعبد ومعـرفة الخالق الـذى أبدع كل شىء .. سبحانه .

وهذا الكتاب . يقدم لك كل هذه الظواهر المذهلة .. التى وقف أمامها العلم عاجزا .. بكل أدواته . وتطوره وأساليبه .

ليس هذا الكتاب من كتب الروحـانيات .. ولكنه كتاب علمى يستند إلى الحقائق . فى إثبات وجود قدرة الله عز وجل .

هبة حسين





■ الباب الأول

غرائب من الطبيعة

■ الباب الثانى

قدرات خارقة

■ الباب الثالث

طاقات بلا حدود

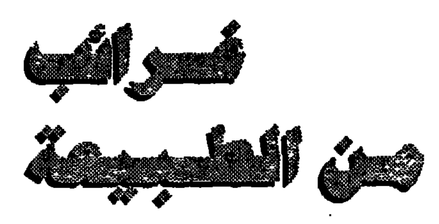
■ الباب الرابع

أرواح وأشباح

■ الباب الخامس

رسائل من العالم الآخر

١



- مثلث برمودا
- **العملاق الثلجى**
- عاش ٤٧ عاما بلا طعام
- **قط يتكلم**
- الجراح الشبح يجرى عملياته بدون نقطة دم
- **عودة دراكولا**
- أشخاص يحترقون
- **الجثة القاتلة**

هنـاك ظواهـر غـريبة وألغـاز من نسج الطبيعـة لم يستطع العلم المعاصر حتى الآن تحديد موقفه منها ..

هل هي حقائق تؤكد لنا أن العلـم بكل أسلحته و إمكانياته لم يكشف بعـد أغـوار الطبيعـة .. أم أنها أوهـام روجهـا عشـاق الشائعات والدجالون لتستحوذ على اهتمام الناس ..

من هـذه الألغاز الطبيعيـة مثلث « بـرمودا » الشهير وقصـة العملاق الثلجى وحكـاية الـراهب البوذى العجـوز الذى يعيش بلا طعـام منذ ٤٧ عاماً .. والقط الـذى يتكلم وشبح الجراح الذى يجرى العمليات بدون نقطة دم وجمجمة دراكولا .. وغيرها .

● مثلث برمودا



لاشك أن مثلث برمودا أو مثلث الموت كما يسميـه البعض كان وما زال واحداً من أشهر المواقع التى نسجت حـولها الأساطير والحكايات المرعبة . فهـذا المثلث الوهمى الواقع بين جـزيرة بـرمودا وبورتـريكو وولاية فلـوريدا الأمـريكية تقع به حـوادث غريبـة وتختفى فيه سفن كاملة بملاحيها وركابها .

فى عام ١٩٦٣ وفى ظـروف غامضـــة اختفـت طـائرتـان من طراز (K - S 135) فوق تلك البقعة المشهورة . وبعد فترة قصـيرة عثر على حطام الطائرتين متناثرا فى المنطقة وكل قطعة تبعد عن الأخرى مئات الأميال ! وجاء تقـرير الباحثين بوقـوع تصادم بين الطائرتين .. ولكن هـذه النتيجة لم تقنع الكثيرين فقـد كـانت الطائرتـان تسيران فى خط واحـــد كما أن هنـــاك فترة زمنيـــة فصلتهما عن بعضـهما البعض ، بالإضافة واحد إلى مئات الأميال !

وفى عام ١٩٨٥ سجل رجل اعمال على شريط فيـديو رحلة بحـرية قام بها مع اسرتـه على يخته الخاص فى شواطىء فلوريدا بـالقرب من

مثلث برمودا.

وعندما عاد الرجل إلى الشـاطىء أدار شريط الفيديو ليجد مفاجأة مـذهلـة فى انتظـاره.. فقـدعـرض الشريط عـدة صـور تمثل كـوارث الطائرات التى حدثت فى كل من دالاس واليابان وانجلترا..

وحادثة رابعة مازالت مجهولة!

كانت رحلـة رجل الاعمال فى يوم ٢٧يوليـو ١٩٨٥..أى قبل وقوع أى حادثـة من الحوادث التى سجلها شريط الفيديـو وقبل أسابيع من سقوط طائرة اليابان وانجلترا !

ووسط ذهـول رجل الأعمال الأمريكى ــ الـذى رفض ذكر اسمـه حتى لا تتأثـر أعماله بما قـد يقـال عنه ــ نصحـه بعض الأصدقـاء بارسال الشريط الغريب الى الدكتور جـونسون هيوز ، وهو أحد كبار علماء البار اسيكولوجي والمتخصصين فى أبحـاث مثلث برمودا ، لعله يجد تفسيراً لصور كـوارث الطيران المسجلة على الشريط والتى تحتل فترة زمنيـة تزيـد على ثلاث دقـائق .ولا يعلم أحد من أين جـاءت ولا المصدر الأصلى الذى التقطه الكاميرا.

أعلن الدكتور هيوز ان الشريط قد وصله بعـد ثلاثة أيام من كارثة طـائرة دالاس وقبل حدوث بـاقى الكوارث ، وأكـد ان صور الحطـام الموجودة على الشريط واضحـة تماما.وتبـدو صوراً حقيقيـة لما حدث بعـد ذلك!.وقـد وقعت الحوادث الثـلاث فى أيـام ٢٢,١٢,٢ أغسطس ١٩٨٥ ..أى بفارق زمنى عشرة أيام بين كل منها !

وحتى الآن لم يظهر حل هذا اللغز وهل هو حقيقة أم وهـم ؟!فلو ان كاميرا الفيديو يمكن أن تصور لنا الأحداث المرتقبة لمنعنا الكوارث قبل وقوعها ولقبضنا على اللصوص قبل قيامهم بجرائم السرقة !

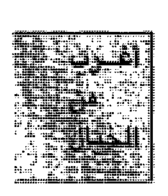
■ وهناك قصة الطيار « بروس جيرنون » التى تناقلتها الصحـف عند حـدوثها لغـرابتها فقـد روى الطيار أنـه بينما كان يحلق فى الجو جذبته احدى السحب الغريبة الشكل.

وعندما دخل فى تلك السحابة بدأت سرعة طائرته تزداد شيئا فشيئا حتى وصلت الى سرعة جنونية تقارب ألف ميل فى الساعة.وكانت السحابة مرافقة له فى رحلته وحتى بلغ نهاية مطافه إلى شاطىء ميامى قبل الموعد المحدد بنصف ساعة كاملة..

والغريب أنه خلال ذلك الوقت (نصف ساعة) الذى كانت السحابة ترافقه فيه لم تستهلك الطائرة نقطة واحدة من الوقود! كيف ولماذا؟!لا أحد يعرف على وجه التحديد .

ويؤكد بعض العلماء ان ما أثير حول مثلث برمودا المرعب يحوي الكثير من المبالغات والمغالطات وان شدة الحركة فى هذه البقعة البحرية تسبب حوادث مثل تلك التى قد تقع فى أماكن كثيرة مماثلة فى العالم.

ويفسر البعض التقاط شاشات الرادار لصور أشياء غير موجودة بأنها قراءات زائفة أو خادعة بسبب الظروف الجوية المتغيرة أو حدوث خلل فى وظيفة الرادار نفسه. وبالتالى يكون مثلث برمودا بريئا من حوادث الموت والتدمير أو القوي الخفية التى تتسلط عليه.



العملاق الثلجي

كان عـالما الجيولـوجيا الدكتـور البرتو جوميـز وزوجته يقـومان ببعض الأبحـاث فى المناطق المرتفعـة فى جبال بيرو . وكـانا يستقـلان طائرة صغيرة سقطت بهما من ارتفاع ٢٠ ألف قدم في منطقـة بركانية جنوب بيرو ، ومات الطيـار بينما نجا الدكتور جوميـز (٥١عاما) من الموت بعـد إصابتـه بكسر فى قـدمه وفى ضلعين من صـدره وأصيبت زوجته (٣٩عاما) باصابات داخلية وجروح فى الوجه.

وبعد معـاناة شـديدة استطـاع العالم وزوجتـه ان يخرجا من بين الحطـام ويخرجا بعض الأغطيـة ونـامـا بين الثلوج فى انتظـار الموت البطىء .وقالت الـزوجة انها لم تتـوسل إلى الله طول حياتها بقـدر ما فعلت فى تلك الليلة..فقد كان الموت مصيرهما لامحالة.

وفى صباح اليوم التالى استيقظـا على صوت تحرك الاشجار ليظهر من خلالها مخلـوق ضخم الجثة، شكلـه بين الانسان والقرد وطـوله حوالى ثلاثة أمتار ويغطى جسده شعر كثيف بنى اللون من قمة رأسه الى أسفل قدميه.وقالت الزوجة أن قلبهـا كاد يتوقف فهما عاجزان عن الجرى وربما قتلهما هـذا العمـلاق .. ولكنـــه لم يفعل بل ألقى إليهما بثمار التوت البرى ثم فر هاربا .

وفى المســاء زارهما العمـــلاق مـرة أخـــرى وأحضر لهما سمكتين صغيرتين قامت الزوجة بطهيهمافى إناء يعمل بالبطارية أحضـرته من حطام الطـائرة.وعلى مدى ثـلاثة أيـام قضاهـا الدكتـور «جوميـز» وزوجته فـوق قمة الجليـد حضر إليهما هذا المخلـوق الضخم خمس مرات يحمل الطعام ويلقيه بجـوارهما ثم ينسحب فى هدوء تام.وأخيرا وصلت بعثـة الانقاذ بعـد تحديد مـوقع سقـوط الطائرة وطلب عـالم

الجيولـوجيا تجهيز بعثـة علمية لتحـرى حقيقة هذا الكـائن.وتمسكا بطلبهما بعـد ما علما ان بعض السكـان — وهم قليلـو العدد فى هـذا الجبل — قـد أبلغوا عن وجـوده. ولكن السلطات تجاهلت هـذا الطلب واعتبرت حكـايتهما مجرد هلـوسـة ورغم ان قصـة العمـلاق الثلجي تنـاقلتها وكـالات الأنباء أكثـر من مرة إلا ان العلم لم يتـوصل بشكل قاطع إلى حقيقة هذا المخلوق..

●●فى شـهـر يونيـو ١٩٩٤ ظهـر العملاق الثلجى فى المغـرب بل والتقط له أحد الفلاحين صورا وهو يسير وسط المزارع .

أكـد محمد قـاسم مـزارع مغـربى (٧٩ عامـا) أن حفيـده التقط صورا للعمـلاق الثلجى يوم ١٠ يـونيو الماضى أمـام منزلـه . وذكر العـديد من الشـهـود أنهم رأوا العملاق الثلجى على مسـافة ١٢ كيلـو مترا شمال مراكش عنـد الطريق المؤدى الى المدينة فى الـدار البيضاء . هـؤلاء الشـهـود تجاوز عـددهـم المئـات وجميعهم أكـدوا أنهم رأوائه «وحش» يشبه الى حد كبير العملاق الثلجى الذى تحكى عنه الأساطير.



يقول أحد الشـهود واسمه «معمـر » إن العملاق الثلجى يقيم حاليا فى المنطقة وأنه رآه ثلاث مرات من بعيـد . وهو لا يبدو شريرا أو مؤذيا رغم أن الناس تخاف منه ولكنه لم يقتل أحدا أو يتعرض له بأذى ..

ويضيف معمر أنـه يعتقد أن هذا العملاق يخاف النـاس أكثر مما يخشونه .

أما محمد قاسم ، الوحيد الـذى رأى هذا الكائن عن قرب فيقول إنه كـان يرعى غنمـه عندمـا ظهر أمـامه العمـلاق الثلجى ولم يبصره فى البـداية فقـد كان يأكل ثمار الأشـجـار ويمشـى على مهل كأنه يتنـزه . وأصيب الـرجل العجوز بـالخوف من الكـائن الغريب وصرخ فخـرج حفيده ليرى ماحـدث وعندما شـاهـد العملاق دخل الى المنزل وأحضر الكاميرا ليلتقـط له هذه الصـور . ولكن الكـائن كان يبدو لطيفـا ومن الـواضـح أنه متقـدم فى العمـر وكأنـه جاء لهذا المكـان حيث الشمس

الساطعة بعد أن هرب من الجبال الثلجية لينهى حياته على أرض المغرب . ويقول الفلاح العجوز : « إن العملاق الثلجى كان ودودا يشع من عينيه الدفء والحنان وكأنه انسان عادى . ولكنه اختفى ثانية ربما لخوفه من حفيدى ومن آلة التصوير .. ولكننى كنت أفضل أن يظل بالقرب من منزلى » !

فهل هذا الكائن هو بالفعل العملاق الثلجى الذى تحدثت عنه الأساطير ؟! وهل ترك الثلوج من أجل الشمس الساطعة ؟!

إن المغاربة واثقون من العثور عليه .

عاش ٤٧ عاما بدون طعام !

نشرت جريدة «الصحة والتغذية » فى عام ١٩٨٥ خبرا غريبا تناقلته وكالات الأنباء عن وجود لغز علمى يحتاج إلى إيضاح .

والخبر يتعلق براهب بوذى يدعى « دزونج جيجنو » كان عمره وقتئذ ٨٣ عاما ويعيش فى منطقة جبلية بالقرب من الهند . وقبل سنوات بدأت أخبار الراهب المعتكف فى جبال الهيملايا تصل إلى العالم الخارجى عن طريق بعض التجار الذين يمرون بهضبة التبت .

كان الراهب يعيش فى كهف حجرى بمعزل عن قلة قليلة من سكان المنطقة . وكانت البقعة التى يعيش فيها الراهب خالية من أى صورة من صور الحياة ولايوجد بها نبات أو حيوان . فكيف عاش الراهب كل هذه السنوات بدون طعام ؟!

وأثارت قصة الراهب الفضول العلمى لدى مجموعة من الباحثين برئاسة الدكتور « كريشنان لان » أستاذ التغذية فذهبت لتقصى الحقيقة . وأقام الدكتور لان معسكره بالقرب من كهف الراهب ليضعه تحت الملاحظة الدقيقة طوال ٢٤ ساعة يومياً .

وعلى مدى ٤٣ شهراً تأكد الباحثون من عدم وصول أى نوع من الطعام إلى الراهب .

وبسؤال أهل المنطقة عرف الدكتور لان أن الراهب حضر إلى هذا الكهف فى عام ١٩٣٨ عقب صحوة دينية تملكته . ومنذ ذلك الحين لا يخرج منه إلا قليلاً ليجمع قطعاً صغيرة من الثلج يرتشفها .. وهذا هو غذاؤه الوحيد ، ومع ذلك فهو يبدو دائما فى منتهى الصحة والحيوية والوعى !

وقبل عام ١٩٣٨ كان الراهب يمارس حياته بشكل عادى وكانت له زوجة وأربعة أطفال قبل أن يهجر الناس والحياة ويكرس كل وقته للعبادة . وعندما سأله الدكتور لان عن سر حياته قال إنه لايشعر بالجوع وليس بحاجة لطعام كما أنه يمارس الصيام حتى عن الماء أياما طويلة .. ورغم ذلك فجميع أجهزة جسمه تعمل بكفاءة وانتظام لاتتناسب مع كبر سنه !

وفى تقريره عن الحالة كتب الدكتور لان أستاذ التغذية أن هذا الراهب لم يأكل من ٤٧ عاماً وأن الرجل العجوز يستمد قدرته على الحياة من حب الله وأن استمراره حيا يعتبر معجزة إلهية تتجاوز قدرة العلم على تفسيرها .



والمعروف أن الانسان العادى لايستطيع أن يعيش بدون طعام أكثر من أسبوع أو عشرة أيام .

كيف إذن نفسر حالة الراهب؟ ولو وجدنا الاجابة على هذا السؤال لتوصلنا لحل مشكلة المجاعات فى أفريقيا والعالم .

والتفسير الوحيد الذى يسوقه بعض الباحثين إذا صح عدم تناول هذا الراهب الغذاء منذ ٤٧ عاماً هو أن تناوله للثلج فى هذه المدة كان ولاشك يحوى بعض الأطعمة الصغيرة جداً مثل الديدان والأسماك الصغيرة والأعشاب الهشة .

قط يتكلم

● منذ شهور أذاع التليفزيون التركى خبرا عن قط يتكلم يعيش فى مدينة « أزمير » . القط اسمه « سينجين »ومعناه « غجرى » وهو

أســود اللــون ، أخضر العينين ، عمــره عـامــان ونصف العــام ويحب الفراخ والجبنة .

وتقول مجلة « ديتكثيف » الفرنسية أن القط « سينجين » ظهر على شـاشة التليفزيـــون ونطق ســـبع كلمـــات تركـية منهـا « لن أقــول» « ومامى » . وقد أكد جميـع الأطباء البيطريين الذين فحصوا القط الناطق بأنه موهوب فعلاً !

وتضيف المجلة أن اللغــة التركية ربما كانت هى الأسهل بـالنسبة للقطط لأنه فى الستينات كـان هناك قط آخر تركى يـدعى « باك » بأنه ينطق كلمات مثل « آنا » و « بـابا » و« ابله » وربما كـانت قطط العالم تتحـــدث التركية ولكننـا لانفهمـــها . فــما رأى العلـم فى هـــذه القصــة العجيبة ؟!.

شبح الجراح يجرى العمليات بدون نقطة دم !

هناك قصة غريبة نشرتها الصحف فى أواخر الثمانينات عن معالج روحى يدعــى جورج شابمان .. كـان هذا المعــالج يقوم منـذ سنوات بعمل جراحات خطيرة للمرضى فـلاتنزف منهم نقطة دم واحدة وذلك حينما يتقمص جســده شبح الدكتــور وليم لانج فيوجهــه بدقــة أثناء 'جراء الجراحة .

والغريب أن جميع حالات شابمان كان ميئـوسا من شفائها بحكم الاطباء ومحكومــاً عليها بالموت القريب . ومما يذكــر أن الدكتور لانج كان من أبرز الجراحين فى انجلترا وتــوفى عام ١٩٣٧ ولم يكن شابمان قد سمــع به حتى عام ١٩٤٦ حينما تــوفيت ابنته الصغيرة التــى كان

يحبها بشدة .. فاتجه للاهتمام بدراسة مابعد الحياة لعله يتصل بها بشكل أوبآخر . وبعد فترة بدأ شابمان يتصل بكائنات من العالم الآخر حتى سمع صوت الدكتور لانج يردد اسمه لأول مرة . وبعد ساعات من الحوار الذى استمر يوميا لمدة أسبوع .. اقتنع شابمان بفكرة شبح الطبيب فى بأن يحتل جسده على فترات يقوم خلالها بإجراء جراحاته من أجل خدمة الانسانية !

ويقال إن شابمان لم ير حتى الآن شبح الجراح مطلقاًولكنه يشعر بحضوره قبل دخوله إلى جسده .. فهو يشعر بحرارة ودفء يجتاح جسده بالكامل . وبعدها يقوم شابمان بتنويم نفسه ذاتياً ليغيب عن وعيه حوالى نصف ساعة أو أكثر .. يقوم خلالها شبح الطبيب الجراح بعمل الجراحة الخطيرة بدون قطرة دم واحدة !

وقيل إن الدكتور الشبح والمعالج الروحى قاما معا بشبه معجزة فى فرنسا عندما أجريا جراحة خطيرة لشابة فرنسية تشكو من ورم سرطانى فى المخ ، وقال الأطباء إنه ميئوس من شفائها . وعن طريق القوى الروحية التى يملكها شابمان استطاع أن يحدد مكان الورم بالضبط ثم ذهب فى سبات عميق ليقوم الجراح الخفى باجراء الجراحة .



وبعد أن أمضت الفتاة فترة نقاهة لمدة أسبوع عادت إلى أهلها فى أتم صحة وفحصها الأطباء ليجدوا أن الورم الخبيث قد اختفى !

وقد لفتت هذه القصة الأنظار رغم غرابتها ولم يفسر العلم حتى الآن كيفية دخول شبح انسان ميت فى جسد انسان حى؟ بل إن السؤال الأهم هو : كيف يكون الطبيب الجراح الذى توفى عام ١٩٣٧ أكثر علما وكفاءة فى الجراحة من أطباء الثمانينات ؟!

عودة دراكولا !

هل يمكن أن يعود دراكولا مصاص الدماء للحياة مرة أخرى ليثير الرعب بين الناس من جديد .. وهل يمكن لجمجمة أن تحتفظ بخلاياها حية طوال ٥٠٠ عام ؟ !

هذه التساؤلات أثارها رومانى عثر فى ترانسيلفانيا مؤخرا على جمجمة دراكولا .. يؤكد عالم الآثار أن الجمجمة رغم عوامل الزمن والتحلل مازالت فى حالة جيدة ،بل وحية ايضا !

أثار تصريح الدكتور هرمان كيتشر عالم الآثار الرومانى ضجة كبرى عندما أشار إلى أن جمجمة دراكولا التى تبلغ من العمر ٥٠٠ عام تحتوى على خلايا حية كانت نائمة طوال القرون الماضية ويمكن إحياؤها من جديد !

يؤكد د . هرمان أن هذه الجمجمة تخص دراكولا لأن بقع الدماء الملتصقة بها تتطابق مع الدماء التى عثر عليها فوق الملابس التى كان يرتديها « فلاد زى ايمبلر » أو « الكونت دراكولا » كما كانوا يطلقون عليه فى عام ١٤٧٦ .. بل إن أنياب مصاص الدماء مازالت ملطخة بدماء ضحاياه على حد قول د . هرمان الذى يؤكد أن هذا الاكتشاف لايؤكد فقط أن دراكولا كان شخصية تاريخية حقيقية .. ولكن أيضا أن أسطورة عدم وفاته لها أساس من الواقعية .

يقول عالم الآثار الرومانى إن تحليل وفحص الجمجمة يوضح أن الخلايا رغم « نومها » أو استكانتها لاتزال حية ! وأن التحدى أمام العلم يكمن فى كيفية إحياء هذه الخلايا من جديد ! وأن هذه التجربة ستعود بفائدة ضخمة على الجنس البشرى كله .. فمن الممكن اكتشاف طرق لشفاء الأمراض التى تصيب الخلايا وتؤدى إلى تدميرها وبالتالى معرفة سر الحياة !

وقد أثار كلام د . هرمـان ردود فعل واسعة وجدلا كثيراً قد يستمر لشهور وربما لسنوات قادمة . ويقـول المتشككون إن هذه الجمجمة لايمكن أن تكـون لـدراكـولا لأن مصـاصـي الـدمـاء ليسـوا سـوى شخصيات خيالية أسطورية لم يكن لها أبدا وجود .

وهناك فـريق يقول إن تحليل د . هرمان للجمجمـة غير صالح لأن الأنسجة والخلايا البشرية لايمكن أن تستمر فى الحياة بعد الموت .

أمـا عـالم الآثار فيـدافع عن نظـريتـه قائلا إن المؤرخين كـانـوا يعتقـدون فى الماضى أن دراكولا ليس سـوى شخصيـة أسطوريـة.. ولكنهم الآن يعرفـون أنه كان « فلاد زى إيمبلر » الارستقـراطى الذى عاش فى تـرانسلفانيـا فى القرن الخامس عشر وقتل على يـد القرويين الذين طعنوه بوتـد خشبى فى قلبه عام ١٤٧٦ .. وأن الدلائل تشير إلى أن هذا الارستقراطى كـان يعانى من مرض مادفعـه لمص الدماء وأن حالتـه الصحية المخيفة كانت تجعـل أنيابه تكبر وتدفعـه لشرب دماء ضحاياه من البشر !

أغـريب من الخيال

ويضيف د . هرمـان أنه لايقصد بعدم وفـاة الجمجمة أن دراكولا «خـالـد » لايمـوت ولكنـه يعنى أن الخلايـا دخلت فى مـرحلـة نـوم واستكانة بعد « الوفاة » ويمكن احياؤها !

وكان عـالم الآثار قد عثـر على رأس دراكولا فى مقبرة عاديـة أثناء البحث عن بعض الحفريات بـالقرب من قصر الاستقراطى « فلاد زى إيمبلر». وقـام د . هرمـان باجراء عـدة اختبارات تبين منهـا أن عمر الجمجمة التى عثر عليها يتراوح بين ٥٠٠ و ٥٢٥ عاما .

وعندئذ تشكك فى أن تكـون هذه الجمجمة لدراكـولا الذى عاش فى نفس المنطقة فى نفس الفترة الزمنية .

وقد تمت المطـابقة عن طريـق بقع الدماء الموجـودة على الجمجمة وعلى مـلابس الارستقـراطى القتيل فجـاءت النتيجـة مـذهلـة . ومن المعروف أن « فلاد زى إيمبلر » قتل بوتد خشبى فى قلبه .

ويقول د . هرمان : « سأواصل البحث عن بقـايا أخرى ولكن هدفى الأول هو إحياء الخلايا النائمة فى الجمجمة . وإذا نجحنا فى إحياء هذه الخلايا فإن العلم سيحقق قفزة كبرى ».

أشخاص يحترقون

جريمة .. أم انتحار نفسى .. أم ظاهرة غريبة ؟!

هل يمكن أن تنشب النيران فجأة وبدون أى مقدمات فى جسد بشرى ؟ ..

وهل يمكن أن تحيل هذا الجسد بأكمله إلى كتلة من الرماد بينما يظل كل شىء حول هذا الشخص سليماً دون احتراق ؟

إنها ظاهرة الاحتراق الذاتى التى حيرت العلماء والباحثين منذ زمن طويل والتى تطرح أسئلة صعبة لم يستطع القضاء رغم محاولاته العديدة حتى الآن ان يجد الاجابة عليها لحل لغز الجرائم الغريبة التى تنتج عن الاحتراق الفجائى.. وهل يحدث ذاتيا أم بفعل فاعل ؟ !

ونعرض هنا لاحدى هذه القصص التى شغلت الرأى العام فى فرنسا طويلا والتى فشل رجال الشرطة والقضاء فى الفصل فيها وكشف غموضها رغم مرور ١٧ عاما على حدوثها .

فى ١٣ مايو ١٩٧٧ تم اكتشاف جثة امرأة فى ظروف غامضة فى بلدة « أوروف » الفرنسية . بدأت القصة فى الليلة السابقة كما روتها « سيمون بوتييه » الشاهدة وجارة « الان كازميرزاك » ابن الضحية « جينيت » و التى لم تكن تقضى سوى فترات قصيرة لدى ابنها فى « أوروف » .

تقول سيمون إنها ـ ليلة الحادثة ـ استيقظت من نومها فى الثالثة صباحا على غير عادتها . كانت هناك رائحة غريبة تؤرق منامها..

اشتمت رائحة دخان غير طبيعية فى شقتها فقامت باطفاء المدفأة وفتحت النوافذ وعادت لفراشها مرة أخرى . وبعد نصف ساعة من النعاس .. كانت الرائحة مازالت تعبق المكان . وعندما اقتربت سيمون من باب شقتها سمعت صوت فرقعة غريبة ، وفتحت الباب لترى النار عند باب شقة جارها .

قفزت سيمون على السلالم لتخطر المسئولين لاحضار سيارات الاطفاء التى جاءت على الفور.. وكان رجل المطافىء « ماك يونج » أول من اقتحم الشقة وكسر زجاج صالة الطعام ونفذ للداخل بعد أن وجد باب الشقة مغلقاً . وراوده الشك فى أن يؤدى هذا الحريق لاختناق أصحاب الشقة فقام على الفور بفتح النوافذ . ثم دخل إلى المطبخ حيث وجد جثة محترقة لامرأة .. كل شىء فى المطبخ انصهر ولكن لم تعد هناك نيران سوى قليل من اللهب مازال يغطى بقايا جسد الضحية . كانت أدوات المطبخ المصنوعة من البلاستيك قد تشكلت مرة أخرى من شدة الحرارة وأنبوبة البوتاجاز مملوءة .



والغريب حقا أن النار لم تمس أى شىء فى المكان سوى جسد الضحية والأرضية التى كانت ملاصقة لها ! كان الدخان الأسود يملأ المكان وقد ترسب على هيئة سائل دهنى .

والأكثر غرابة أن أطراف القدمين واحدى الذراعين لم تحترق بل إن الحذاء ظل سليما بينما تحول باقى الجسد إلى رماد .

عثر رجال الاطفاء على جزء من « شنبر » النظارة ولكن الزجاج كان منصهرا .. ولم يكن هناك أى دلالات على كيفية نشوب النيران . الدليل الوحيد الذى أثار شكوك رجال الشرطة هو بخاخة مبيد حشرى، ولكن لماذا اختارت النيران أجزاء دون غيرها فى عملية الاحتراق ؟!

قرر قسم شرطة « نانسى » إجراء تحقيق شامل واختار الكابتن « لورين » لخبرته الطويلة للاشراف عليه . بدأ الكابتن يجمع

تقاريـر رجال الشرطـة حول الحادث . كـانت الـدلائل تشير إلى وقوع الحادث بمحض الصدفـة بسبب بخاخة المبيـد الحشرى . وللتأكد من جميع التفـاصيل قرر كـابتن لـورين عمل تجارب بسيطـة ببخاخـة مماثلة . ووجـد أن إشعال عود ثقاب أمام « رش » البخـاخة يؤدى إلى شعلـة لايزيـد مـداهـا على ٦٠ سنتيمترا . وإذا وضعنا قطعـة قماش يدخل القطن فى صناعتها بنسبة ٥٠ ٪ والأليـاف الصـــناعية بنسبة ٥٠ ٪ أمام الشعلـة فسوف تشتعل. وتعطى لهيبا أزرق اللـون يتميز برائحـة « الهيدروكربـون » .. ولكن نتائج تحاليل الملابس الـداخلية للضحية لم يكن بها أى أثر للهيدروكربون .

وتذكـر « لورين » شهادة « مـارك يونج » رجل المطافىء الـذى كان أول من اقتحم الشقة .. شاهد مارك سواد الدخان الناتج عن الاحتراق وآثاراً بيضاء لانفجـار البخاخة، ومعنى ذلك أن الحريق لم ينتج عن انفجـار بسبـب تسرب غـاز معين .. وإلا لاحترقت أشيـاء أخـرى فى الشقة . كـذلك فان الحريق الناجم عن الغـاز يتطلب بضع ثوان بينما يستمر حريق الملابس لعدة دقـائق . ولكن الدهون المترسبة فى الشقة توضح أن الحريق استمر عدة ساعات .

قـرر كـابتن لـورين أن يستعين بـرأى العلم فعـرض الأمـر على البروفيسور « ميشيل رودلى » خبيرة السمـوم والصيدلة . وقامـا معا باجراء تجربة فى معامل كليـة « نانسى »تم خلالها احراق أربعة أرانب ميتـة منزوعـة الفراء . وتم تغطيـة أثنين منها بقطعـة قماش ثم رشت المجموعـة الأولى ببخاخـة وسكب الوقود على المجمـوعة الثـانية . وفى جميع الأحوال كانت الحروق جزئية ولم يحدث تكلس مثلما حدث فى حالة السيدة « جينيت » .

وهكذا تم استبعاد البخاخة كسبب مبـاشر للحريق وكذلك انفجار الأنبوبة .

وكان رأى الخبراء أن أيـا من مشتقات الهيدروكـربون لا يمكن ان

يكون قد تسبب في توليد كمية الطاقة التى أحرقت جسد السيدة « جينيت » فتدمير جسمها على هذا النحو يحتاج لحرارة تصل شدتها إلى ٢٠٠٠ درجة ! وأن هذه الحرارة كانت مباشرة للسيدة وللأرضية الملاصقة لها بحيث لا تتعدى مساحة معينة خاصة وأن أطرافها السفلى وذراعها اليمنى لم تمس بسوء .

وهكذا استنتج الخبراء أن تدمير جسد الضحية حدث نتيجة مصدر حرارى قوى مسلط على الجسد . ومن المحتمل أن هناك وقودا سكب على الضحية إلا إذا كان الأمر يمثل ظاهرة غير عادية كتلك المدونة فى تقرير الباحث « رونالد ويليس » .

ولهذا قرر قسم شرطة « نانسى » حفظ القضية ضد مجهول فى ١٨ يناير ١٩٧٨ .

والظاهرة الغريبة التى أشرنا إليها سابقا أطلق عليها رونالد ويليس اسم الاحتراق الذاتى أو الفجائى . فهناك أشخاص يتعرضون للحرق وتتلاشى أجسامهم تدريجيا وببطء حتى يتكلس معظم الجسم تقريبا (لايتبقى به سوى العظام) وهذه الظاهرة الخطيرة تمس عادة النساء من مدمنات الخمر .



وأثناء دراسة ظاهرة الاحتراق الذاتى أو الفجائى أوضح « رونالد ويليس » أن هذه الجريمة الغامضة قد تكون نوعا من الانتحار النفسى ..

وإذا كانت هذه الظاهرة تتكرر بين الأشخاص المسنين وخاصة النساء اللاتى قد يجدن أنفسهن مع تقدم العمر وحيدات فى الدنيا .. فهل يمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص قد قاموا بدون وعى أو إدراك بتوظيف طاقة هائلة فى أجسادهم للاشتعال حتى تدمر الجسم تماماً؟! .فى القرن التاسع عشر ساد اعتقاد بأن الجسم البشرى غير قابل للاشتعال بسبب كمية المياه الهائلة التى تمثل ٧٠ ٪ من تكوينه . ولكن هذه النظرية لم تأخذ فى الاعتبار وجود الدهون فى الجسم .

وفى عام ١٩٦٥ قام الباحث دي . جى بمحاولة لاحراق الدهون المحيطة بالجسم البشرى وبطبقة رقيقة من القماش وقد تطلب اشعال النيران فى هذه الدهون ٢٥٠ درجة مئوية ولكن الاحترق استمر تلقائيا مسفراً عن دخان أسود .

وحتى الآن مازال الاحتراق الذاتى من الظواهر الغريبة والنادرة التى لم يستطع العلم حل ألغازها . ولكن تكرار هذه الظاهرة جعلها ظاهرة مألوفة بالنسبة للطب والقانون ، ورغم الدراسات العديدة التى بحثت فى هذه القضية إلا أن أحداً لم يستطع أن يحدد هل هذه الجريمة بفعل الشيطان أو « شيطانية » كما يقولون أم تحدث بسبب ظاهرة طبيعية نادرة ؟!

الجثة القاتلة

قد تحدث الجرائم على أيدى القتلة الأحياء .. ولكن أن تصبح جثة آدمية أداة قتل .. فذلك هو المستحيل بعينه !

ولكن هذا المستحيل حدث فى أحد مستشفيات لوس انجلوس بالولايات المتحدة عندما تسببت جثة إحدى المريضات فى اصابة واغماء وتهديد بالقتل لكل من يقترب منها !

وبالفعل واجه أطباء وممرضات قسم العناية المركزة بالمستشفى خطر الموت بسبب اقترابهم من الجثة الملعونة !

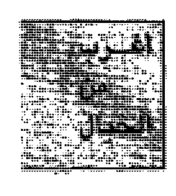
فى طرقات المستشفى ظهرت أربعة أشباح ترتدى ملابس رجال الفضاء وتضع قناع الإكسجين على وجوهها . هذا الوصف ليس مشهدا من فيلم خيال علمى .. ولكنه واقع عايشه مستشفى «ريفرسايد » فى مدينة لوس انجلوس بكاليفورنيا بأمريكا فى أواخر شهر فبراير ١٩٩٤ .

هذه الأشباح ليست سوى الأطباء المكلفين بتشريح الجثة الملعونة.. هذه الجثة التى أصابت بالتسمم كل من اقترب منها .

كوماندوز .. داخل المشرحة !

فى تمام الثانية عشرة مساء فى مستشفى « ريفرسايد » بلوس انجلوس كان السكون يطبق على المكان بشكل غريب . وفى الجناح المنعزل المخصص للمشرحة كانت الأضواء المبهرة تضىء المكان ورجال الشرطة يطوقون المنطقة المهجورة دائما .بعد منتصف الليل بنصف ساعة ترك المهندسون المتخصصون فى تأمين المواقع النووية المكان بعد انهاء مهمتهم . قام المهندسون بالمشرحة فى سرية تامة بتزويد نظام التهوية بالمشرحة بفلتر خاص . كما قاموا بسد جميع الفتحات والمنافذ بنوع من البلاستيك .

وقفت سيارة نقل بيضاء أمام المشرحة بعد خمس دقائق من مغادرة المهندسين . ونزل منها الأشباح الأربعة بملابسهم الفضائية وأحذيتهم الضخمة مثل رواد الفضاء . كان الاطباء الأربعة يضعون قناع الاكسجين على وجوههم ويحملون أجهزة لاسلكى وعلى صدر كل منهم « بادج » يحمل اسمه ووظيفته .



هؤلاء الأطباء الشرعيون يمارسون عادة عملهم فى تشريح الجثث فى وضح النهار وببساطة شديدة ، ولكن الأمر يختلف هذه المرة لأنهم بصدد قنبلة كيماوية تهدد كل من يقترب منها .. لذلك استعدوا للمهمة وكأنها عملية « كوماندوز » .

داخل المشرحة كان هناك تابوت طويل من المعدن مغلق بإحكام . وقف الأطباء أمام التابوت حتى صدر لهم الأمر من بعيد وعبر اللاسلكى ببدء العملية . على مدى خمس دقائق قام الأطباء بفتح التابوت وفى الداخل كانت الجثة مغلفة بحقيبتين متتاليتين من المطاط المحكم .

وعندما ظهرت الجثة أخيرا رأى الأطباء وجه إمرأة جاحظة العينين.. لماذا تخيف هذه الجثة كل من يقترب منها ؟ !

ولنصل للاجابة على هذا السؤال لابد من العودة للوراء أسبوعا .

فى يوم ١٩ فبراير وفى تمام الساعة الثامنة و ١٤ دقيقة مساء - كما هو مسجل فى دفاتر المستشفى - جاءت « جلوريا راميريز » لقسم الطوارىء . كانت تعانى من آلام رهيبة فى المعدة والصدر ..

كانت حالة جلوريا حرجة فقررت الطبيبة النوبتجية « جولى جورشينسكى » نقلها للعناية المركزة حيث أصابتها حالات قىء شديدة بدرجة يندر حدوثها .

وبعد لحظة توقف قلب المريضة وحاول الأطباء عمل تدليك للقلب ولكن الأمر تحول إلى فيلم رعب .

فقد بدأت « أدخنة » غريبة تتصاعد من جسد « جلوريا راميريز » !

وفجأة غلفت جسمها مادة دهنية صفراء اللون ! وبدأت تفوح منها رائحة النشادر . كانت الرائحة خانقة لدرجة لم تستطع الطبيبة احتمالها .. وكانت المرأة الشابة قد ماتت .

اقتربت ممرضة تدعى سالى من الجثة تحاول أخذ عينة دم لتحليلها . ولم تكد تنتهى من سحب الدم فى الحقنة حتى أطلقت صرخة وسقطت على الأرض فى حالة إغماء !

وتقدمت الطبيبة جولى لانقاذها دون أن تدرى ماذا حدث !

فالمرضة لم تذكر سوى أنها شعرت فجأة بشىء غريب وقالت: هذا الدم .. ثم أغمى عليها !

وأمسكت الطبيبة بالحقنة ونظرت بداخلها .. ولم تصدق عينيها . إن دم جلوريا يحتوى على « كريستالات » أو بلورات صفراء وبيضاء اللون وكأن هناك معادلة كيميائية تحدث مع الهواء ! من ناحية أخرى شتدت الرائحة وتصاعد غاز يشبه العادم الناتج من « شكمان » السيارات !

كان الغاز ساما لدرجة جعلت الطبيبة هى الأخرى تسقط مغشيا عليها بعد لحظات من استنشاقه .

الدم الملعون !

أدركت إحدى الممرضات أن هناك خطرا ما يهدد الفريق الطبى الذى كان يحاول اسعاف جلوريا . فجذبت الجثة بسرعة فوق « النقالة » وعزلتها فى غرفة منفصلة وأغلقت عليها الباب بالمفتاح وعادت ثانية لحجرة الانعاش لتجد كابوسا فى انتظارها .

كان معظم أفراد الفريق الطبى يعانون من حالة قىء وكان بعضهم لايستطيع الحراك .. يجلس فوق الفراش يطلق أنينا وآهات . وكانت مساعدتا التمريض ترقدان على الأرض بجوار الطبيبة والممرضة .

كان التفسير الوحيد هو تعرضهم جميعا لتسمم حاد وصارخ وكأن جثة « جلوريا راميريز » ملعونة .. تنشر الأذى حولها وتخرج منها رياح الموت لتأخذ الأحياء إلى العالم الآخر !



وقد استمرت الممرضة سالى فى غيبوبة طوال ثمانى ساعات أفاقت بعدها عقب محاولات انعاشها المكثفة فى غرفة العناية المركزة .. ولكنها حتى اليوم لم تستعد قواها بحيث تتمكن من العودة للعمل مرة أخرى . أما الطبيبة « جولى جورشينسكى » فما زالت حالتها حرجة حتى الآن وتعيش بالتنفس الصناعى رغم مرور شهور على هذه الواقعة .

ومازال باقى أفراد الفريق الطبى خائرى القوى ويشعرون بصدمة غريبة ولم يستعيدوا قواهم حتى الآن .

وقد كشفت التحاليل عن حقيقة مفزعة وهى أن دماء جميع هؤلاء الضحايا تحتوى هى الأخرى على بلورات بيضاء وصفراء اللون .

وبعد حدوث هذه المأساة ببضع دقائق اتخذت إدارة المستشفى احتياطات الأمن اللازمة على الفور وتم وضع جثة جلوريا فى حقيبتين من المطاط داخل صندوق محكم الاغلاق .

وقد صرح الدكتور « أدان كوبيدو » مدير المستشفى للصحافة بأنهم فى مواجهة ظاهرة مجهولة .. فهذه الاشعاعات السامة من الجثة الملعونة قد تحمل بداخلها مرضاغير معروف لذلك وجب عزل الجثة تماما لبحث الموضوع بعناية دون تهويل الأمر .

وفى اليوم التالى اتخذ تحقيق الشرطة مجراه وتم فحص الملف الطبى لجلوريا بمعرفة أشهر الاخصائيين .. ولكنهم لم يعثروا على شىء غريب . لقد كانت جلوريا مصابة بسرطان الرحم وبورم فى المخ وكانت تعالج من هذا المرض . ولكن لايوجد دواء يمكن أن تؤدى أعراضه الجانبية لمثل هذه الاشاعات الغريبة .

وتوالت التحقيقات .

وفى ليلة ٢٥ فبراير تم تشريح جثة جلوريا راميريز فى مشرحة المستشفى مع اتخاذ إجراءات أمنية مشددة . كان الفريق الطبى مزودا بفلاتر خاصة للهواء ومرتديا ملابس رواد الفضاء لحمايته من أى عدوى مفاجئة مثلما حدث مع الآخرين .

واستمرت عملية التشريح ساعة ونصف الساعة.. وكان لابد من الانتظار عدة أسابيع لمعرفة نتائج التحاليل المختلفة . كان بعض العلماء الأمريكيين قد وضعوا فى الاعتبار احتمال حدوث تسمم بفوسفات عضوى .. وهذه المادة الكيمائية تدخل فى انتاج الغاز المستخدم فى الحروب وكذلك فى المبيدات الحشرية المنتشرة فى الطبيعة .

كانت « جلوريا راميريز » قد ابتلعت كمية كبيرة من هذه المواد سواء بغرض الانتحار أو أن تكون ضحية عملية اغتيال . وكان دمها المشبع بهذه المواد الضارة يطلقها فى الهواء .

هل ابتلاع « جلوريا راميريز » لكمية من المبيدات الحشرية هو السبب وراء تحول جثتها إلى قنبلة كيماوية تقذف بسمومها فى المكان المحيط بها ؟!

هذا السؤال حاول الباحثون الرد عليه من خلال حوار مجلة

« ديتيكتيف » الفرنسية مع باحث كميائى .

● هل يمكن للمبيدات الحشرية أن تحدث مثل هذا التأثير العنيف ؟

■ بلاشك .. هذه المبيدات تحتوى على فوسفات عضوى يمكنه وقف التطور البيولوجى للأعشاب الضارة .. وتأثيرها من القوة بحيث يدخل فى الأغراض العسكرية وبالتحديد فى إنتاج غاز الحروب.. لذلك فإن المرأة التى تبتلع هذه المواد يمكن أن تتحول إلى سلاح كيماوى .

● الا تعتبر المبيدات الحشرية خطرا عندما نتنفسها فى الطبيعة مادامت أنها سامة لهده الدرجة ؟

■ إنها لاتمثل خطورة عند استنشاقها ولكن فقط عند ابتلاعها .

● ألا توجد خطورة فى وجود هذه المبيدات فى طعامنا ؟



■ نعم بالتأكيد . فالمطر يحمل هذه المواد السامة ثم ينهمر ويسقط فى الأنهار والترع ويصبح خطرا حقيقيا على زراعتنا . بالنسبة للحيوانات فالقوارض الصغيرة مثلا تموت عند امتصاصها المباشر لهذه المبيدات .. وكذلك الأسماك ثم ان الأسماك السامة تقتل البط وأبو قردان وكل الطيور التى نتغذى عليها.. وهكذا تعتبر الدورة الغذائية كلها مسممة .

● والإنسان بالطبع سيلحقه الضرر من هذا التسمم ..

■نعم ولكن من حسن الحظ أن المياه التى نشربها تتعرض للتنقية والمعالجة .. ومع ذلك يوجد بها أيضا بعض الفوسفات .

● ماذا يحدث عند اقتلاع شخص لجزر من حقل تعرض للرش بالمبيدات وابتلعه دون غسيل ؟

■ من الممكن أن يمرض هذا الشخص .. قد يعانى من حروق فى

المعدة أو اسهال . وفى أسوأ الحالات لابد أن يقوم بعمل غسيل للمعدة .

وبخلاف التحليل العلمى لحالة جلوريا توجد شائعة مجنونة تسيطر على أمريكا وهى أن تكون هذه المرأة مصابة بلعنة الفراعنة .. هذه اللعنة التى قتلت كل من حاول التجرؤ والاقتراب من المومياء المصرية للملك توت عنخ آمون .

فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢ و ١٩٣٠ زلزلت العالم سلسلة من الوفيات بين المهندسين المعماريين فى بعثة كارتر التى كانت تحاول استكشاف مقبرة توت عنخ آمون . وكانت الوفاة تتم دائما فى ظروف غامضة .. كان المرض الذى يصيبهم يظهر أعراض الالتهاب الرئوى . واعتقد الاطباء فى البداية وجود طفيليات ميكروسكوبية نمت داخل المخ ولكن الباحثين لم يتوصلوا لأى نوع من البكتريا الضارة أو الفيروسات داخل مقبرة الفرعون .

ووصل الأمر بالبعض الى الاعتقاد بأن المصريين القدماء قاموا بتسميم المقابر قبل إغلاقها بحيث يتوفى كل من يقترب منها ولكن لم يعثر احد على مادة سامة داخل مقابر الفراعنة .

وحتى الآن مازالت لعنة الفراعنة لغزا يحير العالم .

٢

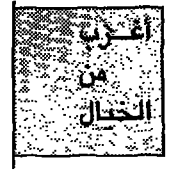
قدرات خارقة

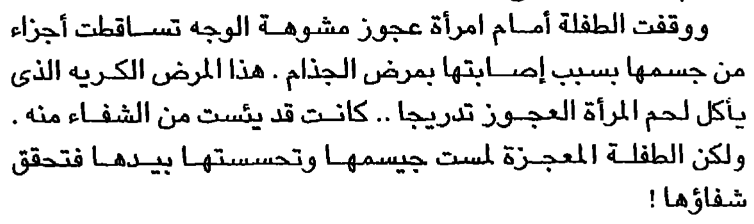
- الطفلة المعجزة
- التنجيم
- حكايتي مع العرافة
- التنويم المغناطيسي
- رسائل للمشاهير من عالم مجهول

الطفلة المعجزة

تتحدث النرويج عن ظاهرة غريبة نشرتها الصحف هناك تتعلق بطفلة صغيرة لايتجاوز عمرها خمس سنوات أعادت إلى الأذهان عصر المعجزات ..فى زمننا الحاضر الذى انتهت فيه المعجزات . فوجىء أهالى إحدى القرى فى النرويج بالفتاة الصغيرة تشفى المرضى الذين تلمسهم بيديها أو تحتضنهم أيا كان مرضهم أو معاناتهم !

سارت الطفلة الصغيرة ذات الأعوام الخمسة فى جناح الحالات الخيرية بأحد مستشفيات القرى الصغيرة فى النرويج .. وأخذت توزع بركاتها على المرضى ، تلمسهم بيدها فيبصر الأعمى ويسمع الأصم ويسير الكسيح !





ووقفت الطفلة أمام امرأة عجوز مشوهة الوجه تساقطت أجزاء من جسمها بسبب إصابتها بمرض الجذام . هذا المرض الكريه الذى يأكل لحم المرأة العجوز تدريجا .. كانت قد يئست من الشفاء منه . ولكن الطفلة المعجزة لمست جيسمها وتحسستها بيدها فتحقق شفاؤها !

تقول المرضة « ايما نيلسين » التى تعمل بالمستشفى فى أوسلو : «إن الله سبحانه وتعالى أسبغ بركاته على هذا المكان وقدر لمعجزاته أن تحدث من خلال هذه الطفلة الصغيرة ».

وتؤكد المرضة أن الطفلة ذات الوجه الملائكى كانت تقترب من أى مريض راقد فى فراشه أو جالس على كرسى متحرك وتلمسه بيدها فقط فينهض من الفراش أو يترك كرسيه المتحرك للأبد !

اقتربت الطفلة المعجزة من سيدة تعانى من مرض التهاب المفاصل منذ ٣٠ عاما وتجلس على كرسى متحرك بعد أن أصابها المرض

باعوجاج شديد فى القدمين . وما إن لمست الطفلة السيدة حتى نهضت من كرسيها لتمشى لأول مرة منذ ٣٠ عاما !

ويؤكد الحاضرون فى المستشفى الخيرى أن الفتاة ظلت بينهم لمدة تزيد قليلا على ساعة ، ولكنها خلال تلك المدة لم تنطق بكلمة واحدة . كانت تعلو شفتاها ابتسامة رقيقة حانية . ولم تكن تفعل أى شىء سوى لمس المرضى بيدها أو احتضانهم أحيانا .

وتقول الراهبة « مارى سان جون » مديرة الدير الذى يشرف على المستشفى الخيرى : « إن أحدا لايتذكر رؤية هذه الطفلة من قبل ولم يعرف أحد اين ذهبت بعد مغادرة المستشفى .. ولكن سوف يتم كتابة تقارير عن الحالات التى شفيت بمعجزة والشهود الذين رأوا ماحدث فى المستشفى الخيرى » .

وأكدت الراهبة لمجلة « ويكلى وورلد نيوز » الأمريكية التى نشرت موضوع الطفلة المعجزة : أن هذه التقارير سيتم إرسالها إلى بابا الفاتيكان فى روما .

وأضافت الراهبة « مارى سان جون » ان الكنيسة ستتولى دراسة هذه التقارير ثم تصدر بيانا رسميا حول المعجزات التى أجراها الله على يد طفلة !

أما « مارثا برندت » (٧٦عاما) التى كانت تعانى من مرض الجذام فتقول : انه بصرف النظر عما سيقوله الفاتيكان فى التعليق على هذه المعجزات فانها لن تنسى أبدا ماحدث لها .. عندما لمستها هذه الطفلة .. لقد خلصتها من المرض اللعين الذى جعل حياتها جحيما طوال الخمسة والثلاثين عاما الماضية .

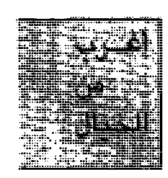
وتضيف مارثا : إننى أعرف أن الانجيل ذكر أن السيد المسيح كانت له معجزات وكرامات وأنه كان يشفى مرضى الجذام .. ولكننى لم أطمع أبدا فى حدوث هذه المعجزات لى .. إننى أرى الله فى عينيها البريئتين ! كانت عيناها تتحدثان إلى وتلوحان لى بالشفاء .. ثم

لمستنى فشعرت كأن « تيارا » من الحب يسرى فى جسـدى ويعيد إليه الحيـاة .. ودون أن أنظر فى المرآة شعـرت أننى شـفيت وأن المرض زال عنى بلا عودة ! ..

ولايعـرف أحد حتى الآن مـا إذا كـانت الطفلـة المعجزة حقيقـة أو وهما .. خصوصا انها لم تظهر ثانية منذ ذلك الحين !

التنجيم

● استطـاع علم التنجيم وقـراءة المستقبـل فى التـاريخ القـديم والحديث وعلى مـر العصور والأزمـان أن يـؤثر فى معظم مجتمعـات العـالم ـ ان لم يكن كلهـا ـ وهناك مـلايين الملايين من البشر الـذين يـواظبون يـوميا على قـراءة تـوقعات التنجيم فى الصحف والمجـلات وأغلبهم يتأثرون بها مهما كانت درجة ثقافتهم أو نوع مهنتهم .



وهناك قصص تاريخية تـدلل على اهتمام المجتمعات القديمة بعلم التنجيم . فـالتاريخ يـذكر مثـلاً الـدكتور « جـون دى » أحد أشـهـر المنجمين الذين عـاشوا فى القرن السـادس عشر . فقد كـان من نوابغ عصره .. دخل جـامعـة كمبريدج البريطـانيـة وعمره ١٥ عـامـا فقط ودرس العـديـد من العلـوم حتـى تخصص فى علم الفلك والتنبـؤات . وذاع صيته حينما تنبـأ للملكة اليزابيـث الأولى باعتـلاء عرش انجلترا رغم معـاناتها على يـد أختها غير الشقيقة الملكـة مارى التـى أودعتها السجن للخلاص منهـا . وبعد صدق ماتنبأ بـه « جون دى » والذى عـرضـه للسجن والنفـى .. أصبح المنجم الخاص لا ليـزابيث الأولى وكانت ترسله فى مهمات عديدة إلى دول أوربا ليستطلع لها الأخبار .

وفى نهايـة القرن الثـامن عشر صدرت مجلتـان للتنجيم فى انجلترا وفى أواخر القـرن التاسع عشر ظهرت جمعيات متخصصـة فى العلوم الفلكية . وفى بداية القـرن العشرين ألف المنجم البريطانى « آلان ليو » كتـابا يقـول فيـه : إن كل انسان لـه نجم حـارس فى السماء . بل إن

«ليو» قدم للناس وسائل بسيطة فى التنجم تمكن كل فرد من معرفة طالعه بنفسه . وأصدر « ليو » مجلة للتنجيم قدم فى أول أعدادها طالع السيد المسيح ثم أمير ويلز الذى أصبح فيما بعد الملك إدوارد السابع .

التنجيم والحروب

ولعل من الغريب أن تشترك النجوم وحسابات الفلك فى الحروب فتحتل أهمية كبرى لدى القادة والزعماء مثلما حدث فى الحرب العالمية الثانية .

كان هنريش هيملر أحد كبار مساعدى الزعيم النازى هتلر يعتقد فى النجوم والطالع . وقيل إنه كان يمارس بعض الطقوس الغريبة فكان يعقد اجتماعاته حول مائدة هائلة يتوسطها مقعده المميز وحوله ١٢ من أقرب رجاله كما لو كان هو الشمس وأصدقاؤه يمثلون الأبراج الاثنى عشر .

وكان لدى هتلر خمسة من الفلكيين يستشيرهم ويعتمد على آرائهم كما كان لهيملر عرافه الخاص ويدعى« ولهلم وولف » وكان يستشيره قبل الاقدام على الخطوات الهامة . كذلك كان الحلفاء يستعينون بعدد من العرافين والمنجمين لمواجهة الدعاية الهتلرية.. وكان أشهر هؤلاء منجما ألمانيا يهوديا يدعى « لويس دى وهال » كانت مهمته كشف خطط هتلر عن طريق استطلاع النجوم .. وتقديم معلوماته لقسم الدعاية المضادة فى الاذاعة البريطانية ليتم بثها على انها إذاعة ألمانية تبث من أراضى ألمانيا .

التنجيم والكمبيوتر

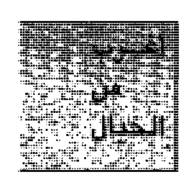
وتمشيا مع متطلبات العصر الحديث ظهرت فى السنوات الأخيرة عرافة تدعى « كاتينا تيودوسيو » لتقرأ النجوم بلغة الاقتصاد! ونجحت فى أن تصبح المستشارة الفلكية لأكثر من ٥٠ شركة

ومـؤسسـة اقتصـادية فى أوربـا والولايـات المتحدة . وبأمـرها تقـوم شركات جديدة أو تغلق الأبـواب القديمة وعلى يديها دخل علم التنجيم إلى عصر الكمبيوتر . فقـد قامت ببرمجة حسابـات النجوم على أجهزة الكمبيوتر العصرية . فتمكنت من تقديم ٤٠ ألف معلومة فلكية فى أول مشروع فلكى لاحدى شركات نيويورك .

كاميرا لقراءة الطالع

● انتشرت فى الآونة الاخيرة ظاهرة التنبؤ، أو قراءة المستقبل فى الدول الغـربية فأصبـح المشاهير ومعظم سـاسة العـالم لايخطون خطوة إلا بعد استشارة المنجمين أو العرافين محل ثقتهم .

ونـرى التنبـؤ وقـد أصبح مهنة ومصـدر رزق ومكسبـا تجاريـا للكثيرين ، فأصبح من المألوف أن تظهر إعـلانات ضخمة فى الصحف والمجلات عن أشخاص يعملـون بالتنجيم وقراءة المستقبل . البعض يقرأ خطـوط كف اليد أو ورق الكوتشينـة والبعض يمارس مهنته من خلال الحوار مع الزبون وأحيانا عن طريق التليفون .



أما أحدث صيحة فى عالم التنبؤ فهى استخدام وسائل غير تقليدية تكشف المستـور .. من هذه الـوسـائل كاميرا مصحـوبـة بالبللـورة الزجاجية المعروفة .

فى هذه الحالة يجلس الزبون أمام العـرافة وتكون كلـمة السـر « ألايتحرك » وخلال فترة السكون تمسك العـرافة بكاميرتها الخاصة وتدور ببطء شـديد حول البللـورة الكريستـال ..وعلى الجانب الآخر تظهر الصور التى تلتقطهـا الكاميرا على شاشة التليفـزيون .. صور غامضـة غير واضحة .. ولكـن عند إعادة عـرض الفيلم على الفيـديو تستخلص العرافة من هذه الصور معلـومات حول الزبون وكأنها فى حالة تشريح لمحتويات البللـورة .. فهذا منزل .. وذلك خيال شخص .. وهنا وجه إنسان .

وأصحاب هذه الطـريقة يؤكدون أن الصـور التى يحصلون عليها

بالكاميرا تختلف اختلافا جذريا من زبون لآخر . وفى هذه الحالة لايكون هناك حوار بين العراف والزبون ، وإنما الصور هى وسيلته الوحيدة لتحليل الحالة النفسية له وتخمين ما سوف يحدث له !

وللعلم فإن فرنسا تنفق ١٠ مليارات من الفرنكات (أى خمسة أضعاف الانفاق على الأبحاث العلمية) لاستشارة أهل التنبؤ وقراء البخت والفلكيين !.

ويوجد فى فرنسا ٦٠ ألف مشعوذ مقابل بضع مئات من الفلكيين و٥٠ ألف شخص يمارسون تطبيب الناس وعلاجهم دون شهادة علمية مقابل ٤٠ ألف طبيب مصرح لهم بالعمل .

حكايتى مع العرافة

من الحكايات التى رواها المشاهير عن التنجيم وقراءة المستقبل مجموعة من المواقف تضمنها كتاب جديد صدر فى فرنسا بعنوان « النجوم والغرائب » من تأليف اليزابيث زانا المتخصصة فى الظواهر الغريبة والتيارات الروحانية الجديدة وزوجها جان كلود الصحفى بمجلة بارى ماتش الفرنسية .

يحكى المذيع الفرنسى « جان بيير فوكو » فى الكتاب عن تجربته الشخصية مع إحدى العرافات الفرنسيات . كان فوكو قد استضاف العرافة فى برنامج تليفزيونى رغم تشككه فى إمكانية قراءة المستقبل . وبعد تسجيل البرنامج دعت العرافة « ياجيل ديدييه » المذيع لزيارتها فى منزلها فى اليوم التالى . وأثناء اللقاء قالت له ان زوجته ستجرى قريباً جراحة فى بطنها وأن الأمر ليس خطيراً . وقالت له أيضاً أن أحد أصدقائه ستقابله معاناةرهيبة وأنه سيعانى من مشاكل فى أطرافه (فى ذراعيه وساقيه)وطلبت العرافة من المذيع تدوين أقوالها .

وفى اليوم التالى فوجىء المذيع بزوجته تصرخ من الألم وهو أمر لم

يحدث لها من قبل ونقلت إلى المستشفى حيث أجريت لها جراحة عاجلة فى البطن .

وبعد ثلاثة أسابيع التقى فوكو بأحد أصدقائه حدثه عن صديق مشترك أصيب بكسور عديدة أثناء حادث تعرض له فى سباق رالى الفراعنة ويرقد بمستشفى فى القاهرة !

ويعترف فوكو أن هذه المصادفات جعلته يعيد النظر فى رؤيته للاستبصار وقراءة المستقبل .

عرافات بالوراثة

الشفافية والقدرة على التنبؤ موهبة وهى مثل جميع الملكات يمكن أن تورث وأن تنتقل من جيل لآخر . وما يمكن أن نقبله بالنسبة للموسيقيين والرسامين والكتاب قد يصح أيضا بشأن العرافين .



هذه هى رسالة جوليا بانكرازى « ٨٣ عاما » المعروفة فى فرنسا باسم « مدام سوريا » والتى استمرت موهبة التنبؤ فى عائلتها منذ أربعة أجيال على مدى ١٥٠ عاما ـ من الأمهات إلى البنات ـ ومازالت تحمل بذورها حفيدة جوليا التى لم تتجاوز بعد مرحلة الطفولة .

يوجد فى العالم العديد من العرافات والفلكيين الذين يعملون بالتنبؤ ويؤكدون أنه علم وموهبة ولكننا لم نسمع من قبل بأجيال متواصلة تتوارث ملكة التنبؤ .

ولكن جوليا بانكرازى أشهر عرافة فى فرنسا تحكى قصتها وقصة أجدادها مع التنجيم والتنبؤ منذ عام ١٨٤٠ فى كتاب صدر مؤخرا فى فرنسا بعنوان « التنبؤ بالوراثة » وأصبح من أكثر الكتب مبيعا .

تقول جوليا التى توقفت عن ممارسة هذه المهنة منذ عشر سنوات « فى سن الثالثة والسبعين » : أن التنبؤ يحتاج إلى أقصى درجة من التركيز فلابد للانسان أن ينسى نفسه تماما ليصبح قادرا على اختراق الشخص الجالس أمامه . وتأسف عرافة مارسيليا

الشهيرة على ما أصاب مهنة التنجيم والتنبؤ .. فقد تحولت اليوم من موهبة وقدرة خاصة إلى وسيلة للكسب التجارى .. فالعرافة لابد أن يقتصر عملها على عدد من الساعات المحددة يوميا حتى تستطيع الاحتفاظ بشفافيتها وقدرتها على التركيز .. وقد علمتها والدتها التى كانت تعمل فى نفس المهنة أن العرافة عندما تكون منهمكة أو قلقة بشئونها الخاصة فانها لاتستطيع التنبؤ بما يحدث للآخرين .

وقد عملت جميع نساء عائلة جوليا بالتنبؤ وقراءة المستقبل وكن يستعن على ذلك بقراءة ورق الكوتشينة ولكن الموهبة الكامنة هى الأداة الرئيسية .. وكانت أم جوليا وجدتها قد ورثتا هذه الملكة من الجدة الكبرى « أوجستا » والغريب أن هذه الموهبة انتقلت من جيل لآخر بين نساء العائلة دون رجالها .

وتقول جوليا إن أمها لم تعلمها أسرار المهنة إلا عندما اكتشفت بالصدفة هذه الموهبة لديها .. ففى سن الثامنة عشرة شاهدت جوليا جارتها الصغيرة « إميليا » فى رؤيا . وكانت الصغيرة لا تتحرك وترتدى (أبيض فى أبيض) وعندما روت جوليا لأمها هذه الرؤيا عرفت مغزاها ولكنها لم تقل شيئا وبعد أسبوع علمت جوليا أن إميليا الصغيرة توفيت بعد إصابتها بمرض خطير .

وهنا قررت الأم أن تحكى لجوليا الصغيرة تاريخ العائلة وتعلمها أسرار التنجيم .

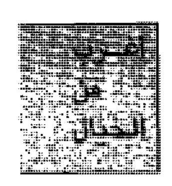
أثناء جلسة التنبؤ يحدث ازدواج فى شخصية العرافة كما تقول جوليا وتنسى كيانها الخاص تماما وتقتحم حياة الزبون .. ولكن من المستحيل أن تنكشف حياة هذا الشخص كاملة من جلسة واحدة خلال ساعة ولكن مع تكرار الزيارات تستطيع العرافة أن تحيط بخيوط حياته كاملة .

وتحكى جوليا أن نبوءة أمها أنقذتها ذات مرة من الموت ، فعندما كانت صغيرة وكانت لدى إحدى خالاتها شاهدت أمها رؤية تظهر

فيها جـوليا وهـى تعـانى من التهاب شـديد فى الحالب فشعـرت بقلق شديـد وذهبت معها إلى الطبيـب الذى أنقذهـا بالفعل بينما كـانت فى حالة متأخرة !

وعن تنبـؤاتها الشخصيـة تقـول جـوليـا إنها كثيرة ولكن إحـدى الحالات التى لا تنساها هى ما قالته لسيدة كانت فى زيارتها ورأت أن خطرا شديدا يهدد ابنها وعـرفت سبب هذا الخطر . ولكنها لم تشأ أن تقـول لـلأم حتى لاتصـدمها ولكنهـا طلبت منهـا أن تمنع ابنهـا من ممارسة الريـاضة .. ولكن السيدة لم تصدقها ..وبعـد أيام قليلة توفى الابن على إثر سقطة بسيطة فى مباراة لكرة القدم .

وبالطبع انعكست هـواجس جوليا ورؤياهـا على حياتها الخاصة فهى تـروى فى كتـابها أنها كـانـت تسير ذات يـوم فى أحـد شـوارع مارسيليـا .. فسمعت صوتـا يناديها ولما التفتت وراءهـا لم تجد أحدا وتكرر الأمر ثانية .



وتقول : « جـريت نحو المقهى الذى يجلس فيه والـدى وسألته ان كـان كل شىء على مـايـرام .. فقـال : إنـه يشعـر بألم فى حلقـه ولما أحضرت الطبيب للكشف عليه وجد بؤرة صديـدية ضخمة فى حنجرته كان يمكن أن تعرض حياته للخطر » .

ومن الطريف أن نبوءة جوليا ساعدتها فى كشف خيانة زوجها لها فكـانت دائما تتنبأ بعـلاقات زوجهـا المتعـددة .. وبعد فترة انفصـلا عندما تأكد أنه لن يستطيع اخفاء علاقاته وتضليل زوجته العرافة .

والآن تمارس « مارى جوزيه » ابنة جوليـا (٣٥ عاما) مهنة أمها وتستعين على ذلك بقراءة ورق الكوتشينة الذى ورثته عن جدة جدتها والذى اختفـت بعض أرقامه مـع الزمن .. كـذلك فإن حفيدة جـوليا ـ وهى طفلة عمرهـا ٥ سنوات وتدعى ماريون ـ ظهـرت عليها علامات التنبـؤ والموهبـة المتوارثـة . فبينما كـانت تجلس وسط العـديـد من المدعوين فى منـزلها فاجأت مـاريون إحدى السيـدات بقولها : « إنك

مريضة » ! وتعجب الجميع وتضايقوا من كلام الطفلة الصغيرة ولكن السيدة عادت بعد شهرين لزيارة ماريون وشكرتها لأنها نبهتها فعلا إلى مرضها وقد عولجت وشفيت منه بعد تحذير الطفلة الصغيرة !

ولا يبقى إلا أن نندهش أمام ظاهرة توارث التنبؤ ولا يسعنا فى النهاية إلا أن نقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا » .

□□□

عرافة تنبأت بوفاة: غاندى وكيندى ومارتن لوثر كينج

من أشهر العرافات التى تحدث عنهن التاريخ « جان ديكسون » التى تنبأت للعديد من رؤساء وساسة العالم وتحققت نبوءاتها .

وقد تنبأت امرأة غجرية لهذه الطفلة وهى لم تزل بعد فى الثامنة من عمرها أن يذيع صيتها فى العالم كله وأن تصبح قادرة على التنبؤ بأحداث وتطورات عالمية لأنها تمتلك موهبة خاصة تظهر فى خطوط كف يدها . وقالت الغجرية حينئذ لوالدتها إن الخطوط الموجودة فى كف جان لاتظهر سوى مرة واحدة كل ألف عام ! ولم تفهم الطفلة الصغيرة كلام الغجرية .

وعندما كبرت بدأت تفطن لموهبة الاستبصار وقراءة المستقبل لديها وتجاوزت شهرتها حدود ولاية كاليفورنيا وتعاقدت مع أكثر من ثلاثة آلاف صحيفة لنشر باب خاص تعده عن الطالع حتى يصبح فى متناول ٦ ملايين قارىء يوميا .

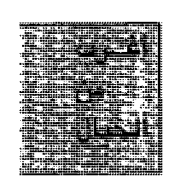
مع اقتراب عام ١٩٤٤ من نهايته وفى ذروة اشتعال الحرب العالمية الثانية استدعى الرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت العرافة جان ديكسون للبيت الأبيض . وطلب منها أن تخبره كم يتبقى له من الوقت

لاتمام مهمته التى كان يحلو لـه أن يسميها « رســالتى من أجل خير الانسـانية » .

وهنا سـألتـه جان إن كان يـود حقيقة أن يعرف .. وقـالت له :« لم يتبق لك سـوى ٦ أشـهر » وبـالفعل توفى الرئيس روزفلت فجأة فى ١٢ أبريل ١٩٤٥ .

وفى نفس العام أخبرت جان الملحـق العسكرى الهندى فى واشنطن بأن الهند سـوف تتعرض للتقسيم يوم ٢ يـونيو ١٩٤٧ وهو ماحدث بالفعل !

وفى عـام ١٩٤٥ أيضــا حذرت جـان « ونستـون تشرشل » رئيس وزراء بريطـانيا فى ذلك الوقت من هــزيمته من الانتخابات القـادمة.. وضحك تشرشل ســاخرا منها ولكنــه فى شـهر يـوليو التـالى خرج من السلطة .



وقد نشرت الصحف الامريكية عـدة تنبؤات للعرافة الشهيرة ومنها وفـاة الزعيم الهنـدى المهاتما غـانـدى ووفاة نجمـة الاغراء مـارلين مونرو وأيضــا وفاة زعيم البروستانت الأسود مـارتن لوثر كينج كما تنبأت باطـلاق سبوتنيك (١) ووقـوع حادث أبـوللو ٤ فى ٢٧ ينـاير ١٩٦٧ والذى راح ضحيته ثلاثة من رواد الفضاء الأمريكيين .

ورغم صــدق معظم تنبؤات جـان ديكسون فقـد كانت لها أيضـا تنبـؤات كاذبـة فقـد تنبأت بوقـوع حـرب عـالمية مع الصين فى عـام ١٩٥٨ .وهو أمر لم يحدث . وعندمـا واجهها البعض بهذا الخطأ كانت تدافع عن نفسها قائلة إن رؤيتها ليست كاذبة وقد يكون تحليلها لهذه الرؤية هو السبب فى خطأ تأويلها .. لأن رؤياها دائما دقيقة !

والواقع أن هناك بعض الأحداث الجسام التى تنبأت بوقوعها جان ديكسـون . . ففى ٢٨ مايو ١٩٦٨ وبالتحـديد فى القاعة الكبرى لفندق « امباسادور » فى لـوس انجلوس وجه أحد الصحفيين ســؤالا للعرافة الشهيرة فى مــؤتمر صحفى وسألها : هل سيصبح روبــرت كنيدى

رئيسا للولايات المتحدة ؟ » . وردت جان على مسمع من حـــشد كبير .
« لن يصبح روبـرت رئيسا أبداً بسبـب مأساة سـوف تحدث هنا فى نفس الفندق » .

وفى الأسبوع التالى ورغـم هذا التحذير حضر السينـاتور روبرت كنيدى إلى فندق « امباسادور » لا لقـاء خطبة .. وكان موعده مع الموت حينما أطلق عليه الرصاص .

هذه الحادثة وكذلك النبوءة شهدها جمع من الناس .. فماذا عسانا أن نقول ؟ !

وحدث نفس الشىء للأخ الاصغر لروبـرت وهو جون فيتزجير الد كنيدى الرئيس الأمريكى .. فقد تنبأت جان بمقتله منذ ١٩٥٢ . حكت جان أنها كانت تصلى فى كاتدرائيـة « سان ماثيو » فى واشنطن حينما سمعت هـاتفـا يقـول لها بهدوء إن شـابـا من الحزب الـديمقـراطى سيصبح رئيسا للولايات المتحدة فى عام ١٩٦٠ وسيتعرض للاغتيال .

ومن الغريب أن تشهد نفس هذه الكاتـدرائية مراسم دفن الرئيس الأمريكى جون كنيدى .

قـد يبدو ذلك غير معقـول أو غير مفهوم .. ولكنهـا وقائع حـدثت وسجلتها ذاكرة التاريخ .

وتبقى نبوءة هامة للعرافة الشهيرة جان ديكسون لم تتحقق حتى الآن وقد جـاء ذكرهـا فى كتاب « روث مـونتجمرى » «مـوهبة قـراءة المستقبل » .

تقـول النبوءة أن طفـلا ولـد فى مكـان ما فى الشرق الأدنى يـوم ٥ فبراير ١٩٦٢ بعد الساعة السـابعة بقليل (بتوقيت واشنطن) سوف يغير وجه العالم . ومع اقتراب نهايـة القرن العشرين سيجمع البشرية على عقيدة جديدة وعلى الرغم من ميـلاد هذا الطفل فى عائلة متواضعة لأبوين من الفلاحين إلا أنه من سلالة الملكة المصرية القديمة نفرتيتى، وسيرسل للعـالم استجابـة لدعـاء المنكوبين فيـه . وتؤكـد النبوءة أن

العـالم سوف يستشعـر قـوة هذا الـرجل وتأثيره الشـديـد فى بدايـة الثمانينات ولمدة عشر سنـوات قادمـة وفى عام ١٩٩٩ سيـزيد نفـوذه ويتأكد العـالم من صدق هذه النبـوءة حينما يتحول عالمنـا إلى عالم مثالى بلا حروب أو معاناة !

والآن وقـد عرفنـا النبوءة الغـريبـة لايسعنا إلا الانتظـار رغم أن البشائر حتى الآن تؤكد أننا نسير منذ أعوام فى طريق الحرب الأهلية .

ولكن إذا كنت تعـرف شـابـا فى سن الثـانيـة والثـلاثين من أصل مصرى و يبدو لك مختلفا عـن الآخرين .. فلا تندهش فـربما كان هو ذلك الفتى الذى سيغير وجه العالم ويعيد ترتيبه من جديد !

التنويم المغناطيسى



● رغم التقـدم العلمى والتكنـولـوجي الـذى يجتـاح العـالم فإن أمـراض النفـس ازدادت حـدة وانتشـاراً عن ذى قبل .. ربما بسبب ظروف الحياة المعقدة والتوتر والمعاناة تحت وطأة مصاعبها .

ومع انتشـار الأمـراض التى يغلب على معظمهـا الطـابع النفسى تجد النـاس يتجهـون مـرة أخرى للعـلاج والتـداوى بـالطـرق غير التقليـدية مثل الأعشـاب والتنـويم المغنـاطيسى والبندول (الموجـة الذاتية المنبعثة من جسم الانسان) ..

وهنـا تطرح هـذه القضية تسـاؤلا هامـا : هل نستطيع أن نثق فى هؤلاء المعالجين ونضع صحتنا بين أيـديهم أم أن هذه الثقة لها حدود وشروط حتى لا نجـد أنفسنـا ضحـايـا لبعض مـروجى البـدع وأهل الدجل والشعوذة ؟ !

وتعريف المعالج هنا هـو أى شخص يستطيع علاج الآخرين دون أن تكون له صفة رسمية كطبيب ممارس وباستخدام طرق غير طبية . يقول « جاك مونتاينيه » وهـو منوم مغناطيسى فى باريس : « إن هذه

المهنة لانتعلمهـا فى مدرسة أو كليـة ولكنها طقـوس وتقاليد قـديمة .. فالعاملون فى مجال التنويم المغنـاطيسـى يتمتعون بفائض من الطاقة ينقلونها إلى زبائنهم . أما طـريقة العلاج فتأتى فيما بعد وتختلف من منوم لآخر » .

وهنـاك بالفعـل العديـد من الاضطـرابـات الهضمية والأمـراض الجلديـة والعصبية التى قد ينجح التنـويم المغناطيسى فى عـلاجها .. وتحكى سيـدة فرنسيـة تدعـى « ميشيل » أنها كانت تعـانى من آلام شديـدة فى الحالب على مدى عدة شهـور . ولم يكن السـببب إلتهاب المفاصـل أو عرق النساء بل كانت تشعر بأن الألم مصدره أمعاؤها واتضح أنها تعانى من التهاب القولون . واستطاعت جلسة واحدة من التنويم المغناطيسى أن تخفف آلامها .

ومن تجربتها فى هـذا المجال تقول « مارى كـريستين » إنها طافت بعيـادات الأطبـاء دون جـدوى .. ففكـرت فى الـذهـاب إلى منـوم مغناطيسى قد يستطيع تخليصـهـا من الآلام التى تصيبها فى جسمها وفى رأسهـا عـادة والتى فشلت فى عـلاجهـا العقـاقير الطبيـة .وعن تجربتهـا مع التنويم المغنـاطيسـى قالت « مـارى ـ كـريستين » انها تمددت بكامل ملابسها فوق منضدة طويلة ثم وضع المنوم يديه فوق رقبتها وضغط بـرفق . وخلال دقـائق شعرت بأن حـرارةتشع حولها وتتجـه نحو حنجـرتها ، ثم وضع هذا المعـالج يـديه على خـديها ثم جبهتها ثم عينيهـا وبعدهـا شعرت بمرور يـديه فـوق جسمها حتى بلغت قدميها .

وأخيراً طلب منها المعـالج أن تهب واقفة ثم مـرر يديه على ظهـرها وكان يقـول لها : إنه يفعل ذلك من أجل تـوزيع الطاقة . وقـد امتدت هذه الجلسة لمدة ربع ساعة وبعدها قالت مارى ـ كريستين أن آلامها وهمومهـا تبخرت فى الهواء . واستطـاعت فى تلك الليلة أن تنـام نومـا عميقا وفى اليوم التالى شعرت بنشاط وحيوية !

تشير الأبحاث فى مجال « الباراسيكولوجى » إلى أن جسم الانسان يحتوى على جزيئات مغناطيسية تساعد على حفظ توازننا على كوكب الأرض .. وهذا المجال المغناطيسى يساعد الحيوانات المهاجرة للاتجاه نحو الجاذبية الأرضية وبارشاد خفى من « المغناطيس » الموجود فى قاع المخ لديهم .

وقد قام علماء الأحياء الانجليز والأمريكان مؤخرا بالكشف عن هذه الجزيئات المغناطيسية تحت الميكروسكوب فوجدوها فى أماكن مختلفة فى الجسم البشرى .. عند الحاجب والرقبة وجميع مفاصل العظام . وهذه الطاقة « المغناطيسية » موجودة فى مفاصل أصابع المعالجين بالتنويم المغناطيسى . وتوجد هذه الظاهرة بنسبة شخص واحد بين كل ١٠ آلاف شخص ويمكن أن تنتقل هذه الخاصية بالوراثة مما يفسر انتقال هذه الموهبة من جيل لآخر من نفس السلالة. ومن الضرورى هنا أن نوضح أن التنويم المغناطيسى لايستطيع شفاء الأمراض المعدية أو الخطيرة مثل مرض السرطان أو الأيدز أو تصلب الشرايين .. لأن أخطاء هؤلاء المعالجين أحيانا تكون لها عواقب وخيمة .

وتذكر مجلة « فواسى » قصة برنار (١٧ عاما) الذى توفى عقب إصابته باستسقاء فى الصدر لأن المنوم المغناطيسى الذى اعتمد عليه والداه منعه من اللجوء نهائيا إلى الأطباء . وهناك أيضا قصة « صوفى » التى أصيبت بحروق شديدة فى ذراعها ثم توفيت بعد هذه الحادثة بشهر بسبب تلوث الجرح واصابتها بغرغرينة ، لأن والدتها اعتمدت فقط على رأى المعالج ولم تذهب بها للأطباء .

وفى فرنسا تأسست عام ١٩٥١ المجموعة القومية لتنظيم الطب البديل والمعروف باسم « نوما » وتضم ٢٥٠ معالجا يمارسون التنويم المغناطيسى والبندول وغيرها . وفى هذه المؤسسة يلتزم المعالجون بقوانين محددة ولا يقومون بالدعاية لأنفسهم حيث إن

المريض الـذى يخرج من عند المعـالج راضيا بنتـائج العلاج هـو أكبر وأسلم دعاية له . كذلك يلتزم هـؤلاء المعالجون بقيمة العلاج المعقولة التى تحددها هذه المجموعة والتى تتراوح بين (١٥٠ و ٣٠٠ فرنك)

وهناك ١٥٠ ألف معالج يعملون بـإنتظام على أرض فرنسا ولكن عُشْرَ هـؤلاء فقط هم المقيدون لـدى مصلحة الضرائب، كما أن هنـاك المئـات الـذين يشكلـون جمعيـات منفصلة . وقـد شـاع العـلاج غير التقليـدى فى فـرنسـا فى الآونة الأخيرة فهنـاك واحـد بين كل خمسـة فـرنسيين يلجأ لهؤلاء المعـالجين حينما يصـاب بمكـروه وأكثـر من نصف الفرنسيين (وبالتحديد ٥٥٪ منهم) يعتقدون فى قدرة التنويم المغناطيسى على شفاء بعض الأمراض طبقـا لاستفتاء « سوفر » لعام ١٩٩٣ .

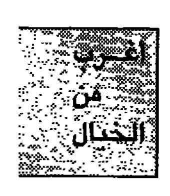
ولكن كيف نفسر الاقبـال على هـؤلاء المعـالجين ونحن فى عصر التقدم الطبى والتكنولوجى ؟ !

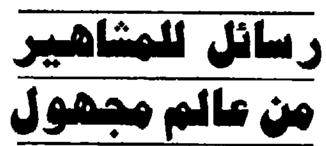
أعتقد أن مهنة الطب أصبحت علميـة أكثر من اللازم بحيث لاتهتم بالانسان ككائن بشرى ولكن كجسد فقـط وهكذا افتقدت العلاقة بين الطبيب والمريض الدفء والقـدرة على الانصات . كـذلك فإن العقاقير التقليدية تفشل كثيرا فى علاج الأمراض النفسية كما أن بعض المرضى يجدون ارتياحا فى اللجوء لعلاج غير جراحى يستقطع من أجسامهم .

ويقـول « جـاك مـونتـاينيـه » إن المعـالج الأمين لابـد أن ينصح المريض بعدم تـرك علاجه الـذى وصفه له الأطبـاء فى حالة اصـابته بمـرض خطير .. ففـى المرض الخطير يعتقـد جـاك أن التنـويم المغناطيسى قد ينجح فى تخفيف الآلام الجسـدية والنفسية فقط .. أما الأطبـاء فيعتقـدون أن الايحاء يفيـد أحيـانـا فى العـلاج بـالتنـويم المغناطيسى لرغبة المريض وتلهفه على الشفـاء . وهذا الاعتقاد قد يولد فى المخ (سـواء عند العـلاج الطبى أو بالتنـويم) تفاعـلات كيميائيـة حيوية تفيد جهاز المناعة وتساعده على مقاومة المرض .

وفى النهايـة نقدم لك عزيزى القـارىء عشر نصائح حتى لاتقع فى أيدى الدجالين الذين يدعـون قدرتهم على العلاج .. فلا تصدق معالجا إذا :

- كان يعمل عن بعد أو بنظام المراسلة أو التليفون .
- استخدم أسما مستعارا .
- ادعى أنـــه يشفى جميع الأمـــراض ، بما فيهـــا الأمـــراض المستعصية .
- طلب منك وقف العلاج الطبى .
- غالى فى أسعاره .
- عمل دعاية لنفسه فى المجلات والجرائد .
- حـاول اقنـاعك بنظريـاتـه الـروحـانية وادعى حصـولـه على شهادات علمية متخصصة .
- قيد مرضاه بالسلاسل .
- وصف أدوية من بنات أفكاره .
- ضاعف عدد الجلسات دون جدوى ..فبعد ثلاث جلسات إذا لم تشعر بفارق فابحث عن حل آخر .





رسائل للمشاهير من عالم مجهول

هل هى إشارات أو رسـائل من العالم الآخر أم مؤشرات تؤكد لنا أن القـدر يلعب دوره فى حيـاتنا وأن التقـدم العلمى والمعـرفـة مهما بلغ مقدارهما لايستطيعـان وحدهما أن يشكلا حيـاة الانسان على الأرض ويحددا خطواته ؟! ..

فهناك أشيـاء ومصادفات عجيبـة من تدبير القدر وجـدت لتذكير الانـــسان بحـــدوده فى مواجهـة الكـون أو لتغير مجرى حياتـه أو

تجعله أكثر تأملا وتبصرا بالتفاصيل الصغيرة المحيطة به والتى قد تشغله عنها أعباء وضغوط الحياة اليومية .

● أشباح .. رؤى غريبة .. مصادفات عجيبة .. عالم خيالى قد يصادفه البعض فى الحياة العادية .. هذه الظواهر الغريبة لم تصادف فقط الروحانيين وعلماء الدين والمتبحرين فى علوم التصوف والدراسات الدينية .. بل امتدت إلى فئة أخرى قد تكون بعيدة كل البعد عن هذا المجال .

إنها فئة موهوبة .. كل فى مجاله .. مخرج ، كاتب ، فنان أو رسام .. هؤلاء المشاهير تعرضوا لأحداث غير عادية كانوا يعتقدون قبل المرور بها أنها لاتحدث سوى للآخرين .

حكى الكاتب الفرنسى الشهير « رينيه بارجافيل » الذى توفى عام ١٩٨٥ عن الواقعة الغريبة التى صادفها وكانت هى تجربته الشخصية الوحيدة فى مجال التنبؤ .

كان ذلك عند تأليف كتابه « العاصفة » حينما ابتكر بارجافيل شخصية من نسج خياله لموسيقى يعزف الهارمونيكا بأسلوب خاص وعبقرية فريدة .ورسم المؤلف ملامح الشخصية بدقة كما « رآها » فى خياله . وبعد ثلاثة أيام وأثناء تصوير برنامج تليفزيونى يظهر فيه مجموعة من الموسيقيين فوجىء الكاتب بالشخصية التى رسمها بقلمه تتجسد أمامه بكل تفاصيلها وملامحها ! لم يستطع بارجافيل أن يفسر هذه الواقعة الغريبة وأن كان يعتقد بوجود بعض الأشخاص الذين يتمتعون بشفافية خاصة وطبيعة حساسة تجعل « اللاشعور » فى داخلهم تتكشف له أشياء غير مرئية .. وربما كان بارجافيل نفسه من هؤلاء الموهوبين أو الملهمين أو ممن نطلق عليهم فى أمثالنا الشعبية « مكشوف عنهم الحجاب »

■ ■ ■

● أثناء تصوير فيلم « طائر النورس » عن القصة الشهيرة للكاتب « ريتشارد باخ » تعرض «هال بارتليت » مخرج الفيلم للعديد من المواقف الغريبة .

فقد تم تصوير ستة آلاف من طيور النورس فى ١٥ ولاية أمريكية فى مئات اللقطات حتى أمكن الحصول على صور معينة . ولكن المشكلة الكبرى التى واجهت المخرج هى الحصول على طائر ذى مواصفات خاصة ليلعب دور البطولة فى الفيلم !

وقبل ثلاثة أسابيع من تصوير المشاهد الهامة فى الفيلم كان الأمل مازال مفقودا فى الحصول على « الطائر البطل » الذى يمكن إبرازه فى صور جميلة « فوتوجنيك » . وذات ليلة كان فريق العمل فى الفيلم يجلس فى مطعم على شاطىء البحر وكانت مئات من طيور النورس تحوم حول المكان ويستمتع رواد المطعم بمنظرها ويلقون إليها فتات الطعام . وكان السؤال الملح هو كيفية تصوير الفيلم بدون « الطائر البطل » .. وفجأة ابتعدت جميع الطيور وساد سكون عميق ثم ظهر طائر نورس رائع الشكل ووقف أمام باب المطعم واقترب من المخرج وظل الجميع ينظر إليه .. فقد كان مميزا ولا شك .. يسير بخيلاء ويرفع رأسه عاليا على غير عادة طيور النورس .

أغرب من الخيال

وعندئذ أكد خبراء الطيور المصاحبون للمخرج أن هذا الطائر زعيم قبيلته ومن الصعب الامساك به ولو حتى عن طريق شباك الصيد .

وفجأة أمسك أحد مساعدى المخرج بقدمى الطائر .. هكذا بمنتهى البساطة ! وحاول الطائر الخلاص والصراخ دون جدوى حتى أثار فزع رواد المطعم .. فاصطحبه فريق العمل للخارج .

ويعلق « بارتليت » على هذا الحدث قائلا إنه لا يؤمن بالروحانيات بشكل خاص ولكنه واثق من أن هذا الطائر أرسل إليهم .

كان طائرا غير عادى واستطاع المخرج أن يروضه ويستخدمه فى فيلمه بأفضل صورة .. حتى إن شركة سينمائية أخرى أرادت بعد

ذلك أن تشتريه بثمن مغر .. ولكنه رفض . وذات ليلة أعاد المخرج «الطائر البطل » إلى نفس مكانه أمام المطعم ليحلق فى سماء الحرية من جديد .

ويقول « بارتليت » إنه لو لم يفعل ذلك لأفسد الجو الروحانى الذى أحاط بانتاج هذا الفيلم .

■ ■ ■

● يعتقد الشاعر والمغنى الفرنسى « جى بيار » اننا جميعا نمتلك حاسة التنبؤ والتكهن بخفايا الأمور ولكن بدرجات مختلفة وان الأحلام قد تكون أحيانا وسيلتنا للتنبؤ عن أشياء لا نعرفها .

يقول « جى » إنه تعرض لعدة أحداث غريبة وغير مفهومة فى حياته ، منها على سبيل المثال : واقعه وفاة والده عام ١٩٥٢

كان « جى »حينئذ يسير بصحبة صديق له على ضفاف نهر السين وفجأة وجد نفسه يقول « مات أبى » .. كان والده يقيم فى منطقة تبعد عنه آلاف الكيلو مترات ولكن بعد ساعة واحدة من حديثه مع صديقه فوجىء بتلغراف ينبئه بموت أبيه غير المتوقع !

■ ■ ■

● ذات يوم ذهب الراقص الفرنسى العالمى « ميخائيل دونار » إلى السينما لمشاهدة فيلم « الشهرة » من اخراج آلان باكر . وعند خروجه من الصالة فى الرابعة ظهراً انفجر فى البكاء دون أن يستطيع السيطرة على نفسه . ولم يكن الفيلم هو السبب ! وفى نفس الليلة ألح على ميخائيل هاتف داخلى بأن يحزم حقائبه للسفر إلى ألمانيا لقضاء بضعة أيام مع جدته وقرر أن يخبر والدته برحلته ولكن فى الصباح التالى اتصلت به والدته لتبلغه نبأ وفاة الجدة فى الليلة الماضية وفى تمام الساعة الرابعة ظهراً !

■ ■ ■

● تقول الفنانة الفرنسية « ميراى ديماس » ان الظواهر الغريبة

التى تـدخل فى اطار « الـلامعقـول » تمثل ضرورة للانســان فنحن فى حاجـة إلى وجود علامات استفهـام فى حياتنا .. فما معنى وجـودنا إذا امتلكنا مفـاتيح المعرفــة فى كل شىء ! ولكن « اللامعقــول » قد يشكل خطورة على فكـر الانسان إذا سيطر عليـه وأصبح عقيدة جـديدة على غرار « أفيون الشعوب » .

وتعتقـد ميراى ان تكـويننـا البشرى يشمل طــاقـات عـديـدة ومغنـاطيسية غـريبة وانها شخصيـا صادفت فى أحـلامها هـواجس كانـت تتحقق فيما بعد ، كما ان لـديها حاســة قوية تستشـف بها ما يجول فى فكر الآخرين ، وهذه الحاسة مـوهبة ربانية يتمتع بها بعض النــاس بحيث يستطيعون عنـد النظـر لشخص مـا النفاذ إلى أعماقـه وقـراءة أفكـاره وكأنها شريط لفيلـم سينمائى تتتـابع صـوره أمـام أعينهم .

■ ■ ■



● تخصص المخرج الفرنسى « جان تيدى فيليب » فى إخراج أفلام عن الظواهر الغـريبة بعنوان « الوثـائق الممنوعة » . هذه الأفلام التى ذاعت شهـرتها فى العالم كلـه تعتبر أرشيفـا هـائلا يجمع معلومـات مختلفـة عن الظـواهر غير العــاديـة والأحـداث الغامضــة واللقــاءات الغريبـة وعلى سبيل المثال يحكى أحد هـذه الأفلام عن أب يكتشـف فى ابنـه القدرة على تحريك الأشيـاء عن بعـد . وآخر يـروى قصة بعثـة تليفـزيونيـة تدخل فى منـزل مسكـون بالأشبـاح ولا تخرج منه أبـداً وثالث يصور رجلا تختطفه كائنات فضائية من العالم الآخر!

ويقول فيليب انـه بقدر سعادتـه بنجاح هذه السلسلـة من الأفلام وشهرتها فى عديـد من الدول إلا أنه فوجىء با لمشاهـدين يصـــدقون ما يـرونه على الشاشـــة ، ويخلطون بين الواقع والخيـال الذى تحاول هذه الأفلام تجسيده .

ويطالب المخرج الفرنسى المشاهدين بأن ينظروا لكل ما يقدم لهم

بعين النقد ليتبينوا الحقيقة من الخيال ويـؤكد انه لا يقلل هنا من قيمة بعض الظواهر الغريبـة التى تحدث بالفعل فى حياتنا والتى لم يستطع العلماء حتى الآن إيجاد تفسير منطقـى لها .. ولكن الخيـــال العلمى شىء آخر .

■ ■ ■

● هل يمكن أن يتحقق الحلم بحـذافيره وخـاصـة إذا تعلق بـرقم معين؟! .. هذا هو ما حدث لرسام الكاريكاتير الفرنسى المعروف فريد.

كان فريد قد تعرض لتصـادم أحدث الكثير من التلفيات فى سيارته وتركهـا للميكانيكى وطلب منـه سرعة تقـدير تكـاليف الاصلاح . وفى الليلة التالية وبينما الفنان مستغـرق فى نومه رأى فى حلمه ان تكاليف السيارة بلغت ٩٩١٢ فرنكا و٩٤سنتيماً ، وروى فـريد الحلم لزوجته فى اليوم التـالى وهو فى دهشـة من أمره ولم يكـن الميكانيكى قـد حدد تكـاليف الاصـلاح بعد ومـر أسبـوعـان قبل أن يوافيـه الميكـانيكى بالفاتورة . وياللعجب ! فقد كانت ٩٩١٢ فرنكا و ٩٤ سنتتيماً بالتمام والكمال!

■ ■ ■

● عـاش النجم الأمريكى أنتـونى بـركنز العـديـد من المغامـرات الغـريبة والغـامضـة ولكنه رفض دومـا التحـدث تفصيليا عن هـذه الغـرائب تقـديرا منـه لظـواهـر علمية يجب ألا تنحـدر إلى مستـوى الحكايات أو النكات التى تروى لتسلية الوقت وقتل الفراغ .

ويـؤمن بـركنـز بـوجـود الظـواهـر النفسيـة الغـامضـة (علم البـاراسيكولـوجى) من خـلال تجاربـه الشخصيـة . لهذا فقد كـان ينصح من يتشكك فى هذه الظواهر بقراءة كتاب « عالم تيد سيريوس » ويروى قصة واقعية لرجل ذى مـوهبة خاصة فهو يستطيع ان يلتقط صـورا على فيلم خام مـوجـود داخل كاميرا مغلقـة بمجـرد تركيـزه الذهنى على المشهد الذى يريد تصويره .

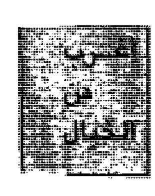
هذا الـرجل أيضا كـان يستطيع « رؤية » الصـور الموجودة داخل ظرف مغلق وتحميض نسخ منها بنفس الطريقة .

هذا الكتاب ذاعت شهرته فى الـولايات المتحدة وقصته حقيقية وقد تأكـد من صدقها العلماء مـراراً . ولكنهم حتى الآن لم يتـوصلوا لسر شفافية هذا الرجل وموهبته الفريدة .

وقـد كـان النجم الأمـريكـى الشـهير بطل فيلم « نفـوس معقـدة » لمخرج الرعب الفـريد هيتشكوك ينادى بتدريس هـذا الكتاب لدارسى علم البـاراسيكولـوجى . وكـان قبل وفاتـه فى سبتمبر ١٩٩٢ يحتفظ دائما بهذا الكتاب ويعتبره كتابه المفضل .

■ ■ ■

● تخصص المذيع التلفزيونى جاك برادل منذ بداية الثمانينات فى البرامج التى تتناول قصصا غريبـة ومثيرة تتجه بفكر المشاهدين إلى قضايـا مختلفة تمامـا عن مشاكلهم اليوميـة وتفتح المجال لمنـاقشة ظواهـر جديـدة . ومن بين الغرائب التـى تعرض لها جـاك فى برامجه أسطورة « الزومبى » فى غرب الهنـد التى تقول بأن الميت يمكن إعادته للحيـاة مرة أخـرى عن طريق قـوة سـحريـة وتسـخيره فى العمل مثل إنسان آلى (روبوت) ! والغريب ان بلـدة صغيرة مثل جزيرة هاييتى مـازالت تعتقد فى أسطـورة الزومبى وهـى مقبلـة على مشارف القـرن الحادى والعشرين .



ويحكى بـرادل عن واقعة شـخصيـة تعـرض لها فى سن السابعـة عشرة وهى تجربة على حد قوله لا تصفهـا الكلمات العادية . فقد شعر حينئـذ بـارتباطـه بمصـدر للطـاقـة عجيب أمـده بمفاتيح المعـرفـة والاجابـات الشـافيـة لعديد من الأسئلـة التى تتزاحم داخلـه . ويقول برادل ان هذه التجربة لم تجعله أكثـر ذكاء من الآخرين ولكنها جعلته يحترم الظـواهر الغـريبـة التى يتعـرض لها الأشخاص ولا يـأخذهـا بسطحية أو استخفاف .

■ ■ ■

● فى عام ١٩٧٩ كانت النجمة والمطربة الأمـريكية المعروفة باربرا ستـرايسند تستعـد لانتاج أول أفلامها « ينتيل » .. وكانت قلقة من اقتحامها مجالاً جديداً لم تخضه من قبل .

وعندما قرأت سيناريو الفيلم تأثـرت بالقصة وهى عن فتاة شابة اسمها « ينتيل » (وتجسد دورها باربرا سترايسند) كانت على علاقة قويـة بوالدها ومن أجل أن تنجح فى استكمال دراستهـا تنكرت فى زى شـاب وأطلقت عليه اسم « أنشـل » . كان والـد « ينتيل » أو « أنشل » يعمل بالتدريس مثل والد الفنانة الأمريكية .

تأثرت بـاربرا بهذا التشـابه فى الشخصيتين فقـررت لأول مرة فى حياتها أن تـذهب لزيـارة قبر أبيها . وعنـدما بلغت مقبرتـه وجدت ان المقبرة المجـاورة لها تحمـل اسم « أنشل » (دورهـا « الـرجـالى » فى الفيلم) .

تعجبت بـاربرا مـن هذه المصـادفـة العجيبة فهى لم تخترع هـذا الاسم وانما وجدته مكتوبا فى السيناريو وطافت ببقية المقابر فلم تجد سواه وهو اسم غير متداول . هنا رأت النجمة الأمريكية اشارة موجهة إليها كأن والدها يقول لها : أنا فخـور بك فلتكن لديك الشجاعة لانتاج هذا الفيلم .. وقامت بالفعل بدخول المغامرة دون تردد .

ومنذ ذلك الحين وباربرا سترايسنـد تترقب الاشارات التى يرسلها إليها العالم الآخر أو الفضاء البعيد .

■ ■ ■

● ذهب الاذاعى باتـريك توبالـوف لقضاء إجازة نهايـة الأسبوع مع صديق له يسكن قصرا قديما . وأثناء العشاء سأل باتريك مداعبا : «هل هناك أشباح فى هذا القصر ؟ » ورد عليه الجميع بجدية : « نعم » .

وفى الواحـدةصباحـا ذهب الاذاعى لينام وكـانت غرفتـه تطل على «ممر » ضيق مكسو بالخشب ، طوله حوالى عشرة أمتار . وفى الفراش أخذ بـاتريك يقـرأ كتابا استعـداداً للنوم . وفجأة سمع صـوت أقدام

ثقيلة فى الطـرقات ورأى خيـال الأقدام بين « عتبـة الباب » والأرضيـة الباركيـه . وانفجر فى الضحك لتأكده من أن أصـدقاءه يمزحـون معه ليخيفـوه من وجـود أشبـاح فى القصر . وبينما يتابع بـاتـريك ظـلال الأقدام بعينيـه نهض بهدوء من فراشه وأمسك كـوبا من الماء واقترب من الباب وفتحه ليسكب الماء على وجه الصـديق المشاكس .. ولكنه لم يجد أحداً .

وعندمـا أغلق البـاب وجد ظلال الأقـدام قد اختفـت . وفى الصباح التالى عندما قص مـا حدث على أصدقائه قالوا لـه ببرود شديد ان احد أصحاب هذا القصر «يسكن » فيه منذ القرن الثامن عشر !

■ ■ ■

يعتقد الممثل الأمريكى يورك ان طاقـة الانسـان الهائلة والكامنة فى جســده لا تفنى فجأة بمجرد وفـاته وانها تستمـر فى شكل آخر بعـد الموت .



يحكى مايكل انـه فى عام ١٩٦٧ وأثناء تصويـره لفيلم فى استراليا التقى بفتاتين كانتا تدعيان استقبال رسائل من العالم الآخر من رجل عجوز توفى منذ بضعة شهور .

كانت هـذه الرسـائل موجهة إلى مـايكل يورك وكـانت أول اتصال «مباشر » له مع العالم الآخر .

كانت الفتاتـان تمزحان فى البداية وتستخفـان بهذه الرسائل ولكن مـا إن تقمصت إحـداهما دور الوسيط حتى أصبحـت أكثر رزانـة فى كلامها وكأن شخصيتها قد تغيرت للنقيض .

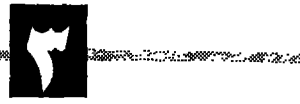
ويؤكد مـايكل ان ماقاله الوسيط (الفتاة) كـان إيجابيا وصحيحا ومتعلقـا به بشكل شخصـى ولا يفهمه غيره . فكـانت على حـد قولـه نمـوذجـا للوسيط أو الصلـة بين البشر والأرواح عن طـريق التنـويم المغناطيسى .

وقد تعـرف ملايين الأمـريكيين على « الوسـاطة » عنـد إنتاج فيلم

«حب من أول نظـرة» عام ١٩٨٦ والذى لعـب فيه مايكـل يورك دور البطولة أمام النجمة الشهيرة شيرلى ماكلين . وقد تقمصت شيرلى دور « وسيطة » فى حالة وجدانية حقيقية ودون أى خدع سينمائية .

وكـان للفيلم صدى واسع فى المجتمـع الأمريكى فمنـذ ذلك الحين وجميع شخصيات السـينما ومشـاهير هوليوود لا يخطون خطوة إلا بعـد استشارة « العـالم الآخر » عن طـريق وسيط أو قناة بشريـة تبدى رأيها فيما سوف يفعلون !

ويتعامل مـايكل يورك نفسـه مع وسيط مشهور فى أمـريكا ولكن لديـه بعض التحفظات على أن هذه الـرسائل تأتى من العـالم الآخر .. فهذا أمر غير مؤكد ومن المحتمل أن يكون اللا شعور أو « الأنا الأعلى » داخل الوسيط هو الذى يعبر فى حالات الوسـاطة عن رأيه بطريقة تبهر الحاضرين .



طاقات بلا حدود

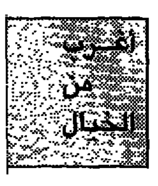
- علاج بالقوة الخفية

- **ثعبان الحياة**

علاج بالقوة الخفية

فى أعماق كل منا طاقة هائلة لم نستغلها بعد .. اسمها طاقة « كى » .. قد يمر العمر دون أن نكتشف وجودها وقدرتها على تشكيل حياتنا والعلاج من بعض الأمراض التى يعجز الطب عن علاجها . عن طريق طاقة « كى » يمكن للمدربين قطع حبة « أناناس » بسرعة ١٠٠ كم فى الساعة وهى فوق رقبة إنسان دون أن يصاب بأية جروح .. كما يمكن تحريك سيدة نائمة لمسافة سبعة أمتار دون أن يلمسها أحد !

يؤكد العلم الغربى الحديث أن هذه الطاقات الكامنة التى عرفتها الحضارات القديمة فى الصين واليابان والهند والشرق لم يفلح التقدم العلمى فى استخراجها .



نحن نعتمد على الأجهزة المتطورة والعقاقير المنشطة للوصول إلى أعلى مستوى للأداء فى أعمالنا .. لكننا نجهل تماما كيفية استغلال الطاقات الكامنة فى أعماقنا والتى وهبنا الله سبحانه وتعالى إياها .. ولانستخدم سوى ١٠ ٪ فقط من امكانياتنا الفعلية وملكاتنا الفكرية !

فماذا يكون بحق مصير البشرية إذا نجحت فى استخدام النسبة المتبقية (٩٠ ٪) لصالحها ؟! .. هذه الطاقة المعطلة التى تتجلى بوضوح عند الأزمات ربما دون تخطيط أو أدنى تفكير فى استغلالها .

نجح اليابانيون فى استخراج جزء من الطاقات الكامنة وأطلقوا عليها اسم « كى » وهى طاقة غريبة تتولد من خلال فنون القتال . وتتلخص فى التعامل عن بعد مع الخصم سواء بشل حركته أو بضربه دون الاقتراب منه !

شىء عجيب حقا ! والأعجب من ذلك هو الوجه الآخر لتلك الطاقة

الغـربية .. فـالأطباء الصينيـون التقليـديون يستخـدمونها فى عـلاج المرضى . وبتبخير هـذه الطـاقة تصـدر عنهم « حـرارة » تخفف آلام المريض وتعالجه !

أذهلت طـاقة « كى » وكيفيـة توظيفهـا علماء الغرب منـذ سنوات عـديدة ولاقـت اهتماماً خـاصـاً من جانبهـم فى الثمانينات . وفى عـام ١٩٨٤ اجتمع الفلاسفة والأطبـاء وعلماء الاحياء وغيرهم من مختلف التخصصات فى جامعة « تسوكوبـا » بطوكيو لتبادل الآراء حول هذه الطاقـة الحيوية لأهل الشرق . ولمقـارنة طـاقة « كى » لدى اليـابانيين بطاقة « شى » عنـد الصـينيين « والكوند الينى » لدى الهنـدوس « والبركة » لدى العرب والصوفيين .

وكلمة السر فى جميـع هذه الطاقـات هى البحث عن وحـدة الروح والجسد لتمكين الانسان من استغلال امكاناته الحقيقية .

وتبرز طاقـة « كى » فى استعراض « شينتـا يدو » وهو أحـد فنون القتـال لـدى اليـابانيين ويعتبر وسـطا بين الجوُدو والكـاراتيه و « الايكيـدو » .. وفن « شينتايـدو » يقوم على تصميم محدد وايقـاع مدروس لكل الخطوات وفيه يستطيع الـلاعب أن يطرح خصمه أرضا ويجعله يترنح عن بعد ودون أن يلمسه ! كيف ذلك ؟ ..

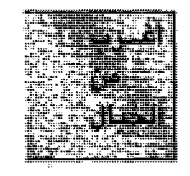
يقول المدربـون ان طاقة « كى » مـوجودة داخل كل منـا ولابد أن نتعلم كيفيـة إخراجهـا وتسخيرها وتـوظيفها لصـالحنا . وقد عبرت طـاقة « كى » حـدود اليابـان إلى العالم الغـربى وهى تمارس الآن فى فـرنسا على أيـدى مدربين متخصصين . وقـد أجرى البروفيسـور « كيرو » فى فرنسـا تجارب عديـدة أمام جمهـور المشاهديـن من خلال كـاميرات التيلفزيـون . وشاهـده الفـرنسيون وهـو يرفع ذراع أحـد الأشخاص عن بعد دون أن يلمسه وكـأن هناك حبلا غير مرئى يجذب ذراع الخصم إلى أعلى . وقـد عقـدت الـدهشـة لسـان الخصم الـذى فوجىء بـذراعه تتحرك دون جهـد منه ودون أن تصدر منـه إشارات

إليها لتتحرك .. ونظر وراءه ليرى البروفيسور ، فإذا به يقف على بعد مترين منه !

وهكذا يمكن للانسان بشيء من التركيز والتدريب أن يفعل المستحيل ولكن يجب أيضا أن يكون ذلك في حدود معينة حتى لانسيء استخدام طاقاتنا الكامنة .

وقد اجريت أربعة اختبارات علمية لقياس وتحديد تأثير طاقة « كي » على الانسان في حضور طبيب قلب وطبيب تخدير استخدما جهازا لرسم القلب .

في التجربة الأولى أكد البروفيسور « كيرو » امكانية تغيير وزن شيء أو إنسان ، في البداية كان البروفيسور يتنفس بعنف وهو يدور حول الشخص الذي يريد رفعه لأعلى وبالفعل رفعه بعد جهد واضح ولكن عند تكرار التجربة وبعد لحظات من التركيز الشديد لاحظ الحاضرون أن كيرو رفع هذا الشخص بخفة غريبة وكأن وزنه تقلص بشدة . وهنا يستنتج البعض أن الايحاء الذاتي يلعب دورا كبيرا في عدم الشعور بالثقل الحقيقي للشخص أو الشيء المراد رفعه لأعلى .



وفي التجربة الثانية تم قياس انفعالات الشخص موضوع التجربة وكانت المفاجأة أن جهاز رسم القلب قام بتسجيل نبضات قلبه على النحو التالي : ٧٧ ثم ١٣٢ إنخفضت بعدها إلى ١٢٦ دقة في الدقيقة الواحدة منذ بدأ البروفيسور تجربته معه وحتى انتهائها .

الغريب أن الأطباء لم يستطيعوا تفسير سبب هذا التغير في نبضات القلب .

تركزت التجربة الثالثة على اختبار مقاومة الألم . فقام البروفيسور بوخز جسد الشخص موضع التجربة . ولكنه لم يبد أي رد فعل وكأنه دخل في غيبوبة خفيفة .

وأجريت التجربة الرابعة مع شخص آخر على شاطيء

البحر أنـدفع يجرى بسرعة مجنـونة لمسـافات مئـات الأمتار دون أن يلهث أو يبدو عليه أدنى جهد أو تعب !

لم تكن هذه التجارب هى الوحيـدة التى اذهلت الباحثين فى محاولة تحليلها لطاقة « كى » .. ولكـن هناك قدرات أخرى استطاع المدربون أن يبرزوهـا وشاهـدها الفـرنسيـون على شرائط الفيديـو التى لاقت رواجا كبيرا منذ دخولها باريس .

من بين هـذه القدرات قيـام البروفيسـور « كيرو » بتحريك امـرأة شابـة تنام على ظهرهـا على مسافـة تبعد عنه بمقـدار ٧ أو ٨ أمتار . كانت السيدة تتزحلق وهى ممدة على الارض دون أن يجذبها شىء !

ويستطيع المدربون على طاقـة « كى » أن يتشبثوا بالأرض دون أن يحركهم أحـد من أماكنهـم مهما كـانت قـوته أو قـدراتـه ..وقد قـام المدرب « تـونج » مـؤسس لعبـة « كوان كـى دو » أحد فنـون القتـال الفيتنامـيـة بتجربة عملية أمـام بطل فرنسا فى ألعاب القـوى « نيكولا لومى » والذى يستطيع أن يرفع بيديه ٢٨٠ كيلو جراما .

فى المرة الأولى أمسك نيكـولا بالمدرب تونـج الذى لايتجـاوز وزنه ٦٣ كيلو جراما ورفعه بمنتهى السهـولة لأعلى . وكرر نيكولا التجربة أكثر من مرة دون أن يبدو عليه أى شعور بالتعب أو الاجهاد . ثم قام المدرب تونج بعـدة حركـات وثبت قدميـه فى الأرض ثم أشار بـرأسه لبطل ألعاب القوى ليكرر تجربته من جديد .

وحاول البطل الرياضى جاهدا دون جدوى حتى انتفخت عضلاته وكأنها سوف تنفجر ولكن قدمى تونج لم ترتفعا عن مستوى الأرض .

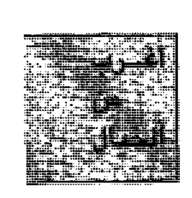
مـاذا حـدث ؟ ! .. بـالنسبة للمـدرب تـونج كـان الأمـر فى منتهى البساطة فقـد ركز للحظات ثم وضع يده على معصـم نيكولا واستعاد طاقة « كى » منه حتى يستطيع أن يظل ثابتا فى مكانه !

وطاقـة « كى » تسمح للمـدربين عليها بـاخراج طاقـة فائقـة من أعماقهم .. فمن خـلال التدريب المستمـر والتركيـز الشديـد يستطيع

الشخص المدرب أن يقطع حبة أناناس ــ بسيف بسرعة تقترب من ١٠٠ كيلو متر فى الساعة ـ موضوعة فوق رقبة شخص آخر دون أن يجرحه !

والشق الثانى لاستغلال طاقة « كى » الكامنة فى داخلنا هو توظيفها فى العلاج . وقد قام الطبيب الصينى « يانج يو » بعلاج بعض المرضى بالوسائل القديمة المعروفة باسم « شى - يونج » أو (عمل طاقة كى) .

فى المستشفى وبحضور عدد من الأطباء تم استخدم مقياس حرارى لتسجيل كم طاقة « كى » المنبعثة من المعالج وبعد تركيز شديد أحضر الأطباء طفلا مصابا للطبيب الصينى فقام بتمرير يديه فوق ظهر الطفل عدة مرات دون لمسه . وعن بعد حدث توزيع لحرارة الطفل بصورة موحدة فى جميع أنحاء جسمه ..ثبت ذلك من خلال المقياس الحرارى والأعجب من ذلك هو انخفاض درجة حرارة الطبيب بمقدار ٧ درجات حتى إن المقياس الحرارى أظهر يديه على شاشته وقد تحول لونهما من الأحمر (مؤشر الدفء) إلى اللون الأزرق الداكن (مؤشر البرودة) .



وقد اهتم العلماء فى الشرق والغرب بدراسة العلاج بالطرق القديمة ومنهم البروفيسور « هيروشى موتوياما » الذى تخصص فى دراسة اليوجا والباراسيكولوجى والطب الشرقى . وهذا النوع من الطب ينظر إلى « كى » باعتبارها طاقة بارعة تسرى فى الجسم من خلال قنوات محددة يطلق عليها « نقاط العبور » ويرى أن المرض يهاجم الجسم عندما يختل تدفق طاقة « كى » فى أجزائه المختلفة .

ورغم انتشار العلاج بالابر الصينية الذى يعتمد على الطب الشرقى فى الغرب.. لاتزال هناك بعض النقاط لم يستوعبها العلماء فى الغرب عن الوسائل الشرقية فى العلاج . وقد قام « موتوياما » بسلسلة من الأبحاث السيكوفسيولوجية ، وطور أجهزة قياسية لتحديد

الصفات الالكتروفسيولوجيـة لطاقة « كى » .. على سبيل المثال يشمل أحد الاختبـارات وضع الأقطاب الكهربـائية ـ مثل تلك المستخـدمة فى جهاز رسـم المخ الكهربـائى ـ على مواضـع الوخـز بالابـر الصينية المعروفة .

وباستثـارة هذه المنـاطق لاحظ البروفيسور « مـوتويـاما » ردود فعل فى نقاط أخـرى مما يـدل على أن الصلات بين هـذه النقاط تماثل همزات الوصل بين خلايا الجهاز العصبى . فهـل توجد بالفعل شبكة من نقاط العبور فى جسم الانسان ؟ !

اهتم البروفيسـور أيضا بـدراسة الضربـة الشهيرة التى يتلقاهـا الانسان عن بعـد ، فوضـع الأقطاب الكهربائيـة على « متلقى الضربة » وأرسل المدرب لكمتـه فى مكـان معين حـدده البروفيسـور . ورغم المسـافـة التى تفصل بين المدرب والتلميـذ (متلقى الضربـة)فإن الجهاز أشار الى انتقال « شىء ما » ولكـن ماهو ؟ .. لم يصل أحد بعد للاجابة على هذا السؤال .

وهذه حكـاية رجل أنقذته طـاقة « كى » وأعادته للحيـاة الطبيعية بعد أن كـان على مشارف الموت . إنه الممثل « البير بـالما » الذى أصيب بحروق خطيرة أثناء تصويره فيلم « الافيش الأحمر » .

فى خـريف ١٩٧٥ كـان البير يحاول تقليد الحواة الـذين يلعبـون بـالنـار بعـد أن تدرب على هـذه اللعبـة ولكنـه لم يتراجع فى الـوقت المناسب أمام الشعلة فأصيب بحروق فى المرىء والمعدة والرئتين وظل البير لمدة أسبـوع فى غيبـوبـة كـاملـة وستـة أسـابيع فى المستشفى وامتدت فترة نقاهته بلا نهاية . بعد أن بلغت نسبة عجزه ٧٥ ٪ .

كانت حالتـه تسوء باستمرار وخضـع لأسـاليب مختلفة فى العلاج دون جدوى وكان ممنوعا من الحركة تماما .

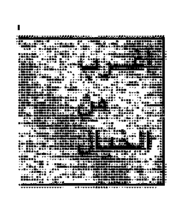
وذات يوم عـرضت عليه صـديقة يـابانيـة أن تقدمـه لشخص قد يستطيع معاونته على اجتياز محنتـه ، ولم يتردد البير.. سـواء مات

هنا أو هناك فالنهاية واحدة . وسافر البير إلى اليابان .. لم يلتق هناك بطبيب عبقـرى ولم تكن رحلتــه لمركـز متخصص فى عـلاج الحروق ولكنه التقى بالمدرب اليابانى « أوكى » مؤسس لعبة « شينتادو »

أخـذه « أوكى » للتـدريب فى شـــلالات شبـه مجمـدة وفى البحـر والجبال وعلى مـدى عشر سنوات تمكن البير من التعلق بالحيـاة مرة أخرى .. واليوم أصبح الـرجل الذى حكم عليه الطب الغـربى بالاعدام أحد مدربى لعبة « شينتادو » فى باريس .

ثعبــان الحيــاة

عـرفت التقاليـد الهنـدية القـديمـة المرحلـة الخامسة من تجربـة الاقتراب من الموت (إن . دى . اى) أو مرحلة الذوبـان فى الكون . وقد أسماهــا ممــارســو ريــاضــة اليوجــا « يقظـة الكـونـدالينى » وهـو الاصطلاح العلمى لما يبحثون عنه طوال حياتهم . والكوندالينى تعنى الملتف حول نفســه .. لأنه طبقا للعلم الهنـدى القديم يوجـد فى نهاية العمود الفقرى لكـل منا مخزون كبير من الطاقة صـورها الهنود على هيئة « ثعبان الحيــاة » وطاقة الكوندالينى هـذه هى اساس الحياة .. وهى معـروفـة فى العـديـد من الحضـارات القديمـة منهـا الصينيـة واليابانية . وهى مايسميه الصوفيون « البركة » فى اللغة العربية .



إنه مستوى من الطاقة عرفـه الكيميائيون القدماء . ويجهله علماء الغرب المعاصرون . والواقع أن تلك الطاقــة الكامنة أو ثعبان الحياة . لاتنام نهائيا وإلا تـوقف جسدنا عن الحياة . إنها تكـون فقط فى غفلة لـدى الشـخص الطبيعى . وتنقل الطـاقــة اليـه تـدريجيــا . ويعـرف ممارسو رياضة اليوجا كيفيـة إيقاظ الكوندالينى من سباته العميق . فـالمتجه نحـو النور يتخلل جسـده من أسفل إلى أعلى نور غير عـادى مظهرا فى تركيبه التشريحى وجود جسم دقيق .

وكلما ارتفع هـذا الجسم الدقيق فى العمـود الفقـرى للانســان فى

أتجاه الرأس ، تقوم طاقة الكونداليني بالسيطرة على جميع الأجهزة وخاصة الجهاز العصبي .. وتوقظ أثناء مرورها سبعة « مراكز للحياة » يسميها الهنود « شقرة » وهي عبارة عن بؤر أساسية تختزن فيها الطاقة في هذا الجسم الدقيق . (توجد الشقرة الأولى عند الجزء التناسلي .. والثانية في البطن .. والثالثة في الأعصاب . والرابعة في القلب .. والخامسة في العنق .. والسادسة في الرأس .. والسابعة في قمة الجمجمة) . وتعد هذه « الشقرات » ضوابط مسئولة عن صحة الانسان البدنية والعاطفية والعقلية . كما أن حالة يقظة هذه « الشقرة » تحدد مستوى وعي الفرد .

وبمرور الكونداليني في هذه الشقرات السبع فإنه يدفع بهذه المراكز إلى قمة فاعليتها ، فيخرج بذلك الطاقات الحقيقية لدى الفرد والتي كانت ٩٠ ٪ أو ٩٥ ٪ منها كامنة دون أن يكتشفها من قبل .

ويعتقد ممارسو اليوجا أن من يجرب تنبه الكونداليني يأخذ الانطباع بأنه أصبح كائنا غير عادي .. والواقع أنه مجرد رجل منتبه .

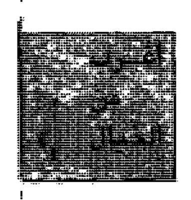
اليوجا .. طريقك إلى الكونداليني

في كتابه « الطريق إلى أومجا » اهتم العالم الأمريكي « كنيث رينج». بدراسة تجارب الاقتراب من الموت ومقارنة نتائجها بما تسفر عنه الرياضة الروحية التي تولد الطاقة الكامنة في الانسان مثل طاقة الكونداليني .روى رينج في كتابه قصة أحد الهنود من ممارسي اليوجا .. كان جوبي كريشنا قد مر في بداية شبابه بتجربة عجيبة « هي تنبه الكونداليني » امتدت طوال عدة أشهر . في المرة الأولى شعر جوبي بأن رأسه سينفجر وظل ممدا على الأرض . وجسده متصلب بلا حركة حتى اليوم التالي . ثم بدأت أحلامه تمتلىء بهواجس وتخيلات لأحداث مستقبلية ، وأستطاع أن يقرأ افكار

الآخــرين . لقــد شعر أن الشقــرات الثــلاث الأولى فى جســده تنبهت ، وبعد عدة أسابيع بدأ الكونــداليني يسرى فى جسده من جديد .. منبها الشقــرة الــرابعة الموجــودة فى القلب .. وخــلال عشرين دقيقــة أحس الهنــدى بأن طاقــة كبرى تنتقل بين صــدره ورأسه .. ورأت أمــه التى كانت بجواره فى ذلك الوقت نورا يسطــع حول رأسه ، وآخر يتألق عند مستوى صدره .

بعد تلك الواقعة بدأ الشاب الهندى يشفى المرضى بلمسهم بيديه.. لقد تغير تمامــا وفقد اهتمامه بــالماديات ، وفى مرحلــة متأخرة تنبهت الشقــرة الخامســـة فبــدأ جــوبى يعــرف الماضــى ويــرى المستقبل ومايحدث فى المناطق البعيدة وراء الجبال .

وعندما تنبهت الشقرة السادسة بدأت الحالة تتشــابه مع تجربة (إن ـــ دى ـــ آى) قــويــة .. فأحس جــوبى بــالخروج من جســده والــذوبــان فى واد ملىء بــالنــور البنفسجى وبعــد فترة قليلــة تنبهت الشقرة الســابعة . وبدأ نور ذهبى يسيــل ببطء فوقه داخلا وخــارجا من قمة رأسه ، وتراءى له رأس « بــوذا » بنفسجى اللون تحيطه هالة من النور الــذهبى . ثم بدأ جــوبى يفقد من جديــد إحساســه بجسده ولكنه كان واعيا .. بل فى قمة الوعى ، وسمع بعدهــا صوتا قويا وحانيا يتردد فى الكون جعلـــه يشـــعر بوجـــوده الروحانى ، وغمره هدوء لا نهائى ، ثم أحس بضرورة ملحــة للعودة إلى عــالم الماديات .. فعــاد من نفس طريق الذهاب : من قمة رأســه ، وعندئذ أصبح جسده جامدا متصلبا وكان لابد من انعاشه ثانية بمساعدة طاقته الروحانية .



ماذا يقول العلم الغربى الحديث عن مثل هذه التجارب ؟ .. لقد أقر علماء الأعصــاب الغــربيــون أننــا لا نستخــدم ســوى ١٠ ٪ فقط من امكانياتنا الفعلية وملكاتنا الفكرية . ويطرح ذلك سؤالا هاما هو كيف تظل النسبــة المتبقيــة (٩٠٪) دون استخدام ؟ هل منحتنــا الطبيعــة مــواهب كــامنــة تظهــر فقط عنــد الأزمــات ؟..إن أحــدا من العلماء أو

أصحاب النظريات الكلاسيكية مثل داروين لم يستطع الاجابة على هذا السؤال .

ويجيب ممارسو رياضة اليوجا بطريقة مختلفة وغير علمية فيقولون : « إن الكونداليني طاقة سماوية ، وتنبيه هذه الطاقة يشعر الشخص بأنه كائن غير عادى ، وأنه منح بعض الصفات السماوية . لأن الكونداليني تزيل من أعماقنا جميع السلبيات الناتجة عن تصرفاتنا القدرية » .

كان الأمر مختلفا بالنسبة لكنيث رينج .. فتنبه الكونداليني يسبب آثارا مشابهة لما تحدثه (إن . دى . اى) للناجين من الموت .

وبينما يتكبد ممارسو اليوجا كل هذا العناء ، فإن بعض الأشخاص يصلون ببساطة لهذه الحالة الغريبة التى تتحرك فيها الطاقات الكامنة بداخلها لمجرد أنهم اقتربوا من حافة الموت ودون أى تدريب أو تطويع للنفس .

بعد مرور بضعة أشهر من الدراسة والمقارنة .. اقتنع رينج أن تجارب (إن . دى . اى) وتنبه الكونداليني ينتميان لفصيلة واحدة ، وحتى يستطيع العالم الأمريكى رينج تحديد معنى هذه الظاهرة قام بوضع نقاط معينة عن دراسته لتجربة الاقتراب من الموت :

أولا : توجد ظاهرة معروفة لدى الشرقيين باسم « تنبه الكونداليني » .

ثانيا : طبقا للهنود المتخصصين فى هذا المجال ، فإن هذه الظاهرة تحيى فى الانسان طاقات كامنة فى داخله .

ثالثا : أقر العلم الغربى الحديث طبقا لدراسات المخ والأعصاب بوجود طاقات كامنة فى داخل الإنسان .

رابعا : لايحدث « تنبه الكونداليني » إلا لممارسى اليوجا الذين وصلوا إلى مستوى عال جداً من معرفة النفس والسلام الداخلى .

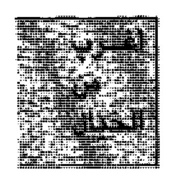
خامسا : تشابه المرحلة الخامسة من تجربة الاقتراب من الموت إلى

حد كبير مع وصف « تنبه الكونداليني » أو البركة عند الصوفيين .

سادسا : قد تحدث تجربة الاقتراب من الموت لأى شخص وفى أى وقت .

سابعا : لقد أدى التقدم التكنولوجي فى امكانيات الانعاش إلى مضاعفة حالات العائدين للحياة بعد هذه التجربة . فقد بلغت ثمانية ملايين حالة فى أمريكا وحدها بيهما مليون ونصف مليون شخص مروا بالمرحلة الخامسة طبقا لأحصائيات جالوب .

والخلاصة كما دونها رينج هى حدوث تغيير جذرى للعائدين إلى الحياة فى أعقاب هذه الرؤى المذهلة .



٤

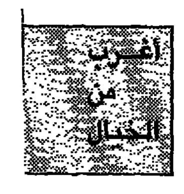
أرواح وأشباح !

- تناسخ الأرواح
- **أشباح الصباح**
- شبح بدون رأس
- **القصر الملعون**
- حديث مع الأرواح
- **شبح قليل الأدب**

تناسخ الأرواح

« تناسخ الأرواح » جزء هام من بعض الثقافات الفلسفية والدينية مثل البوذية والهندوسية .

وقد اهتم بعض الباحثين بهذه الظاهرة وأشهرهم « ايان ستيفنسن » وهو طبيب وأستاذ علم النفس بجامعة فرجينيا بالولايات المتحدة . أما تخصصه فهورصد وتحليل الذكريات التلقائية للأطفال قبل سن الدراسة لأنهم فى تلك السن يكونون أقل قابلية لتأويل أو تحريف أقوالهم .



ومن خلال تخصصه درس دكتور ستيفنسن ٢٠٠٠ حالة واختار من بينها ٢٠ حالة لايمكن التشكيك فيها . على سبيل المثال درس هذا الباحث فى عام ١٩٦٤ حكاية الهندى الصغير « رافى شانكار » .. هذا الطفل أخذ يحكى ذكريات غريبة وهو فى الثانية من عمره . كان يتحدث عن لعبه وفيل مصنوع من الخشب وكرة مطاطة ثم حكى أنه قتل، وبالتحديد ذبح من رقبته . وحدد قاتليه وكان قد تم القاء القبض عليهما واعترف أحدهما بتنفيذ الجريمة !

وبسؤال والدى الطفل « رافى » أكدا امتلاكه للعب التى تحدث عنها ، بل وقالا إنه منذ ولادته توجد علامة غريبة عند رقبته .

وفى نيجيريا توجد عادة قديمة يتوارثها الأبناء عن الأجداد فى قبيلة « ايجبو » .. هذه العادة تتصل بالاعتقاد فى تناسخ الارواح وتقضى بأن يقوم الأهل بقطع « العقلة » الأخيرة من الأصبع الصغيرة لليد اليسرى لدى الأطفال الذين يموتون فى سن مبكرة .

هذه العادة تمكن أهالى القبيلة ـ كما يدعون ـ من معرفة ما إذا كان هؤلاء الأطفال يعودون للحياة مرة أخرى من خلال أجساد جديدة فى

نفس العائلة ، لأن « العقلة » المقطوعة ستيسر التعرف عليهم .

ولدراسة هذه العادة الغريبة ذهب « ستيوارث الدشتاين » أستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة جنيف إلى قبيلة « ايجبو » واكتشف وفريق البحث المصاحب له وجود طفل « عقلة اصبعه » الصغيرةمقطوعة أو غير موجودة .!ولا يوجد تفسير علمى حتى الآن لهذه « العقلة » الغائبة سواء فى علم الوراثة أو علم الأجنة .

تقول مجلة « ميستير » الفرنسية: إن طرق العلاج المتبعة فى التحليل النفسى والتى يحاول بها الطبيب النفسى مساعدة مرضاه على استرجاع ذكرياتهم والتنفيس عن رواسبهم النفسية تساعد على إخراج بعض الذكريات القديمة المدفونة فى أعماق الذاكرة والتى سقطت فى دائرة النسيان .

وإذا حاول البعض استغلال عملية « الارتداد للوراء » بصورة أكبر فإنه قد ينجح فى استرجاع حياة سابقة عاشها المريض من قبل أن تتجسد روحه فى نسخة جديدة هى شخصيته الحالية !

« باتريك درور » باحث فى مجال الفيزياء يمارس جلسات «الارتداد للوراء » فى معمله الخاص حيث كشف الأشخاص الذين خضعوا لهذا العلاج عن آلاف الشخصيات التى عاشوها من قبل ومن أجل بلوغ مرحلة العودة للحياة السابقة يستخدم باتريك قطعا موسيقية جميلة تمكن الشخص المستلقى على الأريكة فى المعمل من كسر حاجز الزمن، والأغرب من ذلك هو نجاح هذه الجلسات فى تحقيق الهدف منها .

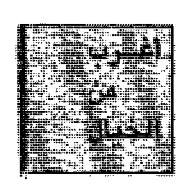
وهنا يتحدث باتريك عن حالة خاصة لسيدة فشل الأطباء فى علاجها من آلام الحنجرة المزمنة . وكانت هذه السيدة قد تعرضت فى « حياة سابقة » للقتل فى غرفة الاعدام بالغاز فى احد معسكرات الاعتقال وكان آخر ذكرياتها مذاق الغاز الرهيب فى حلقها .

ومنذ جلسة الارتداد للوراء التى ساعدت هذه السيدة على

معايشـة (أو إعادة معايشـة) هذه المحنة المؤلمة من جـديد .. اختفت آلامهـا للأبـد . وقـد حاول البـاحث « بـاتريك دروو » أن يتأكـد من صحة التفـاصيل التى ذكـرتها هذه السيـدة عن حياتها السـابقة .. فذهب للبلدة النمساوية الصغيرة التى يقع بها معسكر الاعتقال ـ كما جـاء فى اقـوالها ـ وسأل « دروو » بعـض عجـائز القـريـة فأكـدوا التفاصيل التى روتها السيدة !

السـؤال الهام هو : هـل تناسخ الأرواح أمـر وارد بـالفعل ، وهل يستطيع بعضنا أن يحيا حيـاة سابقة عاشها من قبلـه إنسان آخر فى زمن آخر ؟! أو هل يمكن أن نتـذكر تفـاصيل حياة أخرى عشنـاها فى زمن مضى ؟ ! ...

فى عـالم تنـاسخ الأرواح نستعـرض قصة مـارى الثـوريـة التى عاشت عام ١٨٤٨ أثناء الثورة الفرنسية .



كـانت « باسكـال لافارج » تعيـش حياة طبيعيـة جداً حتى شهـر مارس ١٩٨٨ حينما اكتشفت فى نفسها مـوهبة الاستبصار والتعمق فى الحياة الماضيـة . لم تكن بـاسكال وهى مضيفـة جويـة تعتقد أنها قـادرة يومـا على أن تكون عـرافة . لقـد كانت فقط تهتم ولسنـوات طويلة بـدراسة علم النفس وخاصة القـدرات النفسية الخارقة حتى أنها كانت تأخذ جلسات على يد وسيط يدعى « ريمون ريان » .

وفى ٨ مـارس سنة ١٩٨٨ قـررت بـاسكـال أن تخوض التجربـة بمعاونة أصدقـائها فى محاولة لاكتشاف ـ فى أعماق الذاكـرة ـ الحياة التى عـاشتها روحها من قبـل وسوف تعيشها فى المستقبـل فى أزمان أخرى وأماكن أخرى !

وبـالفعل استطـاعت باسكـال أن تضم إليهـا عـددا من المضيفين والمضيفات ومن بينهم « جـان ـ بول لينيـه » و « لويزا جامبـارتيو » اللذان كـانا يواظبـان على حضور الجلسات النفسيـة . كذلك اقترحت باسكـال على صديقتها « آن ـ مـارى لوبلان » الانضمام إليهـا . وقد

وافقت رغم تشككها فى الأمر .. ربما بدافع الفضول .

قرر الأصدقاء ان تكون « آن - مارى » هى العنصر الأساسى فى التجربة لأنها غير مقتنعه بهذه القدرات النفسية الخارقة . وبالتالى لن تؤثر على صدق التجربة .. ووافقت « آن - مارى » بعدما تأكدت منهم أنها لن تصاب بأذى .

وبدأت التجربة بجلوس الأصدقاء الأربعة حول منضدة وكان لابد أن يكون هناك نوع من الاتصال فأمسكت باسكال بيد « آن - مارى » « وجان — بول » و « لويزا » وطلبت منهم ألا يفكروا فى أى شىء لأن صفاء الذهن من العوامل الهامة لإنجاح التجربة . وأغمضت عينيها وساد المكان سكون طويل خلال دقائق فسحبت باسكال يدها من يد « آن - مارى » وطلبت من الآخرين نفس الشىء. لقد تم الاتصال .. وبدأت باسكال وهى فى حالة تركيز شديد تحكى ماتشاهده وكأنه شريط سينمائى يمر أمام عينيها . وفى نفس الوقت أخذ « جان - بول» و « لويزا » يدونان كل ماتقوله .

قالت باسكال التى بدت وكأنها إنسانة أخرى : إن المناخ المحيط بما تراه يرجع إلى أيام الثورة الفرنسية فى عام ١٨٤٨ ، وبالتحديد فى شارع يحمل اسم « بوديه » أو « بوريه » . وتصف باسكال ما تراه فتقول : إنه شارع مبلط فى اتجاه متصاعد وبه بوابة خشبية تمر بها السيارات . وخلف هذه البوابة توجد ثلاث بنايات صغيرة تشكل فى مظهرها نصف دائرة . وعلى مسافة قريبة يوجد « بوتيك » لايزيد ارتفاعه على ٨٠ سنتيمترا وفوقه تبدو نوافذ من زجاج تفصلها قوائم خشبية بنية اللون كتبت عليها نقوش بحروف سوداء.

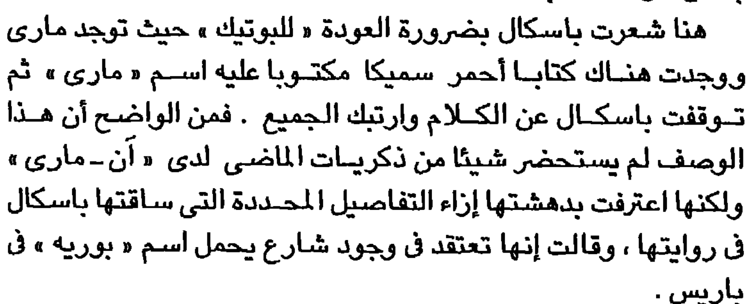
أبدى « آن — مارى » و « جان - بول » و « لويزا » تعجبهم من كثرة التفاصيل التى غمرتهم بها باسكال سواء الألوان أو الأسماء أو الأشكال .

لم تلتفت باسكال إليهم واستمرت فى تركيزها وقالت فجأة : «إنهم يحاولون اغتيال رجل يبدو على مظهره الأناقة ويحمل فى يديه مستندات هامة » . وحددت باسكال أن هذا الرجل يدير صحيفة ويلعب دورا هاما فى الحكومة الفرنسية فى ذلك الوقت وحددت ملامح الرجل.. طويل أشقر ذو وجه دائرى .

وعند « البوتيك » وجدت باسكال سيدة ترقب هذا المشهد وترى محاولة قتل هذا الرجل وسرقة مستنداته . فتندفع تجاه الأشرار لحماية الرجل المسكين . هذه المرأة تسمى « مارى » وهى طويلة ترفع شعرها على هيئة « شينيون » هذه المرأة تعرف شخصيات ذوى مراكز حساسة فى الحكومة الفرنسية ومن بينهم شخص يدعى «مارى ـ فرانسوا » أو « مارى ـ فرانسيس » .

وترى باسكال هذه المرأة تندفع نحو الشارع حاملة فى يدها علم فرنسا ، إنها شخصية ثورية ، ويبدو أنها تلعب « على الوجهين » .. فهى تستغل صلاتها بكبار المسئولين لإخفاء أوراق هامة والتستر على بعض أفراد الشعب .





هنا شعرت باسكال بضرورة العودة « للبوتيك » حيث توجد مارى ووجدت هناك كتابا أحمر سميكا مكتوبا عليه اسم « مارى » ثم توقفت باسكال عن الكلام وارتبك الجميع . فمن الواضح أن هذا الوصف لم يستحضر شيئا من ذكريات الماضى لدى « آن ـ مارى » ولكنها اعترفت بدهشتها إزاء التفاصيل المحددة التى ساقتها باسكال فى روايتها ، وقالت إنها تعتقد فى وجود شارع يحمل اسم « بوريه » فى باريس .

وقرر الأصدقاء التحقق من صدق الرواية للتأكد من أن تناسخ الأرواح حقيقية وليس خيالا . وعثر الأصدقاء بالفعل على شارع يسمى « بوريه » فى الحى التاسع عشر بباريس . كان الشارع تماما كما وصفته باسكال : مبلطا فى إتجاه متصاعد وهذه هى البوابة

الخشبية و « البوتيك الشهير » . دخل الأصدقاء المحل الصغير ووجدوا تلالا من الكتب القديمة وبدأوا يفتشون فيها وبعد ساعة ونصف الساعةمن البحث عثروا على الكتاب الأحمر السميك القديم وقد كتب عليه اسم المؤلفة وأوله « مارى » وكان الكتاب يحوى بداخله رسما لامرأة تحمل العلم فى الشوارع فى عصر الثورة الفرنسية . والتقت عيون الأصدقاء فى دهشة وذهول .. فهم لايصدقون أنفسهم رغم فرحتهم الغامرة بنجاح المغامرة .

قامت باسكال بشراء الكتاب الأحمر وأثناء فحصه عثرت على صورة لرجل أشقر له وجه دائرى .. أنه هو نفس الرجل الذى « رأت » فى الماضى محاولة اغتياله .. اسمه « لوى ـ بلان » وكان يشغل منصب رئيس تحرير إحدى الصحف . وقد حكى الكتاب أن « لوى ـ بلان » كان عائدا ذات ليلة من الصحيفة التى يرأسها وتعرض للاغتيال وعثر عليه قتيلا متأثرا بجراحه على بعد خطوات من منزله ! إنه نفس المشهد الذى « رأته » باسكال .. هل من الممكن أن تجتمع كل الدلائل .. وبقى دليل واحد هو اسم « مارى ـ فرانسوا أو «مارى فرانسيس » الذى عرفت باسكال ببصيرتها أن له علاقة برئيس التحرير .

وأثناء البحث اكتشفت باسكال شخصية هذا الرجل .. إنه « مارى ـ فرانسوا سادى كارنو » وكان يشغل منصبا مرموقا فى الحكومة الفرنسية وكان صديقا لـ « لوى ـ بلان » . وعثرت باسكال على الدليل الثانى لروايتها وهو أن « لوى بلان » مدفون فى مقابر « الأب لاشيز » .

ذهب الأصدقاء بعد أيام لرؤية المقبرة الشهيرة وهناك قررت باسكال أن تستغل موهبتها كعرافة وتتنبأ بمكان المقبرة . فرأت مسلة رمادية اللون وقد نقش عليها ٤ أو ٥ سطور ..

حاول الأصدقاء العثور على المقبرة وفجأة انتابت « آن ـ مارى »

آلام حادة فى الـرأس مصحوبة بـدوار وحاول البـاقون التخفيف من آلامها دون جدوى .. وفهمت باسكـال السر ! إنها على بعد خطوتين من المقبرة .. هـا هى المسلة الـرمـادية وقـد نقش عليهـا خمسة سطـور وتحمل اسمين « لوى بلان ومارى » .

كانت صـدمة بالنسبـة لباسكـال ولكنها تأكدت أن مـارى كانت عشيقة « لوى بلان » وأنها دفنت معـه فى نفـس المقبرة . لقد رأتهما فى « ارتدادها للوراء » !

وقرر الجميع الابتعاد عن المكـان وكلما بعدت خطواتهم خفت حدة الآلام فى رأس « آن ـ مارى » لأن سببهـا هو وجودها فى المكـان الذى دفنت فيه الشـخصية التى تجسدت فيها فى الماضى .

ومنذ ذلك الحين وباسكال تمارس هـذه التجارب بعد أن اكتشفت بداخلها موهبة حقيقية ويساعدها زوجها فى ذلك .. أما « آن ـ مارى » صديقتهـا التى تشككت فى الأمر من البـداية فقـد ذهبت للإقـامة فى أمريكا لأن حياتها انقلبت رأسا على عقب بعد هذه التجربة .





هـذه قصـة شهـدت فصـولها بلـدة « مـونبـازون » بفـرنسـا .. وبالتحديد داخل منزل مسكـون بالأرواح والأشباح .. القصة يرويها المذيع والممثل الكـوميـدى الفـرنسـى « بـاتـريك بـرجل » ونشرتها الصحف فى فـرنسـا ثم صدرت فى كتـاب نشر حـديثـا بعنوان « هـذا المنزل .. لاينسى ! » .

كانت البدايـة فى صيف ١٩٨٧ حينما كان المذيع والممثل الفرنسى « باتريك برجل » يبحث وعائلتـه عن مقر هادىء وعثروا على ضالتهم فى منزل جميل يملكـه تاجر تحف فى بلدة « مـونبازون » . وعلى الفور حاز المنـزل الفخم اعجاب زوجـة الرجل وأطفـاله الأربعـة وتحمسوا

لشرائه .. فقد بدا لهم وكأنه قصر الأحلام . وعندما ذهب باتريك بنفسه لمشاهدة المنزل من بعيد لأول مرة شعر بشيء يجذبه إليه وكأن جدرانه تناديه وتقول له : « تعال .. أنا فى انتظارك » .

انزعج باتريك أمام هذا الخاطر لكنه سرعان ما اشترى المنزل دون تردد . وبالفعل انتقلت عائلة برجل إلى المنزل الجديد وكانت الجدة العجوز (والدة باتريك) أول من عايش التجربة المرعبة .

ذات صباح وفى تمام الساعة السادسة نهض باتريك من فراشه وفوجيء بوجود والدته فى المطبخ تعد فطورا لها . قالت الأم « ماى » انها قامت منزعجة من النوم بعد أن شاهدت بجوار فراشها فتاة صغيرة شقراء « ملطخة بالمربى » .

حاول باتريك تهدئة أمه مؤكدا لها أنه مجرد حلم ولكن السيدة العجوز لم تقتنع بكلامه . وعلى مدى الأيام التالية أصبحت هذه الرؤية أمرا عاديا كل صباح .

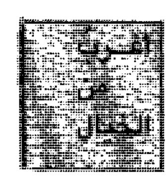
أما زوجة باتريك « جوزيان » فقد كانت ترى كل صباح عند استيقاظها شبح سيدة سمراء ترتدى ملابس سوداء ذات ياقة بيضاء. كانت هذه السيدة الشبح تنظر إلى جوزيان باهتمام . وبالاضافة لهذه الرؤية المزعجة كانت الزوجة تشعر ان أحدا يتبعها فى جميع تحركاتها ولكنها عندما تستدير للخلف لاترى أحدا . وأحيانا أخرى كانت الزوجة تشم رائحة عطر من الياسمين تعبق المكان ولاتعرف لها مصدرا . فى البداية لم تبح بهواجسها للزوج حتى جاء يوم حدثها فيه الزوج عن الرؤية المزعجة التى تشاهدها والدته كل صباح فصارحته جوزيان بما يحدث لها .

وبدأ الخوف ينتاب باتريك .. فمن غير المعقول أن مايحدث لزوجته ووالدته مجرد تهيؤات ، وبدأ يتذكر أشياء لم يلتفت إليها من قبل .. فهو شخصيا يمر بفترة ركود فى العمل ولايستطيع الابداع رغم انه كان يعتقد أن هذا المقر الهاديء سيكون حافزا له على زيادة الانتاج

من تأليف أغانيه واعداد برامجه . ومن ناحية أخرى فإن عائلته لاتجد الراحة فى النوم داخل هذا المنزل كما أن أفرادها لايكفون عن التشاجر رغم انهم كانوا متحابين ومتعـاونين لدرجة كبيرة من قبل . وهذا جعل باتريك يتساءل عما إذا كان هذا المنزل مسكونا بالأرواح والأشباح !

ذات ليلـة وكان الجميع نيـامـا تذكـر بـاتـريك انه نسى القصـة البوليسية التى يقـرأها قبل النوم فى غرفة مكتبه . وعنـدما نزل للبحث عنها شاهد فى الضوء الخافت رجلا يجلـس فوق كرسى ويرتدى قبعة وذقنه غير حليق وعيناه تنطقان بالحزن والأسى . عندئذ تأكد باتريك أن المنزل مسكون بعد أن رأى شبحـا هو الآخر . وأصبحت الحياة فى هذا المنزل مرعبة فهو لم يجلب لهم سوى المشاكل .

فى الصباح التـالى اتصل باتريك بأصحاب المنـزل القدامى ليشرح لهم مايحدث ويسألهم عما إذا كانوا تعـرضوا لهذه الأشباح . ولكنهم نفوا تماما وتعجبوا من حديثـه ونصحوه بأن يحاول معرفة شىء عن هـذه الظواهـر فى إحدى المكتبـات المتخصصـة فى كتب علوم السحـر والتنجيم . وهنـاك شرحت لـه أمينة المكتبـة أن الأشبـاح تكون عـادة أرواحا لأشخاص لايعـرفون الراحة فى موتهم وفى العـالم الآخر الذى انتقلوا إليه . وفى الكتب التى تناولت المنازل المسكونة عرف باتريك ان هـذه الأرواح العـائدة من العـالم الآخـر انتهت حيـاتها على الأرض بصورة مأسـاوية وانها تعود وتظهـر لأشخاص بعينهم ليساعـدوها على إيجاد السلام الأبدى فى العالم الآخر !



وهنا بـدأ الممثل الفرنسى رحلتـه لمحاولة كشف أسرار هـذا المنزل فذهب لكبـار السن فى البلدة يسـألهم عن حكايـة هذا المنزل وسكـانه القدامى . فى البداية حاول الجميع التهـرب من أسئلة باتريك حتى عثر على سكان سـابقين لنفس المنزل . قالت السيـدةالعجوز : إنها قضت فترة شبابها فى هذا البيت ثم غـادرته مع عائلتها أثنـاء الحرب العالمية الثانية بسبب الألمان . وأضافت أن هـذا البيت الجميل استغله زوجان

طبييـان خلال الحرب لمحـاولة تهريب اليهـود حتى لايقعوا فى أيـدى الألمان .. وعندمـا علم الألمان بالأمر أستـولوا على البيت وقتلوا العـائلة اليهوديـة التى تظهـر أرواح أفرادهـا الآن فى المنزل المسكـون .. وقال بعض أهـالى البلـدة إنهم كـانـوا يسمعـون كل ليلـة أصـوات صراخ وطلقات رصاص .

عـاد باتـريك للمكتبة ليستكمل بحثـه عن هـذه الظاهـرة الغريبـة وعندئذ أشارت عليه أمينة المكتبة أن يخوض جلسات « ارتداد للوراء » مع العالم الروحانى « اندريه دابرى » .

ويقول باتريك إنه لم يقتنع من قبل بمثل هذه الأمور ولكنه انجذب إليها واكتشف أشياء غريبة منها أنـه مر ببلدة « مونبازون » من قبل . أثناء جلسة الارتداد إلى الوراء رأى باتـريك نفسه أثناء استجوابه على أيدى البوليس السرى الألمانى وأنه اقتيـد إلى قبو أسفل منزله ثم تمكن من الهرب قبل قتله فى حديقة المنزل !

يضيف باتريك فى كتابه إنـه بفضل جلـسات « الارتداد للوراء » عرف أنه عـاش من قبل ٦ مرات فى أجساد أشخاص اخـرين (تناسخ الأرواح) وأنه فى كل مـرة من هذه المرات الست كـانت ظروفه تـدفعه إلى بلدة « مونبازون » ! شىء غريب حقا !

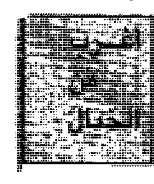
لغز داخل الكهف !

أوحت الجلسـات الـروحـانيـة للممثل والمؤلف الفـرنسى بأفكـار جديدة وفكر فى أن ينـزل إلى القبو فهو لم يفكر فى ذلك من قبل .. ربما وجد شيئـا يساعده على التخلص من هـذه الأشباح خاصـة أنها بدأت تطارد بنـاته أيضـا حتى إن « ربيكا » ابنته قـررت ترك المنـزل نهائيا وبدأ أخـوها وشقيقاتها يحثـون أبويهم على الـرحيل للتخلص من هذا الكابوس المزعج .

وتقـول الأم « جوزيـان » إنهم فكـروا جديـا فى بيع المنـزل ولكن الأمـانة تقتضى ألا يتركـوه لسكان جـدد فى هذه الحالـة ! فقد قـرأوا

الكثير عن هـذا الموضـوع وفهمـوا أن هـذه الأشبـاح اختـارتهم ليساعـدوها على الـوصول للسـلام الأبدى .. كيـف يتركونها ؟! ربما يتبعونهم لأى مكـان . وتضيف الأم أنها مقتنعة أن هـذه العائلـة (من الأشباح) اختارتهم خصيصـا لأنهم مثلها من أصل يهودى .. وليس من الانصاف أن يتخلوا عنها !

بعد أيام نـزل باتريك إلى القبـو ووجد هناك شمعدانـا أثريا فخما بسبعة فروع مصنوعـا من الذهب ووشاحا حريريا يـرتديه اليهود فى صلـواتهم وكتـابـا صغيرا يحتـوى على الصلـوات اليهـوديـة داخل صندوق صغير من النحاس . وعندما فتح باتريك الكتاب عثر بداخله على بطاقـة دعوة بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٢٣ ومعها عنـوان فى باريس مكتوب عليهـا : « ابنى بالعماد .. إننى سعيد بأن أهديك هـذه الأشياء بمناسبة تناولك القربـان (وهى عادة يهودية يمارسـها جميع الصبية الذين يبلغـون الثالثـة عشرة من عمرهم فى هـذه الديـانة) وأتمنى أن تحتفظ بهماطوال حياتك .. الأمضاء « أنكل شلومو» .



استنتج باتريك أن هذا « الابن بـالعماد » هو الشبح الذى يظهر له وقـرر أن يبحث عن العنوان الموجـود على البطاقـة وتبين أنه عنـوان مدبغة فى بـاريس ، وهناك التقى بسيدة شابة جميلة أكـدت له أن هذا الصندوق من صنع جدهـا فقد تعرفت عليه من الـوهلة الأولى وكذلك الشمعدان المذهب وقالت أن عائلتها اعتقدت أنها فقدته للأبد وأن أحد الجنود الألمان استولى عليـه . وعندما ذهب باتريك للجـد العجوز أكد ملكيته لهذه الأشياء وتأثر بشدة لعثوره على شمعدان الأسرة العتيق.

ولكنـه طلب منـه أن يحتفظ به وأن يضىء الشمـوع فيـه مع كل مناسبـة احتفال يهودية إحيـاء لذكـرى ابنه بالعماد وعـائلته .. ربما تعرف أرواحهم السلام فى العالم الأخر ! ولكـن الحفيدة الشابة كانت تـريد الاحتفـاظ بالشمعـدان واتفقت مع باتـريك على أن يعيده إليهـا عندما ترزق بولد .

وفى طريق العـودة كانت الأمطار تهطل بشدة فـوقع حادث للممثل الفـرنسى ودخل فى غيبـوبة . وأثنـاء هـذه « الغفوة » كـانت صـورة الـرجل الشبح تلاحقـه وتقول لـه « نيكام » وهـى كلمـة تعنى باللغـة العبرية : « الانتقام » !

وعندما استعاد باتريك وعيه كـانت الرؤية الغريبة تلاحقه ورنين الكلمة يدب فى أذنيه ولكنه لم يعرف كيف ينتقم لهذا الرجل ؟ ! وحاول أن ينفذ كلام الجد العجوز ولكن الأشباح لم تفارق المكان .

لجأ باتريك برجل للمتخصصين فى معـالجة الاشعاعات الكهربية كمحاولة أخيرة لتنظيف المنزل المسكون من الأشباح التى تحوم حول عائلته .

وقد أكد المتخصصـون فى معالجة الأشـعاعات الكهربيـة (راد يسيزى) أنهم لم يشـاهدوا من قبـل منزلا فى مثل هـذه الحالة. فسكانه لم يعرفوا الراحة أبـدا ، وقال أحدهم إن الذى أنشأ هذا المنزل لابد أنه كان يعمل بالسحر الأسود .

وعلى مـدى شهور من المعـالجة حاول البعض دفع عـائلة بـرجل للرحيل خوفـا من أن تقودهم هذه الحياة المرعبـة إلى الانتحار . ولكن معالجة الاشعـاعات الكهـربية نجحـت فى إنهاء الكابـوس . وذات يوم بينما كان بـاتريك يتناول الغـداء مع عائلته فى حـديقة المنزل شـاهد رؤيـة غـريبة . كـان الشبح الـرجل والسيـدة ذات الملابس السـوداء والطفلة الشقـراء يقفون فى الحديقة ويلـوحون له مـودعين ! هل هذه هى النهاية ؟ وهل يمكن أن تنعم عائلة برجل بالسلام والأمان ؟ !

إن الأشبـاح لم تعد بـالفعل تزعج عـائلـة برجل .. وأعـاد باتـريك الشمعدان للسيـدة الشابة عندمـا رزقت بولد . هذا الشمعـدان الذى كان مفتـاح اللغز .. لغـز البيت المسكون الـذى حول بـاتريك بـرجل تجربته فيه إلى كتاب بعنوان :

« هـذا المنزل .. لاينسى » لأنـه لم ينس أصحابـه وسكانـه الذين قتلوا فيه .

شبح بدون رأس

وقعت أحداث هذه القصة الواقعية فى أواخر الصيف الماضى فى قلب العاصمة البريطانية لندن .. قد يعتقد البعض أنها خرافة أو فيلم من أفلام الخيال العلمي ! ولكن الذى يؤكد صحتها أن شهود العيان مازالوا على قيد الحياة ويروون أحداثها بالتفصيل حتى أصبحت موضوع الساعة ليس فقط فى لندن العاصمة بل وخارجها أيضا .

بدأت القصة الواقعية فى احدى أمسيات ليالى الصيف الماضى عندما كانت « باتريشيا فرجسون » (١٨ سنة) وهى عاملة الاستقبال فى أقدم بنك فى قلب العاصمة البريطانية بمفردها عقب انصراف العاملين والسعاة وعمال المصاعد داخل البنك استعدادا للخروج .. وفجأة انقطع التيار الكهربائى عن مدخل البنك العريق وأصبح المكان مظلما إلى حد الخوف بالرغم من أن الساعة كانت فى تمام السابعة مساء وأضواء الشوارع مازالت مضاءة .. حاولت الفتاه الرقيقة أن تتماسك فتحسست المكان حتى وصلت إلى مكان التليفون فى محاولة للاتصال بشركة الصيانة أو الكهرباء لمعرفة أسباب هذا الظلام القاسى .. ولكن « باتريشيا » اكتشفت انقطاع التيار فى التليفون أيضا !



ومن قلب الظلام الدامس شهدت صورة مرعبة لم تتوقعها .. من بعيد خرج من خلف ستارة سوداء شبح ! نعم شبح بدأ يقترب منها فى خطوات محسوبة وفى هدوء جعل صوت صراخ الفتاة ينحشر فى أعماقها حتى خيل لها أنها فقدت النطق تماما !

ظل الشبح يقترب منها حتى وقف أمامها على بعد مترين فقط من مكتبها ! انه شبح غريب يرتدى ملابس سوداء على غرار فرسان القرون الوسطى .. هذا الرداء الأسود الداكن كان لامعا وواضحا حتى فى الظلام الدامس الذى يخيم على المكان .. ولكن فوق هذا الرداء لم تلحظ الرأس .. .. فقط كول ابيض يعلو الرداء أما الرأس فهو غير

موجود فوق جسم الشبح ! لقـد كان رأس الشبح تحت ذراعه اليمنى ويتساقط منه الدماء !

سقطت الفتـاة على الأرض مغشيا عليهـا .. ولم تفق إلا بعد حـوالى ساعة فوجدت المكان مضـاء كما كان قبل نزول الظلام ، والغريب أن التليفون عادت إليه الحرارة مرة أخرى !

ظلت « باتريشيا » طوال هذه الليلة فى حالة من الرعب والاضطراب حتى تسرب إلى نفسها الشك من أنها مريضة ومصـابة بنوع من أنواع الجنون (البارانويا) !

فى اليوم التالى تـرددت كثيرا باتريشيا قبل أن تحكى لـزميلة لها ما حدث بـالأمس ! الغريب أن هذه الـزميلة أكدت لها أنها شـاهدت نفس الـروايـة منـذ أسبوعين وخـافت أن تتحـدث عنهـا حتى لايقـال إنها مجنونة !

فى ذات الأسبوع زار الشبح الأسود مقطـوع الرأس الفتاة فى نفس الميعاد السابق وبنفس الأسلوب والـرأس المقطوع الذى تحمله ذراعه اليمنى .. فى هذه الليلة ظلت « بـاتريشيا » تصرخ حتى انصرف الشبح من أمامها !

تكررت هذه الحادثة المرعبة مع معظم العاملين فى البنك مما جعلهم يعقدون العـزم على إبلاغ رئيس مجلس إدارة « بنك سكـوت وشركاه » بأن هذا البنك العريق مسكون بالأشباح !

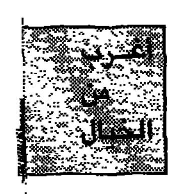
وأمام إصرار العاملين على مشاهـدة الشبح ونفس الصورة المخيفة ضحك رئيس مجلس الإدارة واعتبرهـا نكتة سخيفـة ولعبة يقـوم بها أحـد العـاملين لازعـاج زمـلائه .. وحـاول أن يـؤكـد لهم أن عصر « الأرواح والأشباح » قد ولى ولم يعـد هذا النوع من الخرافـات موجودا ونحن على أبواب القرن الـ ٢١ !

ولكن هذه القصة أخذت شكلا آخر .. بعد أن تعرض لنفس المأساة رجل أعمال كبير يتعـامل مع البنك ومن أقـرب أصـدقـاء سير هـارى

ماسـون مديـر عام البنك .. شاهـد العميل المحترم الذى لايكـذب هذا الشبح فى وضح النهـار فى أحـد أروقـة البنك أثنـاء عـودتـه من دورة المياه! هنـا تغير رأى الرؤسـاء والمديريـن .. ولم تعد نكتـة سخيفة .. كيف يحدث ذلك فى بنك من أقـدم وأعـرق بنـوك لندن والـذى يـرجع تـاريخ إنشائه إلى عـام ١٦٩٢ ؟! إن هذه الـروايـة تهدد مكانـة البنك وتثير رعب العمـلاء الـذين بـدأوا يتعـرضـون لهذا الشبح مقطـوع الرأس.. فضيحة تهدد كيان واحد من أعرق بنوك لندن العاصمة .

تقـرر عقـد اجتماع مجلس إدارة طـارىء لبحث حـرب الأشبـاح داخل البنك العريق .. وهنا تقدم أحد أعضاء مجلس الادارة ومن كبار المؤسسين وقال : يجب استشـارة أحد المتخصصين فى مجال الأرواح والأشباح !

واتفق الرأى على سؤال « أيدى بوركز » ـ ٧٠ سنة ـ وهو مهندس على المعاش يعيش فى قلب انجلترا ويعرف عنه ممـارسـة السحر بل انه متخصص فى شئـون الأشباح.. ويستطيع أن يتحـدث معهم وتحكى عنه العديد من الـروايات التى استطاع فيها صرف الأرواح التى تسكن الأماكن الأثرية !



وبمجرد الاتصال بـه استقل المهندس « ايدى بـوركز » القطار إلى لندن وحضر اجتماعا مغلقـا مع أعضاء مجلس إدارة بنك « سكوت » وقبل المهمة الجديدة فى مجال الأرواح والأشباح ..

فى نفس المســاء جلس خبير الأرواح والأشبــاح على مقعــد «باتـريشيا» فى مـدخل البنك بعد انصراف العـاملين ... ظل بمفرده فى الظـلام الدامس حتى صبـاح اليوم التـالى ولم يظهر الشبح .. كل مـا حدث أنه سمع ضحكات هستيرية أكثر من مرة طوال فترة الليل .

فى اليوم التالى كـرر العالم الروحانى وجـوده بالبنك بعد انصراف الموظفين .. وبعـد منتصف الليل بدأ يسمـع نفس الضحكات وكـانت صادرة مـن حجرة الأرشيف .. صعد المتخصـص للدور الأول واتجه

فى هدوء وبخطى بطيئـة نحو مصـدر سماع صوت الضحك .. وفجأة أمام غرفـة كان بابها مفتوحـا امتدت يد من خلف هذا البـاب وجذبت بشـدة « ايدى بـوركز » نحـو الـداخل ثم أغلق الباب .. ويقـول خبير الأشباح : « فى هذه اللحظة علمت أننى قد وصلت للهدف .. لم أرتعد أو أشعر بخـوف.. لقد اعتـدت على ذلك من خلال تجاربى مـع الأشباح والارواح ! ثم اقتربت ببطء شـديـد وحـرص نحـو مفتـاح الكهـربـاء وأضأت اباجورة كانت فوق مكتب . وهنا شاهدت الشبح يقف أمامى تمامـا كما وصف من قبل .. ملابســه تعـود إلى عصر الملكة اليـزابيث الأولى ولكن هـذه المرة كان الـرأس فى مكانــه .. ملامحه تقـول إنه فى سن الأربعين وأنفه يـدل على أنه من ســلالة عريقـة .. وكان يمسك فى يده اليمنى بسيف براق موجها نحو عنقى ».

قـال الشبح بصـوت عـادىء ومـريح : لا تتحـرك يـاسيـدى لن أضرك. ولن أؤذيك أننى أراقبـك منـذ وصولك هـذا المكان. ماذا تـريد منى ؟ !

قـال أيـدى بـوركـز : « أنـا هنـا من أجلك ومن أجل الحوار معك والتعرف على ظروفك واحتياجاتك ».

وعلى حد قول خبير الأشباح : دار بينى وبينـه حوار طويل عرفت من خلاله قصته ! قال الشبح : اسمـى « توماس هوارد » الرابع دوق «نورفـولك » اتهمت بـالخيانـة فى عصر الملكة اليزابيـث الأولى فى عام ١٥٧٢ وكنت فى ذلك الحين لم أتعـد سن ٣٦ سنـة . وأصدرت الملكـة يوم ٢ ديسمبر مـن عام ١٥٧٢ قرارا بإعـدامى فى مكان عـام وفصل رأسى عن جسدى بـالسيف .. هذا المكان هو نفس الموقع الـذى شيد فوقه البنك بعد ذلك .

وتم إعدامى وفصل رأسى بـالسيف عن جسدى .. ولأن أسرتى فى ذلك الحين خافت من بطش الملكة ومن غضب التـاج والسلطة رفضوا أقامة صلاة بالكنيسة على روحى لتذهب إلى مكانها فى العالم الآخر ..

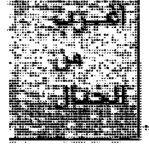
لذلك ظلت روحى هائمة حتى يومنا هذا !

سرد الشبح قصته لخبير الارواح والأشباح ثم اختفى من أمامه ..

قام « ايدى بوركز » بعرض المشكلة على مجلس الأدارة بالبنك وأكد لهم أن الحل الوحيد لصرف شبح الدوق هو اقامة الصلاة على روحه .

وبعد عدة شهور وبحث طويل توصل البنك إلى ليدى « مارى مونفورد » الحفيدة السادسة للدوق وقبلت إقامة الصلاة على روح جدها الذى أعدم من أربعة قرون ..

أقيمت الصلاة بكنيسة « كوربوس كريستى دى كوفين جاردن » فى لندن .. وسيف سيرتوماس هوارد الذى اعتقد أقاربه أنه ضاع منذ قرون فى ظروف غريبة عثر عليه فى آخر وقت قبل الصلاة فى « صندرة » أحد القصور العائلية وتم وضعه على المذبح فى الكنيسة أثناء الصلاة!



منذ ذلك اليوم اختفى ظهور الشبح ببنك « سكوت » البريطانى ولم يره . عامل أو عميل .. ولكن فى ليلة ٢ ديسمبر من عام ١٩٩٣ عندما كان « ايدى بوركز » يغط فى نوم عميق سمع دقات على نافذة حجرة نومه .. فقام وفتح النافذة التى تطل على حديقة وشاهد صورة الدوق وهو يمسك فى يده اليمنى بالسيف ويلوح له بالوداع والشكر ثم يختفى خلف السحاب !

القصر الملعون

هذا القصر الملعون شهد قصة حب محرمة فأصبح مكانا مريبا تسكنه الأشباح وتحدث فيه أشياء غير مفهومة رغم أنه مهجور لايسكنه أحد !

رياح عاتية تجتاح المكان فجأة .. تخلع الستائر واللوحات المعلقة

على الجدران من موضعها ، وتغلق الأبواب بعنف .. أصوات تصرخ ، وهالات تضىء .. حتى كلاب الحراسة الضخمة تجرى هلعا مما يحدث وكأنها تستشعر وجود أرواح شريرة ! إنه قصر لينار فى مدريد عاصمة أسبانيا والذى أثار حيرة الباحثين رغم مرور قرن كامل على الأحداث التى وقعت به ومازال المؤرخون يحاولون حتى الآن كشف غموض هذا اللغز ومعرفة أسرار القصر الملعون .

كان كل شىء يبدو هادئا فى قصر لينار .. تلك التحفة المعمارية التى تعتبر من المعالم المميزة فى أسبانيا .

فى حوالى الثالثة صباحا ومع اقتراب طلوع الفجر تقدم ثلاثة أشخاص يتحسسون طريقهم فى الظلام ويقتربون من السلالم الضخمة المؤدية للدور الأول فى القصر. كان من بين الثلاثة رجلان يرتديان زى حرس القصر ويصحبان معهما كلبين ضخمين من كلاب الحراسة ، وكانت بصحبتهما شابة سمراء ترتدى بنطلون جينز وبلوفر أزرق يبدو عليها القلق ولاتكف عن الالتفات حولها ، وبين حين وآخر تضىء بطارية تمسكها فى يدها لتدون بعض الملاحظات فى مفكرتها . كان الحارسان يتحدثان إليها بصوت خفيض ويناديانها بلقب « دكتور » ..من هذه السيدة ؟ وما الذى أتى بها إلى هذا المكان الملعون وفى هذا الوقت الغريب ؟ !

إنها « كارمن سانشيز دى كاسترو » مؤرخة أسبانية فى الثانية والثلاثين من عمرها جاءت لهذا المكان فى مهمة خاصة ودقيقة بتكليف من عمدة مدريد . كانت كارمن التى تحمل العديد من الشهادات الجامعية تبحث فى ظواهر غريبة تحدث فى ذلك القصر خلال الأشهر الماضية وتحاول كشف غموضها .

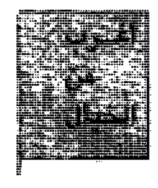
فى الوقت الذى يعرف فيه الجميع أن قصر لينار مهجور لايسكنه أحد ، يسمع البواب« أورج » يعزف نغمات موسيقية فى عز الليل . وذات مرة شعر أحد الحراس بشبح يتبعه فاضطر لاطلاق أعيرة

نارية لدفعه للهرب ! ومرة أخرى سمع حارس أثناء مروره حول القصر صوت امرأة تصرخ فجأة فى منتصف الليل وتقول :.
« لم ينادنى أحد بلقب « ماما » !

باختصار توالت الأحداث الغريبة وغير المفهومة لدرجة دفعت الصحافة لطرح تساؤلات حول هذا الموضوع والاصرار على ايجاد إجابة منطقية تتناسب مع عصرنا الحديث . هكذا بدأ تكليف كارمن فى مهمة رسمية .

فى يوم ١٥ أبريل ١٩٩٣ كانت المؤرخة الشابة قد أمضت ثلاث ليال فى القصر الفخم الذى يضم مائه .. غرفة . حتى الآن لم تستمع كارمن لأى أصوات غريبة أو شاذة ، لم يكن هناك سوى فأر كبير مر بين قدميها فأطلقت صرخة رعب .

ولكن كارمن شعرت بغريزتها أن هذا القصر يخفى سرا . وكانت هى بحكم مهنتها تعرف جيدا قصة هذا القصر وأصحابه القدامى الذين عاشوا فيه قبل مائة عام فقد عاش الماركيز دى لينار صاحب القصر مأساة عائلية لاتخطر على قلب بشر .



ومن المعروف أن الأماكن التى تحدث فيها مآس أو أحداث عنيفة ودرامية تحتفظ عادة بصدى لايمحى لهذه الذكريات .. وكأنها حفرت فوق جدرانها لتظل حية للأبد تذكر الناس بأصحاب القصة الحقيقية وتحكى بدلا عنهم مأساتهم .

ومن المعروف أن العلاقات المحرمة بين الأقارب انتشرت فى العصور الوسطى من أجل الحفاظ على الثروة وعدم تقسيمها مع عائلات أخرى .

وفى حالة إثبات جريمة المحارم كان العقاب شديدا للمذنبين .. فقانون الكنيسة يقضى بحرق الزانى والزانية أحياء على الملأ ليشهد الناس نتيجة جريمتهما .

وكانت العقوبة مخففة اذا لم تكن هناك رابطة دم بين المذنبين ..

على سبيل المثال اذا تـزوج رجل من حماته أوتـزوجت زوجة الابن من حماها .. يكون العقاب : الجلد للـرجل ووشمه بحيث يصبح معروفا للجميع وسجنـه تسع سنـوات أشغـالا شـاقـة ، وتسجن المرأة هى الأخرى لمدة تسع سنوات بعد أن يتم وشمها لتظل خطيئتها تطاردها طول العمر .

ومأسـاة القصر الملعون بدأت عـام ١٨٩٠ حينما وقع « خـوزيه مورجـا » (٢٠ عاما) ماركيـز دى ليئار فى غرام فتـاه شقراء تفيض بالحيوية . كان هذا الحب شبـه محرم بالنسبة للماركيز لأن الفتاة لم تكن من وسط النبلاء بل كانت مجرد بائعة سجائر .

تصدى الماركيز العجـوز والد خوزيه لهذه الـزيجة بعنف وحاول ابعـاد ابنه عن « رايمـوندا » حتـى ينساهـا فأرسله لاتمام تعليمـه فى انجلترا .. ولكن بعد عدة شهـور تم استدعاء خوزيـه إلى مدريد بسبب وفاة والده . وهكذا لم تعد هناك قيود تمنع زواج خوزيه من رايموندا .

وقد اعتبر المجتمع الـراقى هذا الـزواج فضيحة بسبب عدم تكـافؤ العروسين .

وذات يوم وبينما كان خوزيه يقلب فى أوراق والده اكتشف خطابا موجها إليه كان نصـه :

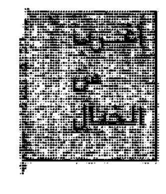
« ولـدى العزيـز .. هناك سبـب هام رفضت من أجلـه زواجك من رايمونـدا وهو أن هـذه الفتاة ابنتى مثلك . لقـد أنجبتها من عـلاقة فى الخفاء مع خادمـة كانت تعمل لدى .. وبالتالى فـان رايموندا أختك من لحمك ودمك واى علاقة زواج بينكما تعتبر من المحرمات .. ابتعد عنها يابنى والافستحرق فى الجحيم » .

كانت المفاجأة مذهلة بالنسبـة لخوزيه الذى حكى المأساة لزوجته وأمضيا ليـالى طويلـة يبكيان حـالهما ولايعرفـان الحل فهما متعلقان ببعضهما البعض بجنـون فكيف يعيشـان منفصلين ؟ وأخيرا قـرر الزوجان استشارة البابا وطلب رأيه فى هذه المعضلة فكان رده :

« يجب قطع أى علاقة جسدية بينكما .. ليس أمامكما سوى التمسك بالعفة ووقف هذه العلاقة المحرمة » .

انتقل الماركيز خوزيه للاقامة فى الطابق الثانى فى قصر لينار بينما ظلت زوجته فى الطابق الأول .. فهل يلتزم الزوجان بالعهد الذى قطعاه على نفسيهما أمام البابا ؟ ! إنه أمر غير مؤكد . فهناك فتاتان صغيرتان تلعبان فى الدور الثالث . وتقول الشائعات أن احدى الفتاتين ثمرة علاقة الماركيز بجارية فى قصره وأن الطفلة الثانية أنجبتها الماركيز الجميلة من أحد الخدم !

أين الحقيقة ؟ ! ان الشائعات المجنونة تطارد هذا الثنائى الملعون وتتهمه باقامة علاقة محرمة أثمرت فتاتين .. بل ان هناك همسات عن مولد طفلة ثالثة قامت أمها باغراقها بعد ولادتها مباشرة وأن روح الجثة الصغيرة مازالت مسجونة داخل القصر الملعون .



وهكذا وجدت القصة والشائعات صدى كبيرا لدى أهالى مدريد المفتونين بحكايات الأرواح والأشباح .

نعود ثانية للمؤرخة الشابة التى كانت تستكشف المكان فى الثالثة صباحا بصحبة حارسى القصر . عندما بلغت كارمن السلالم الضخمة المؤدية للطابق العلوى فوجئت بأحد أبواب الصالة الكبرى يفتح بعنف وصوت صفير حاد جعلها تسد أذنيها حتى لاتصاب بالصمم .

ريح عنيفة مثل عاصفة شديدة تجتاح المكان ، تخلع الستائر من فوق النوافذ وتنزع اللوحات الفنية من فوق الجدران .. جعلت المؤرخة الشابة تتشبث « بدرابزين » من الرخام حتى لاتقلعها الريح هى الأخرى من مكانها . وجدت كارمن نفسها وحيدة بعد أن اندفع الكلبان بسرعة إلى الخارج يتبعهما الحارسان اللذان سيطر عليهما الرعب .

وفجأة هدأت العاصفة وتوقف الصوت الحاد وسكنت الريح

العنيفة .. لايوجد شيء سوى هالة من الضوء الغريب ظهرت فجأة فى الظلام أعلى السلم . كانت الهالة تأخذ شكل إنسان ! أصيبت كارمن بالرعب وكادت تصرخ ولكنها لم تجد الوقت فقد اختفت هالة الضوء بسرعة فى الظلام كما ظهرت .. وفى اليوم التالى سلمت كارمن لعمدة مدريد تقريرا من عدة صفحات تشرح فيه بدقة تفصيل ماحدث لها داخل القصر الملعون . وكان رد الفعل الأول للمسئولين هو التشكك فى أقوال كارمن . ولكن بعد فترة قرر صحفيان خوض تجربة الاقامة داخل القصر الملعون .

كانت الهالة تحوم فوق السجادة الحمراء التى تغطى السلالم الضخمة وصوت سخرية وأستهزاء يسمع فى طرقات الطابق الأول . وقد التقط أحد الصحفيين صورة بينما انبعث صوت أشبه بضحكة سريعة واختفت الهالة بعد فرقعة « فلاش » الكاميرا مباشرة .

وعندما ظهرت الصورة فى الصحف أثارت ضجة كبرى واندفع بعض العلماء يكذبون الخبر . ولكن المؤرخة الشابة كارمن .. أكدت أن كلام الصحفيين ينطبق تماما مع أقوالها .

ومؤخرا قال أحد الحراس انه استمع لصراخ امرأة يأتى من الطابق الأول . وجرى نحو الصوت ليستطلع الأمر ومعه كلبه ولكنه لم يجد شيئا سوى هيكل إنسان تحوطه هالة من النور سرعان ما اختفت !

حديث مع الأرواح

بعيدا عن بلاده .. فى داخل زنزانة تشبه القبر استطاع الصحفى الفرنسى أن يتصل بزوجته فى فرنسا وهو مسجون فى كابول عاصمة أفغانستان .. انه ليس خبيرا فى علم الاتصال أو الأرواح .. ولم يفكر فى يوم ما أن هناك أى نوع من أنواع الاتصالات بالعالم الآخر .. وأنه يمكن أن تعيش معك فى نفس المكان أرواح تساندك أو تدلك على مايجب فعله خاصة فى حالة الظلم !

أحداث هذه القصة الواقعية بدأت داخل زنزانة ضيقة جدا لاتزيد مساحتها على ٦ أمتار مربعة .. مكان بارد .. قاتم .. الرطوبة جعلته أشبه بمقبرة موحشة .. بدون أثاث .. بدون لون .. بدون أرضية .. مجرد مقبرة قاتمة جلس بداخلها الصحفى الفرنسى « آلان جيللو » «٤٨ سنة » الذى اتهم من قبل السلطات الأفغانية فى عام ١٩٨٧ بالتجسس لحساب الكتلة الشيوعية .

انه صحفى فرنسى .. يعمل لحسابه الشخصى ثم يقوم ببيع تحقيقاته الميدانية للصحف الفرنسية .. لهذا السبب سافر عدة مرات إلى أفغانستان لتغطية الأحداث هناك .. ولايهمه مصاحبة من للوقوف على حقيقة الأمر .. فهو اليوم مع قوات المجاهدين الأفغان وغدا مع قوات الجيش الأحمر .. كل مايبحث عنه الجديد فى هذه الحرب الأهلية الدائرة فى المنطقة لزيادة قيمة تحقيقه الصحفى المصور .. ولكن لسوء حظه تم اعتقاله فى يوم ٢٨ أغسطس من عام ١٩٨٧ وزج به فى زنزانة قاتمة .. بدون محاكمة وبدون تحقيق .. انه متهم بالتجسس وعليه أن يوقع على اقرار بذلك يدين فيه نفسه ووطنه ومهنته !



أربعة أشهر داخل قبر بارد وتهديد مستمر من قبل السلطات بضرورة الاعتراف بتهمة شائنة تؤدى به إلى حبل المشنقة ! عذاب .. ووحدة ..وبرودة .. وقلق كبير خاصة أن أهله لايعرفون عنه شيئا ولم يعلن عن القبض عليه رسميا ! لقد اعتبر مفقودا .. ويا عالم ربما اعتقدت زوجته أنه قد توفى خلال عمله فى تغطية الحرب الأهلية الدائرة فى أفغانستان .

انه يشم رائحة الموت من حوله .. لقد عرف مؤخرا أن هذه الزنزانة تقع فى قلب المدافن الجماعية .. وبدأ الرعب يدب فى قلبه .. ماذا يفعل حتى يستطيع الهرب من هذا المأزق القاتل ؟

تذكر أن زوجته نويللا كانت تداعبه ذات مرة وقالت له انها تستطيع أن تتصل بالأرواح والأشباح عن طريق التركيز الشديد فى

ساعـة يدها ! لم يصدق « آلان » هـذه المزحة .. ولكن « نويلـلا » قامت بالتركيز الشـديد والنظر المستمر بدون حـركة إلى ساعة يـدها وبعد حوالى ساعـة من هذا الوضع الجامد انطلقت لتقـول له : أنت كنت على علاقة مع فلانة فى العـام الماضى .. والتقيت بصديقة فى اليوم الفلانى وتبادلت معها الحب .. ثم بـدأت تروى له كل مغامراته العـاطفية منذ بلوغة وحتى مابعد زواجه منها !

بـدأ الصحفى الفـرنسى المعتقل فى زنـزانـة الموت فى محاولـة للاتصال بزوجته عن طريق توارد الأفكار ـ كما يقول عقب عودته إلى بـلاده : لقد نسيـت تماما كل الظـروف التى أعيش فيهـا وفى أعماق الليل بدأت فى التركيـز العميق بعد أن تخليت عن كل مايـدور فى خلدى ونظرت إلى نقطـة محددة لمدة ساعـات طويلة حتـى شعرت أن رأسـى على وشك الانفجـار من درجـة الحرارة والسخونـة التى شعـرت بها وخشيت أن أموت وتراجعت .

وفى اليوم التالى وفى منتصف الليل بدأت التجـربة مرة أخرى حتى وصلت إلى حرارة الـرأس التى قد تؤدى إلى انفجاره ثم تنـاسيت هذه التجربـة .. حاولت أكثر من خمس مـرات خلال خمس ليال متتـالية حتى حدث ماجعلنى أخاف مـن هذا التركيز العميق وشعرت أننى على حافـة الجنون خـاصة بعد أن تـوقفت يدى تمامـا عن الحركة وكأن أحدا يمسك بها !

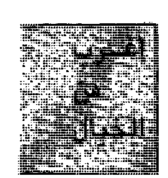
تخشبت يدى اليمنى تماقـا ـ على حد قـول الصحفى الفرنسـى ـ وفجأة بدأت فى التحرك والكتابة على الأرض ! وبصعـوبة شديدة بدأت اقرأ مـا يكتب على تـراب أرضية الزنـزانة ! أول مـاتمكنت من قـراءته جملة :من أنت؟ ولاشعوريا بدأت أكتب بـاليد اليسرى الأجابة على هذا السؤال : « أنا آلان جيللو » الصحفى الفرنسـى .. ثم كتبت بنفس اليد اليسرى ومن أنت ؟ فكـانت الاجابـة « أنا نـويللا » ! ثم بـدأ فى الحوار معهـا وشرح لها عن طـريق الكتـابـة على أتـربـة الأرض والاتصـال

الروحانى أنه سجين فى كابول بتهمة التجسس .. ختى نهاية قصته !

أفـاق « آلان » بعد ذلك وتخيـل أنه كـان نـائما وأنه حلم .. ولكنـه شاهد بعض الكتابة مـازالت على الأرض ! ثم بدأ يسمع أصواتا تحدثه بصوت خافت فى أذنه ! انه صوت صـديق له يطمئنه .. ثم صوت ثالث يحدد له الاجابات على أسئلة المحققين بحيث لايقع فـريسة للايقاع به وتقديم الاعتراف الذى يدينه !

تخيل آلان فى بادىء الأمر أنها محاولة جديدة من قبل القائمين على السجن لتحويله إلى انسان مختل عقليا ودفعه إلى اجابات تؤدى به إلى حبل المشنقة فقـرر أن يطرد هذه الأصوات من حولـه وألا يتأثر بها .. ولكن محاولـة الهروب مـن هـذه الأصـوات أصبحت فـاشلـة . إنها تطارده فى الصباح والمساء يوميا !

وتخيل أيضاً أن الطعـام الذى يقدم لـه يضاف اليه نـوع من أنواع المخدرات لتحويله إلى إنسان مجنـون فقرر الاضراب عن الطعام خوفا مما يدس له فيه !



وبالـرغم من أنه أضرب عن تناول الطعام لمدة ١٠ ايـام إلا أن هذه الأصوات الآتيـة من بعيد مـازالت تزوره يوميـا وتؤكـد له أن البراءة والعودة للـوطن ستأتى فى القـريب العاجل ! حـاول « آلان » الانتحار وضرب رأســه بشدة فى جـدران الـزنـزانة ولكن مع كـل ضربة كـان يشعـر أن هنـاك فـاصلا مطـاطيـا يمنع وصـول رأســه إلى الحـائط السميك! استسلم « الان » لهذه الأصـوات القـادمة من العـالم الآخـر وبدأ يستمع لها ويتبع نصائحها ويحفظ الإجـابات التى تمليها عليه ، وأمام كل سـؤال وجد الاجابـة المناسبة عن طـريق الأرواح التى كانت تزوره يوميا ..

وفعـلا بدأ « آلان » فى حفظ الاجـابـات حتى يـوم المحاكمـة التى أعلنت رسميا فى العـاصمة كابـول ووقف أمام القضـاء يحكى قصته كما لقنت لـه تمامــا داخل جـدران السجن مـن خـلال الأرواح التى

تزوره يوميا ! وصدر الحكم بادانتـه ليس بالاعدام كما كان مقررا بل بالسجن لمدة عشر سنوات !

وخلال الشهـر التاسع من تنفيـذه الحكم زاره السفير الفرنسي فى السجن وبدأ فى مـراسلة زوجته وأهله عن طـريق البريد . كما وصلت له عـدة رسائل من زوجته التـى أكدت له أنها تتحـاور معه دائما من خلال أحلامهـا وأصوات تأتى اليها أثناء الليل .. ثم جـاء اليوم الذى سمع فيه أسعد خبر فى حياته : لقد تـدخل الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران لدى السلطات فى أفغانستان وتقرر ترحيله إلى بلاده ..

عاد الان إلى فرنسا مرة أخـرى وعندما حكى قصته تشكك الأطباء فى حالتـه النفسية فتم وضعـه تحت الدراسة والملاحظـة لمدة شهر .. قرر الأطباء والخبراء النفسيـون أن حالة « آلان » طبيعية جـدا وهو فى كامل قواه العقلية ولم يصبه الجنون كما اعتقد البعض !

ولكن « آلان » أصبح انسـانـا آخر عقب هـذه التجـربـة القاسيـة خـاصـة أن هذه الأصـوات مـازالت تـزوره فى فرنسـا وجعلت منـه صـديقـا يعيش فى عالم أوسع وأكبر مـن عالم الأحيـاء .. لقـد أصبح إنسانا أكثر قدرة على الاتصال بالعالم الآخر والتحدث مع المجهول !

وطفل يتحدث مع الأرواح

ظهـر الشبح فى القصر .. جـاء ليكلم الطفل الصغير فى الليل . كان الشبح لسيدة جميلة ذات صوت هادىء اسمها « فيفيان دوموستيه » وهى سيدة هذا القصر التى قتلت منذ أربعة قرون !

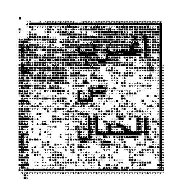
هل يمكن أن نرى الأرواح أو نتحـدث اليها أم أنها مجرد أكاذيب .. وإن كان الأمـر مجرد خدعـة فكيف استطاعـت العائلـة البلجيكية أن تلتقط صورة لهذا الشبح ؟ !

انها روايـة مثيرة وغريبـــة فى آن واحـــد قـــد تدخـل تحـت إطــــار « صدق أو لا تصدق » ولكنها قصـة حقيقية عايشتها عـائلة

بلجيكية لمدة عشر سنوات ومازالت حديث الناس فى بلجيكا .

بدأت أحـداث القصـة عام ١٩٧٩ ذات ليلـة من ليالى الشتـاء وأمام المدفأة الضخمـة فى غـرفـة الأسلحـة فى قصر ريفى بمـدينـة « نيم » بـالقـرب من بـروكسل . كـان هنـاك عشرة من الفتيـان الصغـار فى الكشـافة يمضـون إجـازتهم المدرسيـة فى ترتيـب غرف هـذا القصر لتحـويلـه إلى متحـف تحت اشراف أمين المتحف « رولانـد دى كيرز » وزوجتـه دنيس . جلس الجميع وقـد بدا عليهم التعب بعـد يـوم عمل شاق وبـدأ الصغار يتثـاءبون وبجـوارهم رولاند يـداعب بهدوء كلبه الضـخم .

كانت الدقائق تمر بطيئة حتى دقت سـاعة الغرفة المجاورة معلنة الحادية عشرة مسـاء . فى هذه اللحظـة فوجىء الجميع بصـوت جلبة غريبة فى الدور العلوى للقصر وصوت أقدام ثقيلة تسير بسرعة ..



تسـاءل « رولانـد دى كيرز » عن مصدر هـذه الضجـة والجميع مجتمع فى غرفة الأسلحة ولم يتخلف أحد من الصغار .

وسرت رعشة مـن الخوف بين الحاضرين بينما الأصوات الغـريبة مازالت تترامى إلى مسامعهم . واستيقـظ الكلب وبدأ ينبح وكأن عدوا يهاجم القصر ثم اندفع نحـو السلالم يصعـدها بسرعة وقـام رولاند ليلحق به ويرى ماذا يحدث ؟ !

أخذ أمين المتحف معه كشافا يعمل بـالبطارية ليتبين الأمر واندفع الصبيـة وراءه ، عنـدما سلـط رولاند الضـوء على التحف القـديمـة والأرضية التى عـلاها التراب لم يجد شيئا غـريبا ولم ير أحـدا . وقال للصغار « يبدو أننا كنا نحلم من شدة التعب .. هيا بنا لننام » .

ولكن فى اليـوم التالى وقبل السـاعـة الحادية عشرة بقليل ظهـرت أصوات الأقدام الغـامضـة مرة أخرى فى الـدور العلوى .. ربما تكون أصـوات عصافير الليل دخلت إلى القصر هـربا من بـرودة الجو ولكن جميع النـوافذ مغلقـة وبالتـالى يسـتبعد هـذا الاحتمال .. هل هم

لصوص ؟ ولكن كيف سيهربون للخارج ؟ .. ثم إن المبنى القديم لايوجد به شيء ثمين يلفت أنظار اللصوص .

فكر رولاند أن ينشر الدقيق فوق أرضية الدور العلوى حتى إذا سار أحد فوقه ظهرت آثار أقدامه . ولكن فى اليوم التالى لم يجد أى آثار للأقدام .. رغم تكرار الأصوات الغامضة . وضحك أحد الصغار قائلا : « لابد أنه شبح » وأثارت الكلمة انتباه الجميع ولكنهم لم يعتبروها « نكتة » فقد شاع قديما فى المدينة الصغيرة أن هذا القصر « مسكون » .. بالعفاريت والأشباح .. ويتذكر المسنون فى هذه المدينة أنه خلال العشرينات كانت خادمة سكان القصر تدعى أنها تسمع أصواتا غريبة أثناء الليل فى الدور العلوى وكانت تقول للجيران إن الموتى فى القبور يتحدثون لبعضهم البعض .

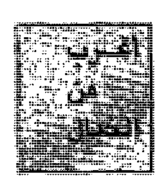
وفى ١٩٥٠ كانت هناك سيدة تسكن هذا القصر مؤقتا وكانت تحكى رواية غريبة وغير معقولة : قالت إنها عندما كانت تنشر الغسيل فى الدور العلوى للقصر ذات يوم فوجئت بمرور سيدة أمامها « ترتدى ملابس العصور القديمة » وأن هذه السيدة ابتسمت لها ثم أختفت عند السلالم .

حتى عام ١٩٧٩ لم يكن أحد يصدق رواية « السيدة الشبح » ولكن بعد أن تكرر ظهور الأصوات الغامضة قرر « رولاند دى كيرز » أن يجرى محاولة أخيرة فقام بوضع آلة تصوير فوتوغرافية تعمل بصورة أوتوماتيكية ومثبتة فوق حامل لتلتقط صورا بين الساعة الحادية عشرة و الثانية عشرة ليلا فى الدور العلوى للقصر . وفى اليوم التالى أرسل الفيلم إلى بروكسل لتحميضه ، كانت الصور الأولى مظلمة وخالية من أى شيء ولكن فجأة صرخ رولاند من الدهشة عند رؤية إحدى الصور . فقد بدا واضحا فيها شعاع ضوء ظهر على شكل « قمع » بارتفاع طوله ١٦٠ سنتيمترا ! وكان جزء منه مختفيا وراء منضدة وبعض الأشياء الموضوعة فوقها . من أين جاء هذا

الضوء الغامض ؟ !

واصل أمين المتحف بحثه وتحرياته لاكتشاف الأمر فاستعان ببعض أصدقائه وهم خبراء فى معالجة « الاشعاع الكهربائى المغنط » وقرروا وضع جهاز يتأثر بالمجال المغناطيسى فى هذا المكان لاختبار تأثير الشبح عليه . وعندما وضع الجهاز بالقرب من قائمة أسماء السكان القدامى للقصر أخذ مؤشره يتحرك بقوة خاصة عندما اقترب من اسم « فيفيان دوموستييه » وكانت سيدة شابة قتلت فى نفس المكان عام ١٦٥٠ .

مرت الأسابيع وتوالت الأحداث الغريبة .. كانت بعض الأشياء تختفى ثم تعود ثانية للظهور بشكل غامض وبدأ « زافييه دى كيرز » (٥ سنوات) ابن أمين المتحف يحكى عن أشياء غريبة ويقول إنه يتحدث إلى شخص غير مرئى ! وقال أيضا أنه يتحدث أحيانا لشخص « يرتدى قبعة ويحمل فى يده سيفا » كان يزوره فى غرفته ليلا . هل الأمر مجرد خيال خصب ؟ أم كابوس أو حقيقة ؟ !



فى ليلة ١٢ يناير ١٩٨٠ وبالتحديد فى الساعة الحادية عشرة استمع أمين المتحف وزوجته بوضوح لصوت حوار وبكاء مصدره الدور العلوى . فقررا استطلاع الأمر ومعهما صديقتهما ريتا وبدأوا يفتشون المكان بدقة على ضوء الكشاف الكهربائى دون جدوى .. ولكن فى اللحظة التى قرر ثلاثتهم النزول أطلقت « دنيس دى كيرز » صرخة رعب وهى تشير باصبعها إلى زوجها رولاند وتنظر إليه بعيون جاحظة ! ثم انطلقت هاربة من المكان . ومرت دقائق طويلة حتى استطاعت دنيس أن تسيطر على نفسها وتستعيد هدوءها ثم قالت : « رأيت سيدة مجهولة .. لم يظهر لى سوى وجهها وكان رأسها مثبتا فوق أكتاف رولاند .. متيقنة من أنها شبح فيفيان دوموستييه » .

ووصفت دنيس وجها شاحبا مقتضبا مليئا بالتجاعيد الغائرة

وكانت وحدها التى شاهدت الشبح ، أما صديقتها ريتا فكانت إلى جوار رولاند تعطى ظهرها « لفيفيان » .

منذ ذلك الحين وشبح القصر المسكون يوالى مغامراته الليلية . ففى ليلة الكريسماس عام ١٩٨٢ ، أكد كثير من الشهود رؤية ضوء فى الدور العلوى للقصر بعد انتهاء القداس فى منتصف الليل .. فى حين أن القصر كان خاليا فى تلك الليلة لأن عائلة « دى كيرز » كانت قد ذهبت إلى بروكسل لقضاء الكريسماس .

وفى مارس ١٩٨٥ روى الطفل « زافييه » وكان قد بلغ العاشرة من عمره واقعة غريبة لوالديه قال فيها « إنه رأى السيدة فى غرفة الاسلحة وأنها كانت لطيفة معه » وانتشرت الشائعة فى جميع أنحاء بلجيكا .. واهتم التليفزيون البلجيكى بالقصة وخصص لها برنامجا كاملا .. كما كتبت العديد من الصحف عن هذا الموضوع .

وفى مساء يوم ١١ نوفمبر ١٩٨٦ ظهرت « فيفيان » مرة أخرى للصغير « زافييه » وقالت له :

- سأرحل فكل الباقين ليسوا سوى أشرار .. خذ حذرك منهم ..

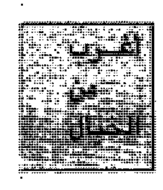
ولم يعرف أحد ماذا تقصد « فيفيان » ؟ هل تشير إلى سكان آخرين للقصر أم لأشباح اخرين ؟ !

فى عام ١٩٨٧ رحلت عائلة « دى كيرز » عن المنطقة وذهبت تبحث عن متحف أخر .. ولكن الأحداث الغريبة لم تتوقف فى قصر نيم .. ومازال أمين المتحف الجديد وعائلته يستمعون إلى أصوات أقدام فى الدور العلوى وأحيانا تضاء الأنوار فى القصر دون أن يلمسها أحد ولكن أحدا لم يشاهد فيفيان التى يقول البعض أنها تركت الدور العلوى ولكن هل اختفت للأبد ؟ .. ربما لا .. لأن بعض الشهود أكدوا مؤخرا وجود خيال إنسان أبيض اللون يطوف بجوار أسوار المدينة ليلا ..

شبح قليل الأدب !

« سوزان جيرولين » الأرملة الفرنسية التى تسكن بضاحية « ليون » الفرنسية « فاض بها الكيل » وبدأت تشكو من الشبح الذى لايفارقها بالمنزل الذى تعيش به ! فهو شبح قليل الأدب .. يعاكسها كثيرا بالاضافة إلى أنه « يلخبط » نظام الشقة كلما قامت بترتيبها وتنظيم الأثاثات كل فى مكانه ! وقد أثار هذا الموضوع الصحف الفرنسية ونشرت مجلة « انفور ماسيون » حوارا صريحا جدا مع هذه السيدة .

منذ يوم ٦ يونيه من عام ١٩٩١ وسوزان يعيش معها داخل البيت شبح قليل الأدب مستغلا فرصة أنها أرملة وحيدة منذ أكثر من ١٠ سنوات .. وعلى حد قول سوزان أول مرة اكتشفت وجوده معها كانت فى الحمام وعقب « دش » دافىء أخذت « فوطة » كبيرة ولفتها حول جسدها لحين الخروج من الحمام وارتداء ملابسها .. ولكن عند باب الحمام شعرت بيد قوية تجذب الفوطة من عليها « وتلقى بها من النافذة ! وكانت الصدمة الأولى .. فقد عرفت بعدها أن هناك « شبح » يتجول فى المنزل .. فى كل مكان حتى داخل الحمام !



بعد ذلك بيومين قامت سوزان من نومها وهى فى حالة من الفزع .. لقد شعرت بشىء يتحرك تحت غطاء السرير الخاص بها .. بل إنها شاهدت الغطاء يتحرك وكأن شخصا مايرقد تحته !

انطلقت سوزان خارج حجرة النوم وبدأت تصرخ فى خوف شديد .. هذا الخوف تبدد بعد ذلك عندما طلبت من الشبح أن يعرب لها عن هويته وهل هو شبح ضار أم صديق ؟ ! وكانت الاجابة من قبل الشبح وبأسلوبه الخاص : أنا صديق لك !

اعتادت سوزان بعد ذلك على هذا الشبح الصديق ولكنها هذه الأيام بدأت تضج منه .. السبب أنه شبح قليل الأدب جدا لايفارقها

أبدا طوال فترة وجودها فى المنزل حتى أثناء الاستحمام ..! وعندما يريد مداعبتها يقوم « بلخبطة » نظام البيت وخاصة غرفة النوم حتى أصبح منزلها دائما فى حالة من الفوضى بسبب هذا الشبح الذى لايفارقها أبدا !

وتفكر سوزان بجدية فى البحث عن شقة أخرى لتنتقل إليها ولكنها تخاف أن ينتقل معها صديقها الشبح إلى المنزل الجديد !

٥

رسائل من العالم الآخر

● بعد الحياة

● الانتحار

● عودة الحياة عند قدماء المصريين

● تجارب المشاهير مع الموت

● إنهم يتحدثون مع الموتى

● جهاز لالتقاط الأصوات من العالم الآخر

بعد الحيـــاة

فى كتاب« الحيـاة بعد الحيـاة » يتعرض المؤلف الـدكتور رايموند مودى لحيـاة العائدين التى اختلفت ـ بعد مـرورهم بلحظات الموت ـ عن حياتهم السابقة لهذه التجربة . ورغم أن الكتاب حقق رواجا كبيراً وتـرجم إلى عدة لغـات فى الخارج .. إلا أن المؤلف الـدكتـور رايمونـد مودى بقدر سعادته بهذا النجاح غير المتوقع بقدر ماتملكه الرعب من أن تستخدم احدى الطوائف المتطرفة بمعتقـداتها الغريبة والتشاؤمية هذا الكتـاب كوسيلة تحفـز بها أتباعهـا على الانتحار .. فكانت تنتـابه أثناء النوم « كوابيس » يرى فيها بعض المجانين يدفعون صغار السن من الشبـاب إلى الانتحار قـائلين لهم « هيـا نموت مـادام الموت بهذه الصورة الجميلة » !

أغـرب من الخيال

كان د. مودى يصر على أن رؤى الناجين من الموت خالية تماما من أى تلميحات عن فكـرة الانتحار .. فالحياة طـريق طويل ليس من حق أحد أن يعترضـه . لكن قلق المؤلف من احتمال تحريف بعض المجانين عن قصد لمضمون الكتـاب ورسالته جعله يفكـر على الفور فى إصدار هذه الطبعة المطـورة بعنوان « أضواء جديدة على الحيـاة بعد الحياة» خصص فيها فصلاً كاملا لفكرة الانتحار .. مؤكدا أن تجربة الاقتراب من الموت تخلق شعـوراً معـاكسـا تماماً لفكـرة الانتحـار وأن رغبـة العـائدين فى التمتع بالحيـاة واستثمار كل لحظة فيهـا قد تضـاعفت عشرات المرات بعد هذه التجربة .

وقد تبين للمؤلف الامريكى بعد إصدار الطبعة المطورة أن كتابه لم يتسبب فى أى نزعـات انتحاريـة .. وصرح بأن حالات « أن . دى . أى » تعيش بيننا وأن المنطق العلمى مضطر لقبولها وعدم تجاهلها .

ونشر هـذه الظـاهرة ليس تـدخـلا فى قـدرة العلى القديـر .. فـالله سبحانه وتعالى هو الذى يعرف أسرار الموت والحياة الأخرى .

ولكن الاقتراب من حافة الموت .. يجعل للموضوع جاذبية مثيرة .. اقتراب من المجهول .. لا انكار له .. ولأنه تأكيد لما يقوله الدين : إن الحياة لاتنتهى بعد الموت ولكنها تبدأ فى عالم آخر .

وصف العائدون من الموت الطبى المؤقت لحظة معينة فى تجربتهم استطاعوا خلالها أن يشاهدوا أنفسهم فى صورة مختلفة .. وشعروا أنهم بلغوا قمة الحكمة والمعرفة فى جميع المجالات وفى كل الأزمنة .. فى الماضى والحاضر والمستقبل وأن هذه المعرفة تذوب بأنواعها فى قالب واحد .

وبالنسبة لبعض العائدين كانت هذه اللحظة تمثل نقطة مضيئة أوصلتهم إلى المعرفة بأسرار الكون .. وقد أجمع هؤلاء على عدم قدرتهم إيجاد تعبير لفظى يصف هذا الجانب من مغامرتهم فى رحلة الموت . كما أجمعوا على أن انطباع المعرفة المطلقة الذى سيطر عليهم سرعان ماتلاشى لدى عودتهم للحياة . و أضافوا أن هذه الرؤية العابرة لم تصرفهم عن الاجتهاد فى طلب العلم فى حياتهم الدنيوية.. ولكنها على العكس كانت حافزا لهم فى البحث عن المزيد من المعرفة .

وقد اختلفت التعبيرات اللفظية للناجين من الموت فى محاولة وصف هذه اللحظة وقارنوها بشعاع من المعرفة الكاملة أو« بمعهد للدراسات العليا » أو « مدرسة » أو « مكتبة » .. وهذه الكلمات رغم ماتوحى به من شمولية لمختلف مجالات المعرفة الا أنها من وجهة نظر العائدين ليست سوى وصف باهت للحقيقة التى عايشوها ! سأل الدكتور « رايموند مودى » مؤلف الكتاب والذى تخصص فى دراسة حالات « الاقتراب من الموت » .. سيدة عن الشكل الذى تراءت لها فيه هذه المعرفة : هل كانت على شكل تعبير لفظى أم صور مرئية ؟

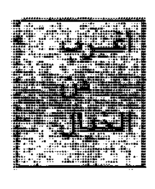
قالت السيدة انها ظهرت فى جميع الاشكال الممكنة من صور وأصوات وأفكار ولقد تركزت المعرفة فى شتى صورها وليس فى بعض المجالات دون غيرها .

عندئذ وجه الدكتور مودى سؤالا آخر لهذه السيدة فقال :

لقد أوقعتنى فى حيرة .. أمضيت جزءا كبيراً من حياتى أجتهد لأتعلم وأنهل من بحور المعرفة .. فإذا كان مقدراً لى أن أمر بهذه التجربة يوما ما فهل معنى ذلك أننى أضعت وقتى ومجهودى هباء ؟!

وفى محاولة لربط المعلومات التى يتلقاها الدكتور مودى من العائدين قال لأحد الشبان إنه استمع من قبل لرواية جاء فيها ذكر « مكتبات » أو « معاهد دراسات عليا » .. وسأله أن كان هناك أى ترابط بين هاتين الروايتين .

أجاب الشاب الذى نجا من الموت : نعم بكل تأكيد .. اننى أفهم جيداً ماجاء فى الرواية الأخرى وأشعر أن صاحبها مر بنفس تجربتى .. قد تبدو كلماتنا مختلفة لأننى فى الواقع لا أجد كلمات تعبر عما مررت به ،إذ لا يوجد على وجه الأرض ما يمكن مقارنته بهذه التجربة .. تخيل أن تكون كنوز العلم والمعرفة عند أطراف أصابعك وأنك تتنفس المعرفة وتعرف الاجابة على جميع الاسئلة .



أننى أفهم مايعنيه العائدون فأنا أعبر عن نفس الفكرة ولكن بلغتى الخاصة وبكلمات مختلفة . سأظل دائماً أبحث عن المعرفة وأرفع شعار : « ابحث وسوف تجد الاجابة » والانسان يمكنه أن يعلم نفسه ولكن ما أسعى إليه وأصلى من أجله هو الوصول « للحكمة ».. فالحكمة هى كل شىء فى العالم !

وقالت سيدة أخرى فى منتصف العمر عن تجربتها :

لقد جاءت لحظة .. كيف أصفها ؟! .. شعرت خلالها أننى أمتلك كنوز المعرفة فى جميع المجالات وعلى مدى لحظات لم تكن هناك ضرورة لأى وسيلة إتصال فقد شعرت أن كل ما أريد معرفته أعرفه على الفور دون أى مجهود أو عناء .

رصد الدكتور رايموند مودى تكرار جملة « مدن من النور » فى روايات معظم الناجين من الموت .. وكانت الكلمة الغريبة والمثيرة فى

ذات الوقت حافـزا للدكتور مودى للتعرف على مـزيد من التفاصيل فى قصص العائدين .

حكى رجل فى منتصف العمر كان قـد أصيب بسكته قلبية أن قلبه تـوقف عن النبض واعتبره الاطبـاء « ميتـا اكلينيكيـا » ورغم ذلك لا يتذكر رحلتـه إلى العالم الآخر بمنتهى الوضـوح . فقد شعر فجأة أن جسده فقد الحيـاة وسمع أصواتا قادمة من بعيد وفى هـذا الوقت كان واعيا تمامـا لما يحدث حوله .. سمع توقف إشـارات جهاز رسم القلب ورأى الممـرضة تـدخل الحجـرة وتطلب رقما بالتليفـون واعقب ذلك حضور عدد من الاطباء والمرضات والمساعدين !

وأضـاف : « فى تلك الاثنـاء سمعت صـوتـا لا أستطيع وصفـه .. صوتا مـزعجا أشبه بدق الطبـول .. ووجدت نفسى أصعد لأعلى حتى أصبحت على ارتفاع حوالى متر من جسـدى الممدد على الفراش ورأيت الفـريق الطبى يحاول اسعـاف واعـادة الحيـاة إلى ، لم أشعـر وقتهـا بالخوف أو الألم ، على العكس لقد شملنى احسـاس بالسلام والهدوء .. وخـلال ثـانيـة واحـدة أو ربما اثنتين وجـدت نفسى أغير اتجاهى وأصعد لأعلى .. ووجـدت الظلام من حـولى وكأننى فى حفرة أو داخل نفـق ثم ظـهر لى النور البـاهر الـذى يزداد ضـياء وشـعرت بأننى أخترقه! »

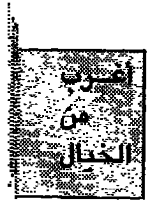
ويمضى صاحب التجربة قائلا :

ـــ ورأيت نفسى فجأة فى مكـان آخر محاط بنـور ذهبى جميل لم أستطع تحديد مصدره . كان النور الذهبى يشع من كل ركن وسمعت موسيقى جميلة ورأيت منظراً طبيعيـاً لجمال الريف يضم جداول ماء وأشجـارا وجبـالاً .. ولكنهـا ليست مثل الأشجـار التى نعـرفهـا ـ والغـريب حقـا هـو وجود أشخـاص ولكن ليس بصـورتهم الماديـة الجسمانية لكنهم كانوا هناك فحسب !

لقد شعرت بالسلام والطمأنينـة .. بالسعادة وُالحب وكأننى جزء

من كل هـذا وقد يكـون هـذا الانطبـاع شملنى طوال الليل أو للحظـة واحدة .. لست أدرى .

وهذه قصة لامرأة تحكى عن رحلتهـا داخل مدن « النور » فتقول إنها أحست بذبذبـات حولها وكأن جسمها كله يهتـز ولكنها لم تعرف مصدر هـذه الذبـذبات وشعـرت أنها مقسمة إلى نصفين : فهـى ترى جسدهـا المسجى محاطـا بالطبيب والمـرضات فى محاولـة لانعاش قلبها بينما تتساءل عما سيحدث لها .وتشعر أيضاً بنفسها عند حافة الفراش وفى احـدى اللحظات وجـدت نفسها تـرتفع لأعلى وتمر بنفق مظلم وعند خروجها منه أبصرت ضـوءا باهرا وبعد ذلك بقليل التقت بأجدادها وأبيهـا وأخيها الذين سبقوها إلى العـالم الآخر .. وبخلاف النور المبهر كان المكان جميلا زاخرا بـالألوان الزاهية .. شىء لا يوجد لـه مثيل على الأرض وكـان هنـاك أشخـاص سعـداء يحيطـون بها وبعضـهم على هيئة مجموعات يحاولون تثقيف أنفسـهم .



وتمضـى قائلة :

ـ من بعيد أبصرت مـدينة تضم بيوتا ضخمـة تنفصل عن بعضـها البعض ولكنها تتـلألأ ويسكنها أناس سعداء . ورأيت هنـاك نافورات مياه فى تلك المدينة التى يشع النور من جميع أرجائها.. كان كل شىء رائعـاً والموسيقى الجميلة تنبعث من المكـان . وقد علمت من سكـانها أنها لو دخلت هذه المدينة فلـن تستطيع الخروج منها والعودة للحياة وأن القرار فى هذا الشأن متروك لها !

وقال رجل متقدم فى العمـر عن تجربته إنه كان جالسـا فوق مقعد وكان يستعـد للوقـوف عندما فـوجىء بألم شديـد فى صدره ،فجلس ثانية ثم شعر ثانية بـالألم وكأنما وجهت إليه لكمة فى صدره وتم نقله إلى المستشفى وعرف فيما بعد أن قلبه توقف عن النبض .

وعن ذكريـاته فى هذه الفترة قـال الرجل العجوز إنـه شاهد مكـانا جميلا تعجـز الكلمات عن وصفـه أو تصويـره ولكنه كـان حقيقيا ..

وكان به نهر صفحتـه ناعمة وشفافـة مثل الزجاج وقـد عبر هذا النهر بقـدميه وبكل بسـاطة.. وكـان المنظر رائعـا والورود الجميلـة تحيط بالمكان، كان كل شىء هادئا وديعا يبعث على الراحة ولم تكن هناك أى ظلال .

روى بعض العـائدين من الموت أنهم التقوا خـلال مغامـرتهم على اعتاب العالم الآخر ببعض الكائنات التى بدت لهم تعيسـة وضـالة و « محاضرة » وقد أجمع هؤلاء العائدون على عدة نقاط :

● إن هذه الكـائنات لم تكن قادرة على فك قيودها التـى تربطها بـالعـالم المادى لتتمكن من المضـى فى العـالم الآخـر . وبـدت هـذه الكائنات وكأنها متعلقة بشىء ما أو شخص ما أو عادة ما .

● ظهرت هذه الكائنـات وكأنها « مخبولة » وكأن وعيهم قد تقلص بصورة كبيرة بخلاف الآخرين .

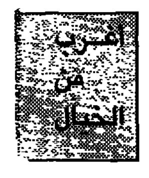
● بـدت هـذه الكائنـات للعـائدين من الموت وكأنها غير مضطـرة للبقاء على هـذا الوضـع مادامت استطـاعت حل المشكلة أو التغلب على العائق الذى يحصرها فى هذه الحالة من التشتت .

وقـد جاءت هـذه النقاط واضحـة فى روايـة احدى السيـدات التى كانـت فى عداد الأموات لمدة خمس عشرة دقيقـة .. قالت السيـدة التى كتب لها عمـر جديـد إنها لاتعرف على وجـه التحديـد أين التقت بهذه الأرواح الضالة ولكن كلما تقدمت فى رحلتهـا نحو العالم الآخر كانت تـرى مكانـا كئيبـا بعكس طاقـة النـور المبهـر . كانت الشخصيـات الموجودة فى هـذا المكان تبدو أكثـر إنسانية من غيرهـا ولكنها لم تكن تشبهنـا فى التكوين الجسمانى .. وكـان انطباعهـا أنهم قوم تعسـاء يائسون مصابون بالاحباط كمن حكـم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وكانت رؤوسهم محنية للأمـام .. وأحست أنها أرواح ضـالة لا تعرف وجهتها ، حائرة أين تذهب ومن تتبع وماذا تريد ؟!

وتضيف : عندمـا مررت بهذه الكائنات لم تـرفع عينيها لترى من

القادم وكأنها استسلمت لقدرها المحتوم بلا أمل فى النجاة .. وكانت هذه الكائنات تنتقل من مكان لآخر دون أن تذهب فى اتجاه معين .. كانت تسير للأمام ثم تدور لليسار وتتقدم بضع خطوات ثم تتجه يمينا بلا هدف محدد .كانت هذه الكائنات تبحث عن شىء ما أجهل هويته .

وعن حالة الوعى لدى الكائنات تكمل السيدة روايتها فتقول :لقد بدت غير واعية بأى شىء على الأطلاق سواء كان العالم المادى أو الروحانى . ربما كانت لها صلة بالعالم المادى فقد كانت رؤوسهم جميعا محنية لأسفل وكأن شيئا يجذبها فى هذا الاتجاه أو أنها تأخرت فى إنهاء مهمة ما .. ولكنها بلا شك غير قادرة على اتخاذ أى قرار . كانت وجوه هذه الكائنات بائسة شاحبة كمن فقدت الحياة.. تبدو وكأنها تجهل هويتها .



وعندما وجه الدكتور رايموند مودى سؤاله لهذه السيدة حول ما اذا كانت هذه الكائنات فى حالة وسط بين العالم المادى والعالم الذى اخترقته خلال رحلة الموت .. قالت ان هذه الواقعة حدثت حسبما تذكر بعد مغادرتها المستشفى فقد صعدت لأعلى والتقت بهذه الكائنات قبل أن تدخل مرحلة « النفق » .. وقبل ان تصل إلى العالم الروحانى الذى رأت فيه طاقة النور والحب اللانهائى التى لايضايق ضوؤها الشديد عين الانسان . وفى المكان الذى التقت فيه بالكائنات الضالة سمعت صديقة لها مصابة بعمى الألوان تقول إن العالم كله ليس إلا درجات مختلفة من اللون الرمادى ولكن صاحبة التجربة أكدت أنها أبصرت ألوانا متعددة بعدما تركت هذا المكان الكئيب .

وأضافت صاحبة التجربة أن هذه الكائنات لم ترها ولم تلحظ وجودها مما أصابها بالاحباط . وكان التردد يبدو على هذه الكائنات وكأنها لاتعرف هل تكمل رحلتها أم تعود لجسدها المادى فى الحياة الدنيوية ؟

وفى كتابه « أضواء جديدة على الحيـاة بعد الحياة » حاول الدكتور رايمـونـد مـودى معرفـة المزيـد عن هـذه الكـائنـات التى التقى بها العـائدون من الموت أثنـاء رحلتهم إلى العـالم الآخر . تقـول احـدى السيدات ان هذه الكـائنات الضالة كـانت تحاول وفشلت فى الاتصال بهؤلاء « الموتى طبيا » . وقد بدت إحدى هـذه الكائنات على هيئة امرأة كانت تحاول جـاهدة أن تظهر لأطفـال ولسيدة أخرى أكثر تقـدما فى السن . وتساءلت صـاحبة التجربة اذا كـانت هذه الروح الضالـة أما لهؤلاء الأطفال وابنة هـذه السيدة العجوز لأنها كانت تـريد أن تشد انتباههم بأى وسيلة .. ولكن الأطفال استمروا فى لعبهم وظلت السيدة العجـوز تتنقل فى مطبخها دون أن يلحظ أحـدهم وجـود هذه الـروح الضـالة .

كانت هذه الروح تحاول أن تبلغهم بضرورة تغيير أسلوب حياتهم .. ربما كان ذلك أمرا مبالغا فيـه .. ولكنها بدت كمن تريد وضعهم على الطريق الصحيح خشية أن يتحولوا للحـالة التى وصلت إليها . كانت تحاول أن تقـول لهم انها لاتلقى إليهم مـوعظـة أو درسـا أخـلاقيـا ولكنها تـريدهم أن يتفادوا الخطأ الـذى وقعت فيه وفى النهايـة قالت السيدة أنها لن تنسى هذه التجربة طوال حياتها .

ذكـرت روايات بعض العـائدين أنهم عنـد مـواجهة خطـر الموت أنقذتهم قوة روحـانية من الفناء المادى . وفى كل حالـة يدرك صاحب التجـربة (سـواء كان واعيـا للمـوقف أو غير واع) أنه غير قـادر على النجاة بنفسـه من الحادث القاتل أو خطـر الموت . وعندمـا يتيقن أنه ميت لا محالـة ويتقبل الأمر ، يظهـر لـه فجأة صوت أو نـور بهدف انقاذه فى آخر لحظة . .

أكـد جميع من تعـرضوا لهذه التجـربـة أن حياتهم تغيرت تمامـا بعدها وخرجوا من براثن الموت أكثر أمانا من ذى قبل .

وهـذه قصـة رجل تعـرض للمـوت فى حـادثـة عمل داخل مصنع

ووجد نفسه يكـاد يحترق فى غرفة بها مضخة ذات ضغـط عال تقذف برذاذ بخار وحامض حارق .

يقول الرجـل : كانت الحرارة شديدة وأخذت أصرخ « أخـرجونى من هنا .. أنا محبوس » .وابتعدت عن مصدر الحرارة قدر استطاعتى ولكن السـائل ازداد سخـونـة حتى أحـرق جسـدى ونفـذ إليـه من ملابسى .. وتيقنت أننى سـأموت محترقا خـلال دقائق . لم أكن أرى شيئـا فقـد أغمضت عينى من شـدة الحرارة .. ورغم ذلك شعـرت أن المكان حولى قد أضىء بضوء شـديد ثم استمعت لصوت يردد آية من الانـجيل تقول :

« هكذا أننى معك للأبد »

لم أستطع فتـح عينى ورغم ذلك كنـت أرى ذلك الضـوء وظللت أتبعـه ولاننى كنت مغمض العينين طـوال هذه الفترة فـان الطبيب لم يجد ضرورة لعلاجهما بعد عـودتى للحياة ، لأن الحامض الحارق لم يصبهما !



وعن التأثير الذى تـركه هـذا الحادث فى حياة ذلك الـرجل قال ان زملاءه فى العمل أبدوا دهشتهم لهدوئه الشديـد وعقلانيته وسكونه. وأن هذا الحادث أكسبه قوة وشجاعة بعدمـا وجد يدا غير مرئية تحيد به عن خطر الموت »

« اننى أعرف أن المسيح بسط يده إلى للخروج من هذا الحادث وأن إرادة الله كانت وراء انقاذ حياتى .. ولكن لماذا ؟ لا أعرف . والواقع أن هـذا الحادث زادنى قربـا من الله وأشعر أن الله الـذى أنقذ حيـاتى فى لحظة حرجة من موت محقق قـادر على أن يتولى جميع أمور ومشـاكل حياتى .

وسأل الدكتور مودى الرجل بضعة أسئلة عن تجربته :

● هل كان الصوت الذى استمعت إليه صوتا عاديا أم ماديا ؟

ـــ لا .. كـان مثل صوت مكبر جـاء من اتجاه محدد جعلنى أتبعـه

ومن ثم خرجت حيا من هذا الحادث .. ولولا هذا الصوت لما جرؤت على التقدم وحدى واختراق هذه الحرارة التى أعرف جيداً مخاطر التعرض لها .. ولم يتحدث لى الصوت بل قال لى: « لو سمحت .. تعال من هنا » وكنت قبل الاستماع إليه متيقنا من عدم وجود أى فرصة للنجاة .

● كم من الوقت استغرق الحادث ؟

ـ لقد بدا لى الوقت وكأنه دهر من الزمن .. ففى مواجهة خطر الموت خيل إلى أن عقارب الزمن قد توقفت.. ولكنى اعتقد أن الحادث استغرق دقيقتين أو ثلاثا بعدما وجدت نفسى محاصراً داخل الغرفة «القاتلة » .

● هل كان هذا الضوء يشبه النور العادى أو المادى؟

ـ لا ، لم أشاهد مثيلا له من قبل ، ربما يشبه النظر فى وجه الشمس وأنت فى مكان مظلم تماما .. لقد رأيت ضوءا شديدا وسمعت صوتا غريبا ولكنى لم أشاهد ظلاً لشخص ما .

● هل ضايق هذا الضوء عينيك أو شعرت بالاجهاد فى مواجهته ؟

ـ لم يحدث ذلك على الاطلاق .

● هل تميز هذا الضوء بلون معين ؟

ـ لا .. كان ضوءا قوياً أبيض اللون مثل ضوء الشمس وكأنك تنظر للشمس الساطعة .

وحكى رجل آخر تجربته مع الموت أثناء الحرب العالمية الثانية فقال :

« كنت فى سلاح المشاة فى أوربا وحدث لى شىء لا يمكن أن يبرح ذاكرتى طول العمر ، فقد رأيت طائرة للعدو تقصف المبنى الذى نحتمى به وتفتح النيران علينا . . شعرت حينئذ بالخوف الشديد وتيقنت من هلاك جميع أفراد سريتى .. لم أبصر شيئا ولكننى شعرت « بحضور رائع إلى جوارى » يهدىء من روعى وسمعت صوتا حنونا

هـادئا يقول لى « إنى معك .. سـاعتك لم تحن بعـد » . عندئذ شعـرت بـالطمأنينـة والسـلام ومنذ ذلك اليـوم اختفت رهبـة الموت لـدى ».

وحكت سيدة ـ كادت تلقى حتفها بعـد الاصابة بتسمم ـ عن تجربتها الشـخصية أنـه تم خلالها توجيهها وارشـادها للشفاء من مـرضها .. وقـالت : « عـدل الاطبـاء عن محاولة انقـادى وأكـدوا أننى سأمـوت لامحالـة .. وشعـرت أن الحيـاة « تتسرب » تـدريجيـا من جسـدى وسمعت كل مـاكـان يحدث فى الغرفـة التى أرقـد بها ولكنى لم أبصر شيئـا وكنت أتمنى أن تكتب لى الحيـاة حتى أتمكن من تـربية أطفـالى وتوجيه حياتهم.

وهنا سمعت صـوتا حنـونا محبـا يؤكد لى أننـى لا أهذى .. وكنت أسمع أيضـاً من بعيـد أصـوات أشخاص مـوجـودين داخل غـرفتى با لمستشفى.. ولكـن صوت « المسيح » كان يغلب على كـل شىء وقال الصوت لى : « إذا أردت الحياة .. فلابـد أن تتنفسـى » وماكدت أتنفس حتى شعرت أن الحياة تدب فى جسدى من جديد .



وقد دهش الاطبـاء فقد ظنوا أنه لا سبيل لانقـاذى وهم بالطبع لم يستمعوا لهذا الصوت مثلى ولم يفهموا ماذا حدث لى » .

تساؤلات حول الظاهرة

أثارت تجربة الاقتراب من الموت العديد من التساؤلات فى أذهان كل من سمع عنها وفى كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة» قرر الدكتور راموند مودى أن يطرح هذه الأسئلة ويجيب عليها ليشبع فضول المهتمين بهذه الظاهرة :

● هل إعلان تفاصيل تجارب الاقتراب من الموت على الملأ يمكن أن يؤثر على نتائج الأبحاث المستقبلية فى هذا المجال ؟

●● هذا سؤال محرج .. ولكن هناك احتمالان خطيران بالفعل .. الأول أن يتأثر أصحاب التجارب القادمة فى المستقبل بدون وعى وعن غير قصد بما سمعوه أو قرأوا من روايات ومشاهدات والثانى أن يحاول بعض الأشخاص ادعاء المرور بهذه التجارب للفت أنظار الآخرين أو لكسب شهرة زائفة أو الحصول على مكسب وهمى . وعلى الرغم من أن نشر أبحاثى وأبحاث الطبيبة اليزابيث كوبلر ـ روس (الأم الروحية فى هذا المجال) وأبحاث العلماء الآخرين قد يكون له بعض السلبيات إلا إننى أعتقد فى ضرورة نشرها مادمنا أخضعنا الظاهرة للدراسة العلمية ونريد أن نعلن عن وجودها للجميع ..

● لماذا لم تذكر أسماء أصحاب تجارب الاقتراب من الموت الذين التقيت بهم وحاورتهم ؟ فهذه التفاصيل كانت ستضيف المصداقية لأبحاثك ..

●● اننى أرفض ذكر الاسماء لعدة أسباب: فهناك من أتى إلى لأنه يعرف جيداً أننى لن أكشف هويته .. والحفاظ على هذه الأسرار يزيد ثقة هؤلاء الاشخاص بى .. وبالفعل ستصبح أبحاثى أكثر اقناعاً اذا نشرت أسماء وعناوين هؤلاء الاشخاص وربما صورهم .. ولكنى لن أجازف بذلك وأعتقد أن أبحاثى تكتسب مصداقية من

تطابق نتائجها مع نتائج الباحثين الآخرين المهتمين بدراسة هذه الظاهرة ..

● هذه التصورات للحياة بعد الموت .. هل يمكن أن تكون مجرد تعبير عن رغبة داخلية تتحول فى أذهان العائدين للحياة إلى حقيقة واقعية ؟

●● يمكننا أن نؤكد أن معظمنا ـ إن لم يكن جميعنا ـ يتطلع إلى الحياة الاخرى وبذلك فان التأكيد على هذه النقطة فى روايات العائدين يبعث الشك .. ولكن اذا أجمع الكثيرون على نفس المشاهدات فى رحلتهم للعالم الآخر فإنها تتحول إلى ظاهرة تستحق الدراسة العلمية ..

● هل التقيت بأشخاص ملحدين عرفوا تجارب من هذا النوع ؟

●● كان جميع العائدين للحياة الذين التقيت بهم وتجاوز عددهم ٣٠٠ شخص ينتمون للديانة المسيحية .. ولكننا بالطبع لا نستطيع تحديد مدى عمق عقيدة كل منهم ..



أصغر عائد للحياة

● ما هى أعمار الاشخاص الذين سجلت تجاربهم مع الموت ؟

●● لقد تحدثت إلى كثير من البالغين الذين حكوا لى عن تجاربهم التى يرجع تاريخها إل طفولتهم . أصغر عائد للحياة فى هذه الروايات مر بتجربة الموت وعمره ثلاث سنوات.. أما أكبر شخص قابلته بين العائدين للحياة تعرض لتجربة الاقتراب من الموت فى سن الخامسة والسبعين وتحدث إلى بعدها بشهرين .. وأعتقد أن السن لا تؤثر بدرجة كبيرة على انتشار هذه الظاهرة .. ولكن بالطبع فإن الافكار التى تمر بخاطر طفل فى لحظة حرجة كلحظات الموت لايمكن أن تكون نفس الافكار التى تتوالى فى ذهن الشخص البالغ .. ويمكن أن يعبر كل منهما عنها بصورة مختلفة ..

●بعض الأشخاص يمرون بلحظات الموت ثم يعودون للحياة

ولكنهم لا يتذكرون شيئا .. فهل معنى ذلك أنهم غير طبيعيين ؟

●● بالطبع لا لقد التقيت فعلا بالعديد من الاشخاص الذين ماتوا ظاهـريا ثم كتبت لهم الحياة ولم يـذكروا شيئا عن تلك الـواقعة .. ولا أجـد أى اختـلاف بين الفئتين سـواء فى ايمانهم الـدينى أو فى شخصياتهم أو فى ظروف أو أسباب وفاتهم ..

باختصـار لم أجد أى عـامل مشترك يمكن أن يربـط بين أصحاب هذه التجارب سـواء تلك التى امتلأت بالذكـريات أو التى لم تترك أثرا فى أذهان أصحابها ..

● هل حاولت استجواب أحد العـائدين للحياة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ؟

●● لقـد واتتنى هذه الفكـرة فى لحظة مـا ولكنها بـالطبع لم تكن لتفلح سـوى مع اشخـاص متطوعين وافقـوا على الخضـوع لتجربـة التنويم المغنـاطيسى . تشاورت فى الأمـر مع طبيب متخصص فى هذا المجال ووجـدنا أن الأمـر فى منتهى الخطـورة لان المنوم مغنـاطيسيا يستجيب لجميع الأوامر الصادرة اليـه حرفيا .. وبالتالى فـاذا حاولنا اعادة هذا الشخص لحالات الموت الأكلينيكى التى مر بها سـابقا فانه قد يستشعـر نفس الآثار الفسيـولوجيـة للموت وربما يفقـد جسمه الحياة بالفعل ..

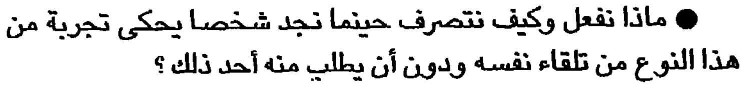
ولذلك فقد أحجمت عن هذه التجربة ومؤخرا علمت بحدوث تجربة من هذا النوع تعـرض فيها الشخص المنوم لسكتة قلبيـة كادت تودى بحياته لولا انقاذه فى آخر لحظـة .. ولذلك لا أنصح ، اطلاقا باستخدام التنويم المغناطيسى فى هذا المجال ..

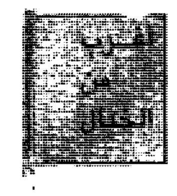
● هل تنصح بالتحدث عن هذه التجارب للمرضى الذين يشرفون على الموت ؟

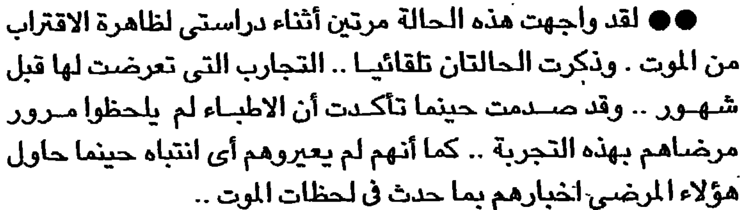
●● لقـد سألنى العـديد مـن الاطباء هـذا السـؤال وحتى الآن لا أعرف إجـابة مرضيـة بسبب اختلاف حالات المرضى . هنـاك جانب

سلبى وآخر إيجابى .. بالنسبة للجانب السلبى فإن المعرفة بهذه الأمور قد تحدث اضطرابا فى أذهان بعض الاشخاص الذين يحتفظون طبقا لمعتقداتهم الدينية بتصور مختلف تماما للاحداث التى تعقب الموت .. وخاصة اذا كانوا قد بلغوا مرحلة تقبل فكرة الموت بنفس راضية .أما الجانب الايجابى فى هذا الموضع فهو أن معرفة هذه التجارب قد تفيد بعض الاشخاص حينما تعطيهم فكرة عما ينتظرهم .

وفى هذا الصدد ألف أهل التبت كتابهم عن الموتى لتتم قراءته للمحتضرين . وقد اقترحت زميلة لى تعمل طبيبة أطفال وتعالج العديد من المرضى فى لحظاتهم الأخيرة .. أن يحكى الاشخاص العائدون للحياة بأنفسهم تجاربهم للمحتضرين إذا رغبوا فى ذلك . وفى النهاية فالأمر يتوقف على طبيعة المحتضر والعلاقة التى تربط بينه وبين طبيبه ...


● ماذا نفعل وكيف نتصرف حينما نجد شخصا يحكى تجربة من هذا النوع من تلقاء نفسه ودون أن يطلب منه أحد ذلك ؟




●● لقد واجهت هذه الحالة مرتين أثناء دراستى لظاهرة الاقتراب من الموت . وذكرت الحالتان تلقائيا .. التجارب التى تعرضت لها قبل شهور .. وقد صدمت حينما تأكدت أن الاطباء لم يلحظوا مرور مرضاهم بهذه التجربة .. كما أنهم لم يعيروهم أى انتباه حينما حاول هؤلاء المرضى اخبارهم بما حدث فى لحظات الموت ..

وأعتقد أن التصرف الأمثل فى هذه الحالة هو أن نقول له شيئا من هذا القبيل : هذه التجارب يمر بها البعض وقد شهد كثيرون بذلك ولكنها لم تجد تفسيرا علميا دقيقا حتى الآن وربما تجد فى هذه التجربة أهمية خاصة بالنسبة لك .. والأمر متروك لك فى محاولة فهم هذه التجربة والتعايش معها .. وسوف يفيدك أن تقرأ فى الكتب السماوية والدينية وأن تتبادل المعلومات مع أشخاص أخرين مروا بنفس التجربة .

● هل معرفتنا بهذه التجارب يمكن أن تؤثر على طريقة التعامل مع المحتضرين ؟

●● هذا سؤال فى غاية التعقيد .. فى البداية لابد أن نأخذ حذرنا من التحدث أثناء محاولات الانعاش حتى لو بد لنا واضحا أن المريض انتهى بالفعل . فقد فوجىء بعض الأطباء بسماع نفس العبارات التى قالوها تتردد على لسان المرضى الذين كانوا يحاولون انعاش قلبهم ونجحوا فى اعادة النبض إليه .. واعرف طبيبا يلزمه تخصصه بالعناية بالمرضى فى لحظاتهم الأخيرة ، وقد سمع بالكثير من روايات العائدين للحياة حتى قبل أن يقرأ ابحاثى. وكان من عادته أن يظل بجانب مرضاه حتى بعد أن يعلن وفاتهم ويستمر فى التحدث إليهم . وقد لاحظ هذا الطبيب شيئا واقتنع به تماما وهو أن تجارب الاقتراب من الموت ليست سوى تطور فسيولوجى يستمر فى المخ لفترة حتى بعد أن يتوقف القلب عن النبض .

● كيف تؤثر دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت فى مجال الطب حينما يحيا المريض بصورة صناعية على الأجهزة الطبية بعد أن تتوقف وظائف المخ نهائيا ؟

●● ان دراسة هذه الظاهرة قد تؤثر بشدة فى حالة إحياء المريض صناعيا وفيما يختص بقضية القتل بدافع الرحمة فاننى اعترض بشدة عليه لأسباب أخلاقية ولا أقره تحت أى ظرف من الظروف ..

● يسأل أحد الاطباء وكان عضوا فى فريق الانقاذ الطبى وكثيرا ما شارك فى جهود إنعاش قلوب المرضى الذين فقدوا الحياة : كيف يتصرف تجاه المرضى الذين يقولون له إنهم تألموا من محاولات إعادتهم للحياة أثناء مرورهم بتجاربهم المثيرة ؟

●● لقد استمعت لحالات مماثلة من قبل من بعض المرضى وأيضاً من بعض الاطباء .. ومن تجربتى اعتقد أن هذا ليس إلا رد فعل مؤقت بعد نجاح محاولات الانعاش ولكن بعد ساعات أو ايام أو

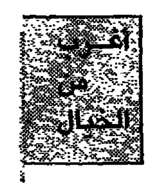
أسـابيع يتغير مـوقف العـائديـن للحيـاة بل إنهم يبـدون امتنـانهم وسعادتهم بالحصول على فرصة ثانية فى الحياة ..

● هل يمكن أن نتعرض لتجارب ممـاثلة أو مشابهة لتجارب (أن . دى . آى) دون أن نواجه الموت ؟

●● من المحتمل جـدا .. فقـد حـدثنى بعض الاشخـاص عن شعورهم بالخروج من الجسد تلقـائيا .. ودون أن يصنفوا كموتى أو حتى مرضى .

● ذكـرت حالات للمـوت الظاهـرى استمـرت فترة طويلـة .. فهل يمكن فى ظل هـذه الظـروف أن يتعرض هـؤلاء المرضى الـذين عـادوا للحياة لاضطرابات خطيرة فى المخ ؟

●● هنـاك عـدة ملاحظـات .. أولا أن المخ يستمـر فى تلقى الـدم الغنى بالأوكسجين والغذاء الموجود بـداخله فى وجود عمليات الانعاش وهذا هو الهدف من تدليك القلب .



ثانيا : يختلف تـأثر المخ من شخص لآخر تبعا لعـدة ظروف منها اختلاف درجات الحرارة فعلى سبيل المثال يتـدهور مخ المريض الذى بلغت حـرارته ٤٠ درجة قبل الموت الظـاهرى بصـورة أسرع من مخ المريض الـذى نجح الاطبـاء فى خفض درجـة حرارتـه قبل الـوفـاة .. وهكـذا خلال عمليـات القلب المفتـوح يتـوقف القلب عن النبض لفترة طويلة ولا يتغذى بالدم دون أن يتأثر بسبب تقدم الاجهزة الطبية .

ولهذا فإن القول بأن مرور أكثـر من خمس دقائق بدون وصول الأوكسجين للمخ لابد أن يؤثر عليه بعد عودة الشخص للحياة .. قول غير دقيق .. ويجب أن نعرف أن هناك العـديد من العوامل التى تتحكم فى ظروف انعـاش قلب المرضى .. ولم تحدث اضطـرابات شـديدة فى المخ سوى فى حـالات نادرة لبعض المرضى الـذين أعيدوا للحيـاة بعد إصابتهم بسكتة قلبية .

وقد حاول اطباء المخ والأعصـاب تفسير ظاهرة الاقتراب من الموت

مؤكدين وجود تشابـه فى بعض تفاصيلها مع الاضطرابات التى تعقب إصابة الفص الجانبى للمخ .

ويـرجع بعض الأطبـاء انطبـاعـات النـور الباهـر وطـاقـة الحب اللانهائيـة التى رآها « الموتى » طبيـا إلى نقص وصول الاوكسجين إلى فصـوص المخ التى تحتـوى على مـركـز البصر. وقـد حـاول جـراح الأعصاب الشهير دكتور « وليدر بتفيلد » أن يحلـل هذه الظاهرة فقام بـاستثارة بعض منـاطق المخ لـدى مرضـاه أثنـاء أجرائهم لعمليـات جراحية.. واكتشف د . بتفيلد بعد إجـراء هذه التجربة أنه استطاع أن يـوقظ داخل وعى المريض ذكـريات حيـة لـدرجة احسـاسهم بأنهم يعايشون من جديد أحد المواقف فى حياتهم . كذلك فإن بعض الاحداث التى مرت فى حياتهم السابقة ظهرت بكل تفاصيلها أمامهم .

مراحل الموت

اكتسبت مـؤسسـة أيانـدس وهى المؤسسـة الـدولية لـدراسـات تجارب الاقتراب من الموت شهـرة واسعـة فى السنـوات الأخيرة بعـد تخصصهـا فى دراسـة هـذه الظاهـرة الغـريبـة . ورغم أن المؤسسـة الدولية لاتجد التمويل الكافى لأبحـاثها إلا أنها تملك قوة إرادة وشهرة عالمية تدفعها لمواصلة الكشف عن أسرار الموت .. نشأت هذه المؤسسة فى جامعة ستورز فى نيو ـ انجلند بالولايات المتحدة .. وتهدف إلى إزالة الغموض الـذى يكتنف عالم الموت المجهول وهى لـذلك تجمع باحثين من مختلف التخصصات لدراسة تجربـة الاقتراب من الموت من كافة جوانبها . وقد أنشأت مؤسسة ايانـدس مؤخرا فرعا لها فى فرنسا تحت رئاسـة « لـوييـز فنسان تـومـاسى» وتشرف عليـه « ايفلين سـارة مرسييه» وهما متخصصان فى علم الانسان ..

وتعطينا دراسـات ايانـدس مؤشرات متجـددة عن المراحل المختلفة التى يمر بها العـائدون للحياة بعد تجربـة الاقتراب من الموت .. هناك ٤٧ ٪ فقط من العائدين للحيـاة بعد الموت الطبى المؤقت يمرون بهذه

التجربة بما فيها من رؤى ومشاهدات . أما باقى العائدين للحياة فلا يحملون أى ذكرى خاصة لهذه اللحظات الحاسمة فى حياتهم ويمر أصحاب تجربة الاقتراب من الموت بخمس عشرة مرحلة هى :

صوت رنين أو ضجة ..

شعور بالسعادة والسلام ..

احساس بالخروج من الجسد ..

رؤية الاحداث والأشخاص من مكان بعيد ..

الدخول فى نفق طويل ..

الصعود لأعلى ..

الشعور بالتواجد داخل جسد آخر مختلف عن جسد الميت ..

لقاء أرواح الموتى من الأقارب والأصدقاء ..

رؤية النور الباهر ..



استعراض تفاصيل لأحداث حياة الميت ..

تذكر الأحداث الماضية ..

رؤية حاجز أو حد فاصل ..

ضرورة العودة للحياة الارضية ..

مقاومة هذه الفكرة ..

حدوث تغير فى شخصية العائد للحياة وصعوبة التحدث عن هذه تجربة أمام الآخرين ..

وتشير الدراسات الأمريكية من داخل مؤسسة ايانـدس أنه كلما طالت مدة الموت الطبى تعمق أصحاب التجارب فى مراحل متقدمة من تجربة الاقتراب من الموت ولذلك فإن ..

- ٥٨٪ يشعرون بالسلام النفسى والهدوء ..
- ٣٧٪ من العائدين يعيشون مرحلة الخروج من الجسد ..
- ٢٣٪ من العائدين يدخلون النفق المظلم ..
- ١٧٪ منهم يرون النور الباهر .
- ١٠٪ فقط من العائدين يذوبون داخل هذا النور ..

الانتحـــــار

● أجمع رجال الدين والفلاسفة فى كل العصور وجميع الحضارات والثقـافات على تجريم فكـرة الانتحـار واتخاذ مـوقف غدائى منهـا . والفلسفة التى تقوم عليها هـذه الآراء تنحصر فى أن الحياة هبة ونعمة من الله وليس من حقنـا اعتراضـها لان استمـراريتها أو نهايتهـا ليس من الخيارات الشخصية المتاحة للبشر .

وقد أشار الفيلسوف الاغريقـى الشهير افلاطون قديما الى ان كلا منا اختير فى موضعـه على الارض وليس من حقه أن يترك هذا الموضع فنحن فى الأصل تابعون لله وهو يـرعانا. ولذلك فنحن لا نملك الحق فى ان نتخلص من انفسنا وننهى حياتنا بأيـدينا . وفى العصور الوسطى قال القـديس توما الاكوينى انـه طالما ان الله منحنا الحياة فهـو وحده الذى يحدد عمرنا .

أما الفيلسوف الانجليـزى جون لوك الذى ذاعت شهـرته فى القرن السابع عشر وشكلت فلسفتـه جزءا كبيرا من أفكار اعـلان الاستقلال والدستور للولايات المتحدة الامريكية . فانشغل يضا بقضية الانتحار وكان يرى اننـا ملك خالقنا واننا موجـودون على الارض لانجاز المهام التى كلفنا بها .. ومحرم علينا التوقف عن هذه المهام بارادتنا .

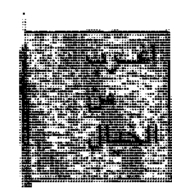
وحول فكرة الانتحار يتفق الفيلسوف الالمانى « امانويل كانت » فى الجوهر مع الفـلاسفة السـابقين رغم اختلافه عنهم بـوجه عـام وقد كتب فى هذا الصدد :

ـــ لقـد وضعنـا الله فى هذا العـالم تحت ظـروف معينـة ولتحقيق أهداف محددة . وبالتالى يعتبر الانتحـار اعتراضا على مشيئة الخالق . فالمنتحر يذهب للعالم الاخـر كمن هجر وظيفته ولابد ان يعتبر متمردا على الارادة الالهية .. اننـا تابعـون لله .. ملك لله والعنايـة الالهية تعمل دائما لصـالحنا .

قد تتفاوت الدوافع والظروف التى تدفع الافراد للتخلص من حياتهم الا أنها جميعا تصب فى قالب واحد هو الانتحار ومحاولة تدمير الذات والهروب من الواقع .. سواء نجحت هذه المحاولات أو فشلت ..

ومنذ قرون عرفت البشرية أسباب وأساليب مختلفة للانتحار .. وقد خضعت هذه المشكلة للبحث من المنظور الدينى والأخلاقى والفلسفي . وحديثا دخلت اعتبارات أخرى اجتماعية ونفسية فى دراسة ظاهرة الانتحار .. ورغم أن الموضوع قتل بحثا من جانب العلماء والفلاسفة إلا أن بعض الأسئلة لاتزال حائرة دون اجابة ..

وفى كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » خصص المؤلف دكتور رايموند مودى فصلا كاملا عن الانتحار وعلاقته بتجربة الاقتراب من الموت ..



يقول المؤلف : إن العائدين من الموت الظاهرى حكوا تجارب روحانية عن لحظات الموت التى عايشوها ولكن أحدا لم يتطرق إلى تجارب فئة المنتحرين .. وهنا يوضح د . مودى أن دراسة حالات الموت الظاهرى (أن . دى . آى) لم تعطنا إجابة محددة على مئات المشاكل والأسئلة التى تتعلق بالانتحار ..

يطرح الكتاب سؤالين أساسيين :

أولهما .. هل الذين واجهوا الموت بدون محاولات انتحارية عادوا بتصورات خاصة عن الانتحار ؟

والآخر : هل اختلفت مشاهدات فئة المنتحرين عن تلك التى رآها العائدون من الموت الطبى المؤقت بعد أن أشرفوا على الموت بصورة طبيعية ؟

أكد أصحاب تجربة (أن . دى . آى) أنهم فى لحظة محددة شعورا بعدم رغبة بالعودة كما أجمعوا على رفض الانتحار كوسيلة للوصول للتجربة .. بل إنهم علموا خلال تجربتهم أنهم مكلفون بأداء مهمة على

ظهـر الأرض فيرجعون من العـالم الآخر بـرغبة فى تكـريس أنفسـهم كلية وبجدية لمتطلبات الحياة الدنيوية ..

وهنا يؤكد مودى أنـه لم يحدث على الاطلاق أن حاول أحد الناجين من الموت تكرار تجربتـه بل قال ان معظمهم سـواء كان اشرافهم على الموت بصـورة طبيعيـة أو بسبب التعـرض لحادث بـدت لهم فكـرة الانتحار عملا كريها يسبب آلاما شديدة .

وهذه قصـة رجل كان فى عداد الامـوات بعد اصابتـه فى حادث ثم عاد للحيـاة ليحكى تجربتـه .. يقول : عندمـا كنت فى العـالم الآخر .. شعرت أن هنـاك شيئين محرمين بالنسبـة لى .. أن اقتل نفسـى أو أن اقتل الآخرين ، يعنى التـدخل لاعتراض حياتهم وبالتالى يكـون هناك اعتراض على ارادة الله الذى كتب لهم الحياة..

الشعور بالذنب

يقول مـؤلف كتاب «أضواء جـديدة على الحياة بعد الحيـاة» انه لم يصادف سـوى نماذج قليلة من حـالات الموت الظاهـرى التى أعقبت الانتحار .. ويفسر ذلـك بأن الذين أقـدموا على محاولـة الانتحار ربما يشعـرون بـالـذنب ولـذلـك فهم لايتحـدثـون كثيرا عن تجربتهم .. وبالفعل التقى المؤلف بحـالات كثيرة للمنتحرين أجمع اصحابها على اكتشـافهم لشىء هام بعـد فشل محاولاتهم هو ان الانتحـار لن يحل مشاكلهـم مهما كان حجمهـا أو صعوبة وقـوة الواقـع الذى حـاولوا الهروب منه ..

تقول إحدى السيدات انها وجدت نفسـهـا تقع فى فخ عندما دفعتها الظـروف للتخلص من حيـاتها فمصاعب الحيـاة التى واجهتهـا قبل انتحارها لم تنته بل تكررت وكأنها فى حلقة مفرغة ..

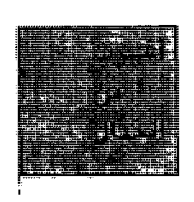
ان المشكلة التـى واجهتنى قبل الاقدام على الانتحـار تبدو لى الآن أقل أهميـة مما كنت أعتقـد ولاننى انظر إليهـا بمنطق أكثر نضجـا وعقـلانيـة .. ولكن المشكلـة فى حيهما ولصغـر سنى كـانت تبـدو لى

جوهرية فأقدمت على الانتحار وأنا أشعر أننى أتخلص من كل شىء .. لكن لا .. لقد كتب لى عمر جديد وعادت عجلة الحياة تدور دون توقف ..

وأعلن جميع الناجين من الانتحار أنهم لن يفكروا فى هذه الوسيلة ثانية كحل لمشاكلهم بعد أن اقتنعوا تماما بأنهم ارتكبوا غلطة كبيرة فى حق أنفسهم ويحمدون الله على فشل محاولاتهم المتهورة .. وعندما سأل دكتور مودى أحد الناجين من الانتحار عما اذا كان سيفكر ثانية فى التخلص من حياته قال :

لا .. لن اكررها ابدا .. سأموت بصورة طبيعية . لقد أدركت فى لحظة الانتحار أن حياتنا ليست سوى فترة زمنية وجيزة وأمامنا الكثير من المهام التى يتحتم علينا انجازها خلال هذه الفترة ..

الانتحار ببطء



وهناك نقطة أخرى فجرها الناجون من محاولات الانتحار وهى أننا جميعا بطريقة أو بأخرى ننتحر .. أو نسعى للانتحار عن طريق ممارسة عادات سيئة لها آثار ضارة وأحيانا قاتلة . وعلى سبيل المثال لا الحصر التدخين والاقبال على الاطعمة التى تحتوى على درجة عالية من الكولسترول وقيادة السيارات فى حالة سكر .. هذه النماذج الثلاثة شائعة وهنا يطرح الناجون من محاولات الانتحار سؤالا :

هل يختلف السلوك الانتحارى للأشخاص العائدين عن الانتحار مرة واحدة ؟.

ويقرر المؤلف فى نهاية فصل الانتحار أن احدا لايستطيع الاجابة على هذه التساؤلات ولكن الشىء المؤكد أن حالات الموت الظاهرى التى أعقبت محاولات الانتحار تختلف عن التجارب الأخرى ..

وقد سأل صديقا له يعمل طبيبا نفسيا وكان قد مر بتجربة الموت الظاهرى الاكلينيكى عقب إصابته بالتهاب حاد .. فقال ان التجربة زادته ايمانا بوجود اله واحد يفهم طبيعة الانسان ويغفر له ويسبغ

العدالـة على الأرض بصورة من المستحيل أن نتصـورها نحن البشر.. واقتنع بأن الله قـادر بحكمته ورحمته على العنـاية بمخلـوقاتـه وهذا الشعور هو ما يحتاجه من يقدم على الانتحار وينتظر منا نحن أخوانه البشر أن نحبه ونتفهمه لا أن نحكم عليه جزافا !

عودة الموتى للحـــياة عند قدماء المصريين

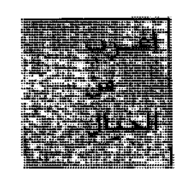
● الموت امتـداد للحيـاة .. هكـذا قال قـدمـاء المصريين .. وعـودة الروح للجسد الميت هي جوهـر الديانة المصرية القديمـة .. فالفراعنة كانـوا يعتقدون في أسطـورة « أوزوريس» المعروفـة والتي تقول ان أوزوريس مات وبعثرت أجزاؤه في مناطـق متفرقة ثم جمعتها زوجته إيزيس فعاد للحيـاة مرة أخرى . لذلك كان الميت أيـام الفراعنة يحمل لقب « أوزوريس » لأنه سيعود للحياة مرة أخرى !

يقول د . محمود ماهر طه مدير عام مركز تسجيل الآثار المصرية تعقيبا على هذا الموضوع ان الفراعنة كـانوا يؤمنون بأن الحياة ليست سوى مـرحلة من رحلـة الانسان يستكملهـا في العالم الآخـر .. لذلك عرف الفراعنة فن التحنيط حتى يحتفظ الميت بجسمه سليما وتوضع بجواره الأطعمـة التي يحبها وأشيـاؤه الخاصـة حتى يستعملهـا عند عـودة الـروح إليـه . ويستمـر التحنيط مـدة أربعين يـومـا ثم تقـام الطقوس لـدفن الميت استعـدادا للحياة الآخـرى .. ولذلك فـان ذكرى الأربعين التي يقيمها المصريـون للميت حتى الآن ليست سـوى عادة فرعونية قديمة . والـروح أو« البا » كما يطلق عليها المصريون القدماء رسمت على جـدران المقابـر على هيئة وجـه انسان وجسم طـائر لأنها تطير وتنزل القبر لتمنح الحياة للميت مرة أخرى !

إن هناك تشـابها واضحا بين الـديانة المصرية القديمة والـديانات السماوية فيما يختص بـالبعث والحساب والجنـة والنار .. فالقـدماء

كانـوا يعتقدون أن الانســان بعد وفـاته يحاسب على أعمالـه فينصب الميزان ويوضع قلب الميت (مصدر أعمالـه) فى كفة وفى الكفة المقابلة توضع ريشة العدالة .. فإذا كـان قلب الانسان خفيفا فى وزن الريشة فمعنى ذلك أن أعمالـه طيبة وأنـه سيدخل الجنـة ، أما اذا ثقلت كفـة القلب فـان ذلك يعنى انحطاط أعمال هـذا الشخص فى الدنيـا فتصبح النـار مصيره . وقـد رسم الفـراعنـة النار على مقـابـر وادى الملـوك يحرسها زبانية جهنم مثلما جاء فى الكتب السماوية .

إن لقـاء الموت لم يكن شيئا مفـزعا بـالنسبـة للفراعنـة وخاصـة أصحاب الأعمال الطيبة لأنهم كـانوا يستعدون منذ مـرحلة مبكرة فى حياتهم الدنيوية للحيـاة الأخرى ويتطلع كل منهم « للمقر الأبدى » أو « الحياة الدائمـة » كما يصفون العالم الآخر. فتكـون الجنة التى هى مصر بنيلها وطبيعتها وما حبـاها الله من جمال وكنوز وخيرات منتهى أمله وغايته بعد مغادرة الحياة الدنيا .



أسطورة الموت

وقـد حاولت الفلسفـة اليونـانيـة القديمـة البحث فى أسرار الموت ونسجت حـوله الأساطير ومـن أشهرهـا قصة الجندى « إيـر » التى جاءت فى أحد كتب الفيلسوف الاغريقى الشهير أفلاطون .

كان « إير » جنديا واجـه الموت فى أرض المعركة وألقيت جثته فوق المحرقة مع باقى الجثث وقبل اشتعال النـار فيها قام «إير » من رقدته وسط فزع الجميع .. فلم يكن قد توفى بعد .

إن هذا المشهد يتكرر دائما فى ساحات المعارك . وقد عثر الباحثون بمؤسســة « أياندس » المؤسسة الـدولية لدراسة ظـاهرة الاقتراب من الموت على عشرات النماذج المشـابهة لـــ « إير » بين المحـاربين الـذين ذهبوا إلى فيتنام .

تقول الأســاطير اليونـانية إن « إير » ســافر إلى بـلاد الموتى .. لقد ترك جسده وانطلقـت روحه هائمة خفيفة مثل الهواء لتلحـق بالجنود

الذين لقوا حتفهم فى المعركة . وتجمعوا كلهم فوق تل بواد مرتفع .. وهناك اعترضت طريقهم كائنات سماوية تعرف كل شىء عن حياتهم . ورأى كل جندى حياته تمر كشريط سينمائى أمامه .. الوحيد الذى لم يحظ بهذه التجربة هو « إير » فقد طلبت منه الكائنات السماوية أن يعود للأرض ويحكى للبشر عن مشاهداته !

نماذج من التاريخ لحالات العائدين للحياة

عثر الدكتور ريموند مودى أثناء تعمقه فى دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت على نماذج فى التاريخ لحالات العائدين إلى الحياة .. هذه النماذج ظهرت واضحة فى مختلف الحضارات والأزمنة واهتم المؤرخون بتسجيلها لتكون عبرة للأجيال القادمة ..

ذكر بيدلو فنيرابل وهو راهب انجليزى عاش فى الفترة من ٦٧٢ إلى ٧٣٥ ميلادية فى كتابه « التاريخ الكنسى لانجلترا » قصة رجل عاد إلى الحياة بعد أن كان فى عداد الأموات ..

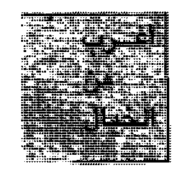
فى ذلك الوقت حدثت معجزة كبيرة فى بريطانيا العظمى وكأنها تريد أن توقظ الاحياء من غفلتهم الروحانية وابتعادهم عن الدين. كانت المعجزة هى عودة رجل إلى الحياة الدنيوية بعدما ظن من حوله أنه قد مات ولكنه عاد ليحكى مشاهدات عجيبة رآها أثناء رحلته إلى العالم الآخر ..

كان الرجل وهو رب عائلة يعيش فى مدينة كانينجهام يتصف بالتقوى وكذلك جميع من يعيشون معه فى منزله . فجأة سقط الرجل مريضا وساءت حالته بسرعة وتوفى فى الساعات الأولى من الليل .. ولكن مع طلوع الفجر فوجىء الجالسون حول فراشه يبكون فراقه بقيام الرجل واعتداله فى جلسته فى الفراش .. فتحجرت الدموع فى عيون الحاضرين وأخذوا ينظرون لبعضهم البعض غير مصدقين وقد انتابهم الرعب ثم ولوا هاربين .. الوحيدة التى ظلت بجوار الرجل كانت زوجته المحبة التى لم تتركه رغم أن الدماء كادت تتجمد فى

عروقها من هول المفاجأة .. عندئذ طمأنها الزوج وقال لها : لاتخشى شيئا .. فقد أفلت من قبضة الموت وكتبت لى الحياة مرة أخرى بين البشر .. ولكن يجب على تغيير أسلوب حياتي السابق ..

وبالفعل ترك الرجل جميع التزاماته الدنيوية وذهب للعيش فى دير ميلروزهاما وأخذ يحكى لحظات الموت التى عايشها والمشاهدات التى رآها فقال :

أرشدنى رجل يرتدى ثوبا براقا إلى الطريق .. كنا نسير معا فى صمت فى اتجاه شرق ومشينا حتى بلغنا واديا كبيرا وعميقا يكاد يكون بلا نهاية .. وأثناء السير مررت بظلام دامس ثم بضوء ساطع وكلما تقدمت داخل هذا النور الساطع أجد أمامى سورا ضخما ليس له حدود أو طول أو ارتفاع فى جميع الاتجاهات .. وعندما لم أجد أى مدخل أو نافذة بدأت أتساءل: لماذا جئنا إلى هذا السور الضخم .. ولكن ماكدت أصل إليه حتى وجدتنى ومن معى لا أعرف كيف قد أصبحنا على قمته ورأينا بداخله منظرا طبيعيا خلابا وكان النور الذى ينتشر فى المكان أشد إضاءة وقوة من بريق ضوء النهار أو أشعة الشمس فى وقت الظهيرة . وقال لى المرشد الذى يصحبنى : لابد أن تعود الآن إلى جسدك الذى تركته وأن تحيا فى دنيا البشر .. وإذا أردت فيمكنك أن تسلك فى حياتك القادمة طريق الفضيلة والبساطة حتى إذا جاءك الموت تحظى بالبقاء فى مكان جميل كهذا الذى ترى فيه أرواح أشخاص سعداء .. وعندما تركتك بضع لحظات كنت قد ذهبت لمعرفة مستقبلك !



ويكمل الرجل قصته فيقول : إنه بينما كان يستمع لكلمات هذا المرشد لم يشعر بميل إطلاقا للعودة إلى جسده المادى .. فقد كان مفتونا بجمال وسحر المكان وكذلك بمتعة الصحبة التى تنتظره ولكنه لم يجرؤ على سؤال مرشده . وفجأة وجد نفسه يعود لدنيا البشر حيا يرزق من جديد .

هذا الرجل الورع كـان يرفض الحديث فى هذا الموضوع أو التعليق على الأشيـاء التى شاهـدها أثنـاء رحلتـه للعالم الآخـر عندمـا يلتقى بأشخاص غير مؤمنين أو ذوى سلوك شائن .. وكـان يحتفظ برواياته لهؤلاء الذين يـؤمنون بالحسـاب ويخافون سـوء الجزاء ويأملون فى السعـادة الابـديـة فى الحيـاة الأخيرة .. لأنهم سيصـدقـون كـلامـه وسيفهمون معناه ..

هذه التفاصيل فى القصة التى جاءت بكتاب الراهب الانجليزى لها أهميـة خاصـة فقد تطـرقت إلى التغيير الفـاجىء الذى أحـدثته هـذه التجربة فى حيـاة هذا الرجل ومعتقداته وإلى وجود روح كـانت بمثابة مرشـد له فى هجـرته إلى العالم الآخـر .. وهناك أيضـاً التحفظات من جانب الـرجل الورع على عدم الحديـث عن تجربته إلا لمن يتمتع بأفق واسع وقلب نقى يستطيع استيعاب روايته .

وفى نفس فصل نماذج من التاريخ لحالات العـائدين للحياة يسوق المؤلف الدكتـور رايموند مـودى قصة فى غـاية الأهمية اختـارها من دراسة لكاتب أيرلندى مغمور فى القرن التاسع الميلادى .

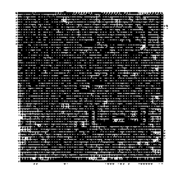
كـان هناك طـالبـان يدرسـان معـا واجبـاتهما المدرسية وكـانت الصداقة القوية تربط بينهما منذ الطفـولة وكأنهما أخوان فى الرضاعة .. وذات يوم قال أحـدهما للآخر : أشك أن رحلة الموت حـزينة .. تلك التى يفارقنا فيها الاعزاء من الأقـارب والأصدقاء دون أن يعودوا أبدا ليحكوا لنـا أخبارهم ويصفـوا لنا البـلاد البعيدة التى ذهبـوا إليها .. فلنتواعد الآن إذا ماتوفى أحدنـا قبل الآخر .. أن يعد ليخبر صديقه بما يحدث فى العالم الآخر !

اتفق الصديقـان على أن يعود الميت منهما ليخبر الآخـر بتفاصيل الرحلة خلال شهر من الوفاة !

وبعد فترة توفى أحدهما ودفنه الآخـر وانتظر حتى مر شهر كامل ولكن الصديق الميـت لم يعد .. فأخذ يلعنـه ويلعن المقدسـات ثم عاد

ليصلى بخضوع شديد ربما تستجيب له السماء . وفجأة ارتطم رأسه بالحائط فسقط فاقد الحياة ورأت روحه الجسم ممددا أمامها ولكنها كانت لاتزال تعتقد أنها داخل هذا الجسد .. وظنت الروح أن أصدقاءها يمزحون معها ووضعوا جثة أمامها ! فخرجت تعدو من المنزل والتقت بالقس الذى كان يدق أجراس الكنيسة وقالت له إنه سوء تصرف منك أن تضع هذه الجثة أمامى .. ولم يرد القس فتوجهت الروح بالكلام للآخرين ولكن أحدا لم يسمعها .. فشعرت بقلق عميق أخذت تحاول تنبيه الناس قائلة : أنا هنا ولكن أحدا لم يستمع إليها .. فدخلت الكنيسة وهى فى شدة الغضب وأثناء ذلك عثر الناس على الجثة الملقاة فى المنزل وحملوها إلى المقابر ..

وعندما دخلت الروح الكنيسة وجدت نفسها وجها لوجه أمام الصديق الميت .فقالت له : لقد كذبت فى وعودك لى .. ورد الصديق: لاتلمنى .. لقد جئتك ووقفت بجوارك وحاولت الاتصال بك ولكنك لم تسمعنى لأن الجثة ثقيلة وثابتة لاتستطيع أن تسمع الروح الحقيقية الهائمة ..



ردت الروح : ولكنى أسمعك جيدا الآن .. فبادره الصديق الميت : روحك فقط هى التى تحدثنى الآن .. أما جسمك فقد اختفى لأنك رجوتنى أن أحضر لمقابلتك وهذا ما حدث بالفعل .. وأقول لك ان التعاسة والعذاب ستكون مصير من يفعل الشر وأن السعادة ستكون جزاء من يفعل الخير .. أرجع بسرعة لجسدك قبل أن يضعوه فى المقبرة !

قالت الروح : لن أعود أبدا .. اننى أشعر بالرعب. ورد الصديق الميت: لا ستعود وستحيا لمدة عام آخر وأوصيك بتلاوة وصايا السيد المسيح يوميا سلاما على روحى .. لأن هذه الوصايا هى الطريق الحقيقى والحبل الذى يمكن أن يشد روح الانسان بعيدا عن الجحيم .

وودع الصديقان بعضهما البعض وعادت الروح إلى الجسد

ودخلته وهى تطلق صرخة انذار فسرت الحيـاة فى الجسد .. فالطالب رأى جسـده ولكنه لم يتعـرف عليـه وهذه مـلاحظـة سجلها مـؤلف الكتاب فى وصف كثير من العائدين للحياة لتجـاربهم وهنا يبدو الأمر وكأننا أمام مرآة غير عاكسـة يرى فيها الشخص الآخرين ويسمعهم بينما يبدو بالنسبة لهم غير مرئى وغير مسموع ..

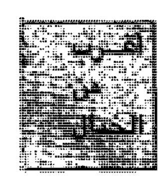
وهناك قصـة أخرى تنتمـى لثقافـة مختلفة جـاء ذكرهـا فى كتاب «الثقافة البـدائية » لعالم السلالات الانجليـزى فى القرن التاسع عشر سير ادوارد بزرنيت تيلور ..

القصـة رواها خـادم يدعى « تـى واروبرا » لمستر شـورتلانـد .. كانت عمـة هذا الخادم قد تـوفيت فى كوخ منعـزل على ضفاف بحيرة روتوروا ، وظلت الميتـة فى هذا الكوخ بعد أن أغلق النـاس عليها الباب والنـوافذ . وبعـد يـوم أو يومين كـان تى وارويـرا يسير بالقـرب من الكوخ مع بعض أصدقـائه فرأى فجأة خيالا يلوح لهم بـاشارات عند البحيرة . إنها عمته وقـد عادت إليهـا الحياة .. ولكنهـا تبدو ضعيفـة هزيلة تشعـر بالبرد والجوع .. وعندما اعتنى بها تـى وبدأت تستعيد توازنها حكت حكايتها لمن حولها ..

قالت إنها عنـدما تركـت جسدها هـامت روحها فى اتجاه الشمال ووجدت نفسـها على شـاطىء البحيرة .. ونظرت حولها فـوجدت طائرا ضخما يفوق فى حجمـه الانسان وكـان قادمـا فى اتجاهها بخطـوات كبيرة وفامتـلأت رعبا من هذا الطائر الضخم .. ولكنهـا أبصرت رجلا عجوزا يجلس فى قاربه ويقترب منهـا .. أسرعت نحوه لتستنجد به من الطـائر وعندمـا شعـرت بالطمأنينـة على الجانب الآخـر من البحيرة سألت العجـوز عن أرواح أجدادهـا .. وعندمـا اتخذت الطريق الـذى أشار العجوز إليـه دهشت لرؤية قريـة وبها جمع من الناس وتعرفت على أبيها وعدد من أقاربها فرحبوا بقـدومها ولكن عندما سألها والدها عن أخبار الاحيـاء من عائلتـه وخاصـة الابن الصغير لهذه السيدة ..

أمرهـا الوالـد أن تعود لـلأرض لأنه لم يتبق شخص يمكنـه الاعتناء بحفيده وخضعت السيـدة لأوامر أبيهـا ورفضت الاقتراب من الطعام الذى قدمه لها الموتى ! وعـاد بها والدها إلى القارب وعبر البحيرة معها وقبل أن يغادرها أعطاها حبتين من البطاطا الضخمة كان يخبئهما فى ملابسه وأوصاها بزراعتهما فى الحديقة من أجل حفيده !

وأثناء عـودة السيدة اعترض طـريقها روحـا طفلين كانـا يتبعانها وحاولا أن يعيداها على عقبيها .. ولم تفلح فى الخلاص منهما إلا عندما قـذفتهما بحبتى البطـاطـا فأخـذا يلتهمانها بينما اتخذت هى طـريق العودة لـلأرض وعادت حيث يرقـد جسدهـا . وعندما أفـاقت السيدة وجـدت نفسهـا فى ظلام دامـس وبدا لها أن كل مـاحـدث كأنـه حلم طويل.. حتى رأت الكوخ مهجورا والبـاب مغلقا ففهمت أنها قد ماتت ظاهريـا ثم عاد للحياة . وفى الفجر بدأت تستعيد بعض قـواها فقامت لتفتح البـاب وسـارت على الشـاطىء حتى اكتشفهـا ابن أخيهـا وأصدقاؤه .. وقد صدق البعض مغامرة هذه السيدة لكن الجميع ندم بشـدة واستغرب من عـدم تمكنها من العـودة بواحـدة على الاقل من حبتى البطاطا كدليل على رحلتها إلى عالم الأرواح ..



ويعلق دكتـور مـودى على هـذه القصـة قـائلا : إن التغييرات والمصطلحـات قد تختلف مـن ثقافـة إلى أخـرى فى روايات العـائدين للحياة بعد مـوت ظ، اهرى ولكن اذا نحينا جانبـا التفاصيل الكثيرة فى هذه الروايات فانها تشمل الكثير من العناصر المتشابهة مع الروايات السـابقة .. فـا لمرأة التى كانت فى حكـم الميتة تـركت جسدهـا وعبرت بحيرة والتقت بأقـاربها الذين سبقـوها إلى العـالم الآخر ثم صـدرت اليها الأوامر بالعودة للحياة الأرضية لـرعاية صغيرها لأن ساعتها لم تحن بعد !

جمعيات خاصة لمساعدة المحتضرين

● مع تزايد الاهتمام بظاهرة الاقتراب من الموت فى الأعوام الاخيرة بدأت بعض المؤسسات والجمعيات الخاصة والمستشفيات تبدى اهتماما شديدا بالمحتضرين .. هذه الفئة التى كانت حتى وقت قريب مهملة لأنها ـ كما يقولون ـ « قدم فى الدنيا .. وقدم فى الآخرة » .

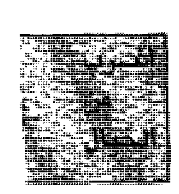
ومن هنا نشأت جمعيات متخصصة لمساعدة المحتضرين منها على سبيل المثال لا الحصر مؤسسة « استيفن ليفين » فى نيومكسيكو ودار «سان كريستوفر » لاستقبال المحتضرين فى لندن ومستشفى « كونياك جاى » فى فرنسا والذى أنشأ قسما خاصا لمصاحبة المحتضرين ورعايتهم، وذلك بخلاف المؤسسات الأمريكية المتخصصة .. حيث تعد أوروبا متاخرة ١٥ عاما فى هذا المجال عن أمريكا ، ففيها اكتسبت حركة الكشف عن آلام المحتضرين وأسرار الموت أهمية كبرى .. فبلغ اجمالى الندوات والمؤتمرات التى تناولتها هذه الحركة عام ١٩٨٠ مثلا حوالى الف وخمسمائة جلسة رغم أن البداية كانت فى أواخر الستينات . أما فى فرنسا فقد بلغ عدد الجلسات والندوات حول أسرار الموت ومساعدة المحتضرين خلال عام ١٩٨٥ عشرين ندوة فقط ،أخذت تتزايد بمرور السنوات .

وهذه الجمعيات بمختلف اتجاهاتها ووسائلها تهدف إلى شىء واحد هو الموت الهادىء ، أو بمعنى آخر جعل لحظة الموت سهلة وغير مؤلمة وهو هدف يجب أن يتكاتف الناس جميعا لتحقيقه بمساعدة بعضهم البعض . وتهيئة الموت الهادىء ليس معناه دفع الشخص للانتحار .. فالانتحار مرفوض ومحرم، ولكنه قد يبدو للبعض وخاصة الذين يعرفون معنى المراحل النفسية للاحتضار وامكانية تخلص المحتضر من سلبيته قبل الموت إنها مرحلة وسيطة قبل الموت فالشخص المسن أو شديد المرض الذى لم يعد قادرا على تحمل الآلام قد يرفض جسده الموت لأنه يريد أن ينجز شيئا قبل وفاته . لذلك فان

مساعدة أحد المتمرسين قد تيسر له التخلص من العبء النفسي في داخله حتى يموت في هدوء .

وتعتبر الممرضات ومساعدات التمريض الجيش الحقيقي في حركة «الموت والاحتضار» فالعبء الأكبر يقع على عاتقهن .. فالممرضة أقرب للمحتضر من الطبيب ، هي التي تغير ملابسه وتنظف جسده .. ويشعر المحتضر بكيفية معاملة جسده الخامل ، فهو أحوج للرعاية مثل الطفل الرضيع .. فالأم تتحسس طفلها وتربت عليه وتغسل جسمه وتمنحه كل طاقتها من الحب والعطاء .. وكذلك المحتضر يحتاج إلى نفس العناية، ولكن بالطبع دون أن يكون ذلك مبعث سرور له .

والاحتكاك بين الممرضة والمحتضر يتم بصورة سريعة فهو يشعر بيدها الحانية عندما تمسك بذراعه ويحس باهتمامها به وحرصها على التخفيف عنه .. سواء عند اعطائه حقنة مسكنة أو عندما تعجل بتغيير ملابسه بعد التبول . وحتى اذا لم يستطع المحتضر أن يبدى امتنانه للرعاية الحانية بسبب تدهور حالته ، فإن كلمة شكر أو ابتسامة كفيلة بالتعبير عن أحاسيسه .



وتأتى الرعاية النفسية بعد الاهتمام الجسدى للمحتضر .. ان كلمة يملؤها الأمل قد تبعث فيه الحياة بينما وجود شخص قلق ومكتئب إلى جواره قد يضاعف آلامه ، بل ان وجود زوج كاره أو حاقد بجانب زوجته أثناء مرضها الشديد قد يعجل بموتها حتى دون أن ينطق بكلمة واحدة .

ولكن هل يمكن الاتصال بالمريض أثناء الغيبوبة ؟ يبدو ذلك بل ان الحديث معه يمكن أن يساعده على الشفاء أو يقضي عليه . فهناك نوع من الاتصال العاطفي عن بعد يتم بين القلوب ، وقد أدركت الممرضات والراهبات ذلك منذ زمن بعيد . فبعد العناية بالمريض يصلين من أجله، ويتصلن هكذا بأرواح الغائبين عن الوعى دون أن يعرفن المنطق العلمى وراء هذا الاتصال .. ولكن الأطباء الكبار لايؤمنون بذلك وعادة مايقولون للممرضات والراهبات : « أكملن صلاتكن لانقاذ

المحتضرين .. افعلن مـا تشئن ولكن لاتعتقـدن فى شيء » وهكـذا تجد المـرضـات أنفسهن وحيـدات فى مـواجهـة المحتضرين فيـواصلن جهودهن المتواضعة .

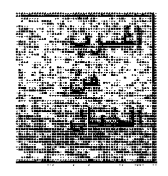
لقد زاد عدد من يموتون فى المستشفيـات (خصوصا تلك المجهزة لاستقبال الحالات الميئـوس منها) ومع الليالى الطويلـة التى تمضيها المرضات الى جانب المحتضرين تصاب بعضهن خاصة صغار السن بالكـوابيس الرهيبـة ولكن حالـة الفزع التى تنتـابهن تقل كلما زادت الخبرة .. ويكتشفن أن بعض المرضى سهل التعـامل معهم وآخـرين يصعب تحملهم .. فالمراحل النفسية للاحتضار معقدة وخادعة .

ومن هنـا كانت دراسـة الموت والاحتضـار بالنسبـة للممرضـات العاملات فى مجال العناية المركزة ضرورية .. فنشأت جمعيات خاصة لمساعـدة المحتضرين ولتلقين المرضات كيفيـة معاملة هـذه الفئة من المرضى . وقد بـدأ هذا التيار يأخـذ منهجا محددا بعد انتشار ظـاهرة الاقتراب من الموت وظهور دراسات متخصصة فى هذا المجال الذى أن اقتحمته الطبيبة السويسرية اليزابيث كوبلر ـ روس الأم الروحية لهذا التخصص الطبى .

وقد أكـدت كثيرات من المرضات أنهن استفـدن من الندوات التى عقدتها د . اليـزابيث فى مدارس التمريض الأمريكيـة وفى كندا وانجلترا والمانيا وسويسرا ونيوزيلاندا . وقـد وضعت منظمة « شانتى نيلاية » التى أنشأتها د . اليـزابيث كوبلـر ـ روس برنـامجا مطورا لتـدريب المهتمين بـالعمل على تمريض المحتضرين . وهكـذا تتطور تـدريجيـا سبل التخفيف من آلام المحتضريـن حتى بغير اللجـوء الى المهـدئات وذلك من خلال الجمعيات الخاصة لمساعدة تهم . وقد أصبح كتاب « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » للدكتور رايموند مودى يدرس فى بعض مـدارس التمريض الأمـريكية لتعـريف المرضـات بظاهـرة الاقتراب من الموت والتجارب التى قد يمر بها المحتضرون عندما يعلن الأطباء وفاتهم طبيا ثم يعودون للحياة مرة أخرى .

رأيت المسيح

كتاب جديد ظهر فى امريكا بعنوان « فى أحضان النور » .. الكتاب أثار ضجة لم تنته بعد .. وحقق أعلى المبيعات .. وتمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية . مؤلفة الكتاب « بيتى ايدى ، تؤكد أنها قضت عدة ساعات فى العالم الآخر بعد أن أعلن الأطباء وفاتها وقبل أن تعود للحياة مرة أخرى .. قالت بيتى أيضاً أنها التقت بأعز الناس الذين سبقوها إلى هذا العالم الأبدى بل وغمرتها السعادة عندما رأت السيد المسيح وملاكها الحارس ... مغامرة روحانية مثيرة روتها المؤلفة بكل تفاصيلها أوضحت بيتى أسباب تأخرها فى اصدار هذا الكتاب رغم مرور ١٩ عاما على رحلتها للعالم الآخر . فقالت انها فى عام ١٩٧٦ وبعد خروجها مباشرة من هذه التجربة الغريبة أصيبت بحالة اكتئاب استمرت حوالى ٦ سنوات .. زهدت خلالها العيش فى الدنيا وكانت تتمنى ان تعود للعالم الآخر حيث السعادة وحيث التقت بملاكها الحارس وبالسيد المسيح . وبعد تخلصها من حالة الاكتئاب شعرت « بيتى » وكأنها تمتلك مفاتيح كنوز المعرفة .. الأمر الذى اثار اضطرابها وحيرتها فلم تجرؤ على مفاتحة أحد فى هذا الموضوع .. فقد عادت للحياة بموهبة جديدة لم تكن تملكها من قبل وهى الحاسة السادسة فأصبحت تعرف تفاصيل حياة أى شخص عندما تراه وكأنها تنفذ ببصيرتها داخله !



وقررت « بيتى » أن تتقاسم تجربتها فى العالم الآخر مع ناس قد يستفيدون من عطائها .. فتطوعت للتردد على المستشفيات ورعاية المرضى وخاصة الذين بلغوا مرحلة الاحتضار . كما ترددت على المراكز المتخصصة لعلاج السرطان للتخفيف عن المرضى .. ثم اخذت تعقد ندوات حول هذا الموضوع وتتحدث عن تجربتها المثيرة فى الكنائس والمدارس والحلقات الدراسية وأخيرا وأتتها الشجاعة لتأليف كتاب حول هذا الموضوع وقد توقعت النجاح الذى لاقاه .

وتحكى « بيتى » انها كانت خائفة فى بداية رحلتها للعالم الاخر لانها لم تتوقعها ابدا .. ولكنها عندما التقت « بمرشديها » واتصلت بهم عن طريق التلباثى « توارد الخواطر » شعرت انها تعرفهم منذ زمن وغلب على نفسها السكون والهدوء فقد تيقنت من لقائها بهم مرة اخرى . وفهمت بيتى من هؤلاء « المرشدين » ان حياتها الدنيوية على الارض ليست سوى رحلة قصيرة اشبه بالوجود فى مدرسة داخلية خلال السنة الدراسية ولكن الدوام للحياة الأبدية فى العالم الآخر .

وتقول مؤلفة الكتاب إنها وجدت نفسها فى ظلام حالك ولم تكن ترى شيئا ولكنها شعرت بوجود أرواح وحيوانات حولها . وعندما اتجهت نحو النور وجدت هالة من الضوء تغلف جسدها ثم بدأ النور الباهر يتشكل على هيئة السيد المسيح . وعندما سئلت بيتيعن صورة المسيح وتحديد ملامحه وطوله ولون شعره وعينيه.. عادت تقول ان لقاءها به كان لقاء روح بروح أخرى فهى لم تره بعينيها ولكن ببصيرتها .

وعن اعادة تقييمها لامور حياتها تؤكد المؤلفة ان تجربتها فى العالم الآخر جعلتها تحدد اولويات اهتماماتها وتعرف مكانة الاشخاص والاشياء بالنسبة لها . ولكنها اكتشفت عند عودتها ان أى شىء يناقض الحب والعطاء يعتبر خطيئة .. وان المبالغات فى كل مجال هى سبب مشاكل حياتنا سواء كانت هذه المبالغات فى التغذية او شرب الخمر أو الانانية أو البخل .. ولذلك فان خير الامور الوسط وان الاعتدال فى كل شىء هو وسيلتنا الوحيدة لنحيا حياة ملائمة .

وتقول بيتى ان كل ما يحدث على وجه الارض من قتل وعنف وخطايا هى أشياء لها دلالاتها فى السماء وان الانطباع الذى اخذته من هذه الرحلة المثيرة هو اننا موجودون على الارض لكى نتعلم ان نحب بعضنا البعض.. وفى المقابل يوجد الشيطان معنا فى كل وقت ليحاول دفعنا لارتكاب المعاصى والشرور . والطريف حقا الذى ذكرته «بيتى». عن رحلتها فى العالم الآخر انها فهمت سر خروج حواء من الجنة

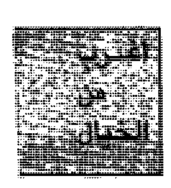
وسبب ارتكابها لهذه الخطيئـة ! تقول المؤلفـة ان حواء كـانت تتحرق شوقـا لانجاب الاطفال وان غريـزة الامومة بداخلهـا هـى التى دفعتها لمخـالفـة القـانـون الالهى والخروج من الجنـة .. فقـد اختـارت ان تستجيب لنداء الامومة وهبة الحياة للمرأة !

وبالطبع فان هذا التفسير لم يجد لـه سندا فى الكتب السماوية لان حواء لم تكن تعرف غريزة الامومة وان هذا تعليل لا يمت بصلة للكتب السماوية كافة وانها رواية من نسج خيال المؤلفة لجذب القراء !

مشاهير يحكون تجربتهم مع الموت

عن اشخـاص ماتوا لفترة مـؤقتة ثـم عادوا للحياة مـن بين هؤلاء اسماء لامعة لفنـانين عالميين مثل اليـزابيث تايلـور وشارل ازنـافور وبعض الشخصيات العامة وأفراد عاديين .

هؤلاء جميعا التقوا فى تجربـة واحدة مر بها ملايين من البشر وهى تجربة الاقتراب من الموت وكـانت مشاهـدات من عايشـوها متقـاوبة سواء كانوا بالغين أو مراهقين أو حتى اطفالا .



هذه الرحلة بين الحياة والموت كانت محجـوزة ذهابا وايابا .. ولكن التجربة القصيرة العمـر غيرت العائدين للحياة تماما وبـدلت حالهم حتى نهاية حياتهم الدنيوية .

قـد تبدأ الـرحلة بحـادث سيـارة أو عملية جـراحية أو انســداد فى شرايين القلب أو صـدمـة عنيفـــة .. تعـددت الاسبـاب والموت واحـد والتجربة ايضا واحدة .

ومازال العلم فى مـواجهة هذه الظـاهرة الغريبـة يتسـاءل : هل هى هلوسة أم اضغاث احلام أم ماذا على وجه التحديد ؟!

ويتســابق الآن العلماء ورجال الـدين والكتــاب وحتى المخرجـون لتناول هذه الظاهرة ومحاولة تفسيرهـا بالعلم ، وبالمنطق أو بالحجة والبرهان . وتخصصت مؤسسات كاملة فى محاولة فهم هذه الظاهرة .

وقد أشـارت الاحصائيـات فى مؤسسة « ايـاندس » الامـريكية الى مرور ٨ مـلايين امريكى بتجـربة الاقتراب من الموت (ان . دى . اى)

طبقا لما جاء فى استفتـاء جالوب عام ١٩٨٢ .. فى حين لم تشهـد فرنسا سوى ٣٠٠ حالة من تجارب « ان . دى. أى » تبعـا لتقارير « اياندس » الفرنسية .ان قلة عدد الحالات فى فـرنسا ربما يرجع الى ميل الفرنسيين لرفض الظواهر الغربية بعكس الامريكيين مما يجعل هناك شبه رقابة . دائمة على هذه القصص تمنع اصحـابها من الافصاح عنها .. ومع ذلك تؤكد « اياندس » الفرنسية وجود حالات أطفال مرت بتجربة « ان . دى . أى » .. بعضهـا تعرض للتجـربة فى سن ٦ أشهـر وعندمـا بلغ السن التى استطـاع فيها التعبير عن نفسـه (مـا بين ثلاث وأربع سنـوات) حكى نفس التفاصيل التى ذكرها البالغون فى رحلتهم للعالم الآخر !

يرى عدد كبير من الباحثين والعلماء ان تقدم الطب الحديث هو أحد الاسباب القوية لظهـور وانتشار تجارب الاقتراب من الموت « فعمليات الانعاش تصنع المعجزات » كما يقول البروفيسور الفرنسى « موريس ابيفان » .

وهناك العديـد من الافتراضات التى قدمت لتفسير هـذه الظاهرة .. البعض اعتبرها هلوسة وهذيانـا ناتجا عن تعاطى المخدرات أو الوقوع تحت تأثير مـواد تخدير قويـة أثناء اجـراء جراحـة . ولكن كيف نفسر مثـلا تجربة «ان . دى . أى » تحدث لشخص مـا بعـد تعرضـه لحادث سيارة وأثنـاء نقله فى سيـارة الاسعاف ؟! بعض البـاحثين افترضوا ان المخ عندما يتعرض للحظات الموت الحرجة يفرز مادة تسبب الهلوسة . والبعض الآخر قال ان نقص الاوكسجين الذى يصل للمخ عند مواجهة الموت قد يسبب خللا أو تغيرا فى وظائف المخ .

وأمام هذا الجانب العلمى بحث البعض فى سجلات التاريخ فوجدوا ان الفيلسوف الشهير افلاطون ذكر فى كتابه الثانى عشر « الجمهورية » احـدى تجارب الاقتراب من الموت فى صيغة رحلـة الى العالم الآخـر . كذلك تبين ان الـرسام « جيروم بوشى » الذى عـاش فى القرن الخامس عشر الميلادى استمد الهامـه من تجربة « ان . دى . أى » فى أحد اعماله الشهيرة . وفى التـاريخ المعـاصر ذكـر بعض المشـاهير معـايشتهم

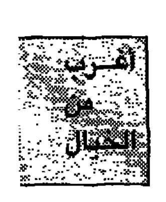
للتجـربـة الغريبـة ومن هـؤلاء الملك حسين عـاهل الاردن والـرئيس السوفيتى السـابق ميخائيل جورباتشـوف والفنانة الكوميـدية جين سيمور والممثل الفرنسى فيليب ليوتار .

وهذه مجموعة من الآراء حول ظاهرة الاقتراب من الموت ..

● البروفيسور موريس ايفان :

أستاذ الطب ومؤسس أول وحدة للعنـاية بالمحتضرين والتخفيف عن المرضى فى مستشفى « المدينة الدولية » بباريس وعضو بمؤسسة «ايـانـدس » الفـرنسيـة . واليوم بعـد احـالتـه على المعـاش يكـرس البروفيسور مـوريس جهوده لـرعايـة المرضى المحتضرين وخـاصة مرضى السرطان فى المراحل المتأخرة .

يقول البروفيســور : « لا أرى شيئا غامضـا فى تجربة الاقتراب من الموت .. فالشخص المريض يـدخل فى غيبوبة ويعيش تجربـة ثم يعود للحياة ثـانية عن طـريق انعاش قلبـه ويحكى لنا رحلتـه ونحن ندونها لدينا . وذلك يعنى انه لم ينتقل بعد للحياة الاخرى . وتجارب « ان . دى . أى » تـوضح لنـا ان الموت لا يقع فى لحظـة كما تعلمنـا من فلسفـة ديكارت ولكنه سيـاق متطور قد يستمر لدقائق أو ســاعات حتى نقطة اللا عودة .



والمشكلة الان هى تحديد النقطة التى لا يعود فيها الانسان للحياة ثانية : ما هو الحد الفاصل بين الحياة والموت ؟!

سؤال يبحث عن اجابة .

● الدكتور رايموند مودى

طبيب نفسى حاصل على درجة الـدكتوراه فى علم النفس والفلسفة ويعتبر الأب الـروحى لتجارب « أن . دى . أى » وقـد بيع كتابـه الاول عن هـذه الظاهـرة « الحياة بعـد الحياة » .فى ٣٢ دولـة وبلغت النسخ المبيعة ١٠ مـلايين نسخة . كان رايمونـد مودى قد استمع لحكـايات الاقتراب من الموت لاول مـرة عام ١٩٦٥ . وبعد اربع سنـوات اصبح أستاذا وبدأ يجمع الحالات من طلبته وتـدريجيا أخذ كثيرون يحكون

لـه عـن تجاربهم ثم أصبح زمـلاؤه من الاطبــاء يـدعــونــه لسماع مرضــاهم . وهكذا جمع مـودى مئات الحالات التــى بنى عليها كتــابه والـذى كان لـه صـدى واسـع فى مختلف الـدول . وانهالت خطابــات العائديـن للحياة على البروفيســور رايموند مـودى . كذلـك بدأ علماء آخرون يهتمـون بدراسة هذه الظـاهرة . وبعد ١٩ عامــا من صدور كتابه أصبح رايمـوند مودى الخبير الدولى فى تجارب « ان . دى . أى » وهو يـؤكد ان ٦٠ ٪ من الاشخــاص الذين عـادوا للحياة بعـد توقف قلوبهم عايشوا هذه الرحلة بين الحياة والموت .

● القس جان فيرنيت :

حاصــل على دكتوراه فى اللاهــوت ومتخصص فى دراســة التيارات الـدينية الجديـدة . يقـول القس جان :ان تجربـة الاقتراب من الموت تمثل أصدق شاهد على الاتصــال بالعالم الآخر . وانها دليل شـخصى وذاتى يتلمسه العـائد بنفسه على وجـود الحياة الاخـرى بعد البعث . ويضيف ان تجارب «أن . دى . أى » ليست رحـــلات نهائيــة للعـــالم الآخر بـدليل عودة أصحــابها للحياة . ولابـد من التفريـق الاحساس بالتجربة وبين تفسيرها فلا شىء يؤكد ان النور الباهر الذى التقى به العائدون للحياة يمثل الجنة . وفى المقابل نـلاحظ عند غالبية العائدين انقلابا شــاملا فى تقييمهم للامور ويصبحـون أكثر قدرة على التحمل وأكثر رحمة بالآخـرين واكثر اقبالا على الحياة وتتراجـع بالنسبة لهم الاهتمامات المادية .

والحديث عن هـذه الظاهــرة وتفشيها يـرجع الى جرأة الـدكتور « رايموند مـودى » الذى فجر هذه القضيــة . وهذه بعض حالات التقت مع الموت وجها لوجه .

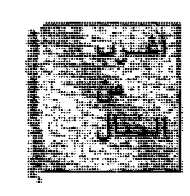
● المذيع الفرنسى لوران كابرول :

يقـول لوران : « عشت تجربـة الاقتراب من الموت وانــا فى مرحلـة المراهقـة ما بين سن ١٣ و ١٤ عــامــا . فقد سقط حجـر على جبهتى وأصبت باغماء استمــر لعدة ساعات عشت خــلالها خمسين دقيقة فى

غيبوبة . فى هذه اللحظات شعرت بتحسن كبير وبأننى اصعد لأعلى حتى أبصرت طاقة نور ثم احاطتنى هالة من الضوء وكأن السماء اخذت شكل منحنى . كان الفضاء مكتسيا باللون الازرق والابيض الناصع وبه نقاء غريب يجذبنى اليه ، ويستحيل الهروب منه . كلما تقدمت نحو هذا الفضاء شعرت براحة اكبر واحسست بعدم رغبتى فى العودة للحياة . هذه الرؤيا التى اعتبرها المذيع لوران كابرول « فترة غيبوبة » اتضحت أمامه بكافة تفاصيلها عندما قرأ كتاب الدكتور رايموند مودى فاستطاع التعبير عن مشاعره التى عايشها خلال التجربة الغريبة .

● النجمة الأمريكية اليزابيث تايلور :

تعرضت ليزا لهذه التجربة الغريبة فى ٦ مارس ١٩٦١ عندما أصيبت بالتهاب رئوى فيروسى وساءت حالتها حتى توقف قلبها عن النبض . تقول نجمة هوليوود : « شعرت فجأة ان روحى تصعد لأعلى بينما يرقد جسدى ممددا فوق الفراش .. ثم رأيت نورا باهرا يكاد يغشى البصر وظللت اسبح فى اتجاه هذا النور وكنت سعيدة بذلك والابتسامة لا تفارقنى ..وعند نهاية النفق التقيت بزوجى السابق مايك الذى توفى فى حادث طائرة قبل ثلاث سنوات . كان يبدو انه ينتظرنى ومد ذراعيه إلى ثم قال لى : « لابد ان تعودى من حيث جئت .. لان ساعتك لم تحن بعد .. لابد ان تقاومى من أجل الحياة» .



بعد هذا اللقاء عاد قلب ليزا للنبض ووجدت نفسها تستيقظ فى حجرتها بالمستشفى . واليوم وبسبب تجربتها الروحانية تركز اليزابيث تايلور جهودها لمكافحة مرض الايدز اللعين . وقد خصصت مؤخرا أجرها الكبير عن اخر افلامها وهو انتاج ضخم فى هوليوود من أجل هذه القضية .

● سيرج لاما

رأى المطرب الفرنسى الشهير سيرج لاما الموت بعينه فى حادثة بشعة فى ١٢ أغسطس ١٩٦٥ حينما اصطدم سائق سيارته بشجرة ضخمة بينما كان يجلس مع خطيبته فى المقعد الخلفى .

ظل لاما لمدة ٣٦ ساعة بعـد الحادث فى غيبوبة قبل أن يفيق ويعرف أن الجراح استأصل طحالـه وأن قلبه كـان قد توقـف عن النبض أثناء الجراحة فى حين ماتت خطيبته والسائق .

يقول سيرج عن تجربته : عندما كنـت فى العالم الآخر وجدت ضوءاً أبيض شـديـد الاشعـاع دفعنى لاغماض عينـى ومع ذلك كنت أشعـر بشدتـه خلف جفونى . وفجأة ، ودون أن أدرك مايحدث شعرت بطـاقة هائلـة تشع من داخلى وتـولد لدى انطبـاع بأننى أصعـد لأعلى بصورة عجيبة ثم سمعت صوت أنين وجـاهدت لأفتح عينى وأبصر خطيبتى .. كانت شاحبـة اللون بعد أن نزفت طويلاً . وفى هـذه اللحظة أدركت أننا أصبحنا فى عداد الأموات ولكنى لم أشعـر بأى آلام . أما خطيبتى ليليان فكانت تتألم بشدة وأخذت تبتعد عنى وحاولت اللحاق بها ولكن حاجزا غير مرئى منعنى بقوة من متابعتهـا . كانت ليليان تبكى وكانت تلك هى آخر صورة ترسبت فى ذهنى عن تلك الرحلة الغريبة للعالم الآخر .

● النجمة شيلا

فى فراشها با لمستشفى وبينما كان الأطبـاء يحاولون جاهدين إنقاذ حياتها اكتشفت شيلا أسرار العالم الآخر .

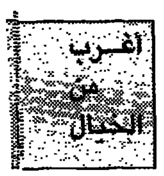
فى خريف ١٩٨٧ أصيبت النجمـة المعروفـة شيلا بآلام شـديدة فى البطن ونقلت فى حالـة حرجه للمستشفى بسبب نزيف حـاد كاد يودى بحياتها . وبعد خمس ساعات فى غـرفة العمليات حكت شيلا عن العالم الغريب الـذى اكتشفته وقالت : كنت أشعـر أننى أطير فى اتجاه الصفاء والهدوء والجمال .. وعلى الـرغم من أن جفـونى كـانت مغلقـة إلا أننى انبهرت بضوء شديد ظهـر لى . ثم بدأت اصعد لأعلى فى اتجاه هذا النور وكأن قـوة خارقة تشـدنى تجاه نفق طويـل ويغلفنى شعور بـالصفاء والسكون والكمال !!

وعندمـا عادت شيلى لجسدهـا المادى وعايشت الواقع من جـديد لم تصبح نفس المرأة التى كانت قبل هذه التجـربة .. وتغير بداخلها شـىء ما، وأدركت أهمية الروحانيات فى حياتها .

● شارل أزنافور :

كاد المطرب الفرنسى الشهير شارل أزنافور أن يفقد حياته فى حادث مؤلم فى سبتمبر ١٩٥٦ .. بل أنه رأى بنفسه مراسم دفنه ! يقول أزنافور: إن سيارة لورى دهمت سيارته وسمع صوتا بجانبه يقول : لقد مات ! وتساءل فى نفسه عمن يتحدث هذا الشخص.. ثم جذبه أحدهم خارج السيارة وحاول أن ينعش قلبه بعملية تدليك . ثم سمع صوتا آخر يقول : انك محق .. لقد توقف قلبه عن النبض والغريب أن أزنافور شعر حينئذ بارتياح وتعجب ، إذا هو الموت الذى نخشاه؟!

ورأى الدنيا تهتز من حوله فراوده شعور بالقلق وتبين أنه لم يعد ملقى فى الطريق وإنما موجود داخل التابوت المخصص له . وفى نفس الوقت رأى الكنيسة و القسيس يستعد لاجراء مراسم وطقوس الوفاة . وداخل التابوت التقط أزنافور الميت رائحة البخور ورأى دموع زوجته واستمع لنحيبها ويكمل المطرب الكبير روايته مع الموت فيقول : كانت الكنيسة مكتظة بالناس وقد انتابنى خوف رهيب .. حاولت أن أصرخ ولكنى لم أستطع.. كان أمراً فظيعا أن أشاهد مراسم دفنى . وفجأة اختفت رائحة البخور وسمع صوتا يطلب منه الهدوء ووجد نفسه داخل غرفته با لمستشفى وقد التف الأطباء من حوله .. هل كان حلما أم اننى شاهدت مقدما مراسم دفنى؟! سؤال مازال — رغم السنوات الطويلة التى مرت على التجربة ـ يلاحق أزنافور ويؤرقه ..



● فيليب ليوتار

بسبب الخمر .. توفيت لمدة أربعين دقيقة.. هكذا بدأ الممثل الفرنسى فيليب ليوتار حكايته عن رحلته للعالم الآخر .

فى عام ١٩٨٢ بينما كان فيليب يؤدى المشهد الأخير من فيلمه « الميزان» وقع مغشيا عليه بين ذراعى البطلة التى كانت تلعب دورها الفنانة ناتالى باى .

كان فيليب قد تناول فى هذا اليوم ثلاثة ليترات من الفودكا بالاضافة إلى كم لابأس به من العقاقير فتفاعلت معا حتى كادت

تودى بحياته . وقبل أن يغرق فى الغيبوبة سمع صوتا يؤكد أنه لم يعد يتنفس وأنه سيموت خلال ثوان.. ولكن شعور فيليب كان مختلفا تماما فقد كان يشعر بسعادة وهو يرى غبار النجوم من حوله.

ويؤكد فيليب : « ان الأمر لم يكن هلوسة فقد عرفت الموت حقا وغيرت هذه التجربة مجرى حياتى . لم أكدن ابدا ثرثارا .. اما الآن فلا يستطيع احد ان يوقفنى عن الكلام . ولم أمارس فى حياتى التنبؤ ولكى فجأة اصبحت اتنبأ بموت الآخرين . لم اكن أحب الناس واليوم يتملكنى حب الناس جميعا .

ويضيف الممثل الفرنسى: ان الاطباء نبهوه الى وجود عاملين مشتركين لدى جميع من واجهوا الموت ثم عادوا للحياة مرة أخرى .. وهما التصوف وموهبة التنبؤ .

● هيرفى فيلار :

يتحدث المطرب الفرنسى « هيرفى فيلار » صاحب الاغنية الشهيرة «انتهى الامر مع كابرى» عن تجربته فى مواجهة الموت .. فيقول إنه بعد نجاح أغنيته الشهيرة بعامين أفل نجمه بشدة فى عالم الفن وتقلصت شعبيته مما دفعه للاكتئاب والتخلص من حياته . فقام بابتلاع محتويات علبة دواء منوم كاملة فى ١٤ فبراير ١٩٦٨ ثم ألقى بنفسه فوق الاريكة وقد خارت قواه.

وفجأة رأى الحائط يختفى من امامه ويظهر بدلا منه ثقب اسود وكأنه نفق مظلم يجذبه اليه فى سرعة هائلة وشعر بالعدم والبرودة فى عالم الموتى.. ثم تذكر فجأة صلاة كان قد تعلمها فى الملجأ وهو بعد طفل صغير وتراءى له ضوء خافت أخذ يتراقص امامه ثم ظهرت من خلاله أخته مارى وكانت تمثل بالنسبة له كل ما احب فى العالم البائس للاطفال المنبوذين .. وطلبت منه ان يتبعها .

ودون ادنى مجهود خرجت مارى من الظلام فى اتجاه ضوء ذهبى يشع دفئا ورأى هيرفى امامه رجلا أسمر .. انه والده ! وضمه بين ذراعيه وتوسل الاب الى ابنه ان يسامحه عن هجره وابتعاده عنه فى طفولته .

كان هيرف يريد ان يبقى بجوار والده ولكن هاتفا أفهمه انه ليس له مكان فى هـذا العالم .. ومنذ ذلك الحين اختفت رهبـة الموت لدى هيرف وآمن بأن هناك عالما آخر تستطيع الروح ان تجد فيه السلام الابدى .

إنهم يتحدثون مع الموتى !

هل يمكن للأحيـاء ان يتصلوا باحبائهم الذيـن سبقوهم الى العالم الآخـر.. وان يحددوا ايضا وسيلـة الاتصـال ؟!.. هذا الموضـوع يشغل الرأى العام الفرنسى حاليا بعد ان افتتح فى يونيو ١٩٩٤ فى باريس أول مـركـز أبحا ث متخصص فى الاتصـال بعـالم الموتى .. وفيـه اصبحت تجارب الاتصـال بـالارواح برامج تجريبيـة تحاول من خـلال ابحـاث علمية ان تتحدث الى الموتى !

كان إنشـاء هذا المركز رد فعل طبيعى لانتشار روايـات الناجين من الموت او العائدين من العـالم الآخر فى السنوات الاخيرة . فقد بـدأ نجوم المجتمع يفصحـون عن تعـرضهم لتجربـة الاقتراب من الموت ، بعـد ان كـان كثير مـن النـاس يكتمـون ـــ حتى عن اقـرب المقـربين اليهم ـ مشـاهـداتهم اثنـاء رحلتهم الى العـالم الآخـر ..خـوفـا من التعـرض للسخرية او الاتهام بالجنون.



هذا المركز يحمل اسم « اليـاتو » وهى كلمة يونـانية تعنى « جنازة » وقامت بتأسيسه « ايفلين سارة ـ ميرسييه » وهى متخصصة فى دراسة ظاهرة الاقتراب مـن الموت وحاصلة على عدة شهـادات جامعية كما انها تستعد للانتهاء من رسالة دكتوراه فى الانثروبولوجى (علم الانسان) .

وفى حـديث صرحت ايفلين : ان تجارب المركز ليست مضمـونه النتـائج بنسبة ١٠٠ ٪ ولكن المحاولات لن تتوقف .

أما المركز فيضم صـالة كبرى مصممة على الطراز اليـونانى مجهزة للاتصال الـروحانى بالعالم الآخر وتهيئة الجو المنـاسب لذلك ! فى هذه الصالـة المكسوة بالقطيفـة السوداء تغطى مرآة ضخمـة احد الحوائط وامامهـا كرسـى « فـوتيه » يسترخى عليه الـزبون ويمـدد قليلا للخلف بحيث لا يرى الشخص انعكاس صورته فى المرآة .

تقول ايفلين انها تطلب ممن يريدون خوض تجربة الاتصال بالعالم الآخر ان يحضروا للمركز ليلة التجربة لاعدادهم وتهيئتهم نفسيا للانعزال عن العالم اليومى بمشاغله واعبائه . ويقوم الزبون قبل أى شيء بملء استمارة يحدد فيها اسم المتوفى الذى يريد لقاءه وطبيعة او وسيلة الاتصال التى يفضل ان تجمعهما !

ويتم فى هذا المركز استثناء حالات الانتحار والوفيات التى حدثت نتيجة عنف أو فى وقت قريب .. والسبب هو ترك الفرصة لهذه الارواح التى انتقلت لملكة الموتى ان تستقر فى العالم الآخر فى حياتهم الأخرى الجديدة . أما استدعاؤهم بسرعة للارض فيمكن ان يؤرقهم فى العالم الآخر لانهم لم يجدوا الوقت الكافى لبلوغ طاقة النور الباهر .

وتقول مؤسسة المركز : ان عملية الاتصال بالموتى لا تكلف الزبون اكثر من ٦٠٠ فرنك (حوالى ٣٠٠ جنيه مصرى) وان المعالجين الذين يقومون بمباشرة الزبائن سواء كانوا من الاطباء او علماء النفس أو الاطباء النفسيين لا يتقاضون اى مرتبات لان هؤلاء لو تقاضوا مبالغ عن عملهم مثلما يحدث فى الولايات المتحدة لتكلفت نفس الجلسة مبلغ ٥٠٠٠ فرنك (حوالى ٢٥٠٠ جنيه مصرى) . ولكن هدف مركز « الياتو » ليس الجرى وراء المال ـ كما تقول مؤسسته « ايفلين سارة ـ مرسييه » ولكن البحث والمعرفة .. ولا يهمها ان يتهمها احد وأعوانها بالجنون لأنها مقتنعة بالعمل من أجل التطوير الروحانى للبشرية وهو الهدف الوحيد الذى تسعى من أجله .

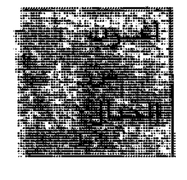
جهاز لالتقاط الأصوات من العالم الآخر !

● فى فيينا اخترعوا جهازا لالتقاط الأصوات من العام الآخر ... واستطاعوا من خلال هذا الجهاز أن يكشفوا أسرار جرائم كانت مقيدة ضد مجهول .. فالجهاز العجيب التقط صوت القتيل الذى أعترف على قاتله ! فهل تنجح هذه الوسيلة الغريبة فى كشف ألغاز الجرائم التى يعجز البوليس عن حلها .. أو تساعدنا على الاستماع لأصوات أحبائنا الذين سبقونا إلى العالم الآخر .

جاء الصـوت من الأفق البعيد وكأنـه يعبر آلاف الأميال من عـالم آخر غير مرئى وأخذ يردد فى حزن ومرارة : « إنها هى .. زوجتى التى قتلتنى »، هنا عقدت الدهشة لسان مفتش البوليس الذى لم يتوقع أن يدل القتيل على قاتله . كـانت جثة البقال ملقاة على الأرض وسط بركة من الـدماء فى محله الصغير فى « ليوبولدستات » أحد الأحيـاء المشهورة فى وسط فيينا عاصمة النمسا . كان الرجل وهو أيطـالى الجنسية فى الخمسينات من عمره مقتولا بـوحشيـة بعـد أن هـاجمه الجانى من الخلف وسرق نقـود المحل . كـان الجانى قد سدد عـدة ضربات با لمطرقة للبقـال وقد تعجب مفتش البوليس النمساوى « جـوزيف هيلر » من استغـراق المتهم لوقت طـويل فى التمثيل بالجثة كمالو كانت الجريمة قد تمت فعلا بدافع السرقة .

كـانت زوجـة البقـال فى الجزء الخلفى من المحل تعـد طعـام العشـاء لزوجها الذى يكبرها بحوالى عشرين عاما عندما سمعت أصواتا غريبة

قالت الزوجة أنها أندفعت نحـو المحل ولكن الوقت كان قد فات .. ولم تشاهد سوى رجل يهرب بينما كـان زوجها ملقى على الأرض ميتا .. كانت بيـانـات الـزوجـة عن القـاتل غير محددة .. مجرد رجل شـاب ذى جسم رياضى أسمر اللون ويرتدى ملابس قاتمة . دون المفتش هيلر بياناته عن الجريمة وهو فى حيرة من أمره .



وفى المساء ذهب المفتش إلى الموعد المحدد مع أصدقائه كل يوم جمعة فى « نادى الأصوات المسجلة » الذى كونه الأصدقاء لإجراء تجارب الاتصال با لموتى » كـان هيلر يهتم بالـروحانيـات ويكرس لها وقته .. فهـو أعزب يعيش وحيدا بلا عائلة . كان « النادى » الصغير مكونا من أربعة أشخاص فقط هم « فـرانز لـوكش » (٦٠ عامـا) ميكـانيكى يديـر محلا لبيع قطع الغيار وفرانك سيدل (٦٦ عامـا) مهندس الكترونيات دائما مثقل بالهموم « وكريت ويلم » (٥٤ عاما) محام وهيلر مفتش البوليس .

عندما التقى هيلر بأصدقائه حكى لهم عن الجريمة التى تؤرقه وقال لهم ان هناك حلقـة مفقودة فى هذه القصـة فهو لا يعتقـد أن الجريمة تمت بدافع السرقة ، وهنـا ألقى فرانز لوكش بقنبلـة قائلا: لماذا لاتسأل الأرواح فى العالم الآخـر ؟! ونظر هيلـر إليه بـاستغراب .. فهو لم يفكـر من قبل فى الاستعانة بأرواح الموتى كمخبرين يكشفون حقيقة الجرائم . ولكن الفكرة

كانت مغرية . اجتمع الأصدقاء الأربعة فى غرفة الاتصالات المعدة لالتقاط أصوات من العالم الآخر كانت الغرفة تحتوى على جهاز غريب الشكل مكون من مسجلين للصوت بالحجم الكبير يعلوهما هوائى تلسكوبى مزود بميكروفونات .

إنه جهاز غريب ابتكره « فرانك سيدل » مهندس الاليكترونيات ليلتقط الأصوات من العالم الآخر . من أجل بدء التجربة خفض هيلر الأضاءة فى الغرفة إلى نور خفيف يناسب طبيعة الجلسة الروحانية وتأكد من إغلاق النوافذ والباب جيدا حتى لايعكر أى متطفل صفو هذه الجلسة . وبعد عمل الاحتياطات اللازمة التف الأصدقاء الأربعة حول الجهاز فى هدوء تام لبدء التجربة .

قام لوكش بمحاولة أخيرة للمرة الثالثة .. ولم يكد ينتهى من كلامه حتى سمع صوتا غريبا فى مكبرات الصوت أنصت ..الرجال الأربعة جيدا لتحديد طبيعة الصوت الذى كان يشبه النواح . كان الانين الصادر من الصوت يرسل صداه فى أنحاء الحجرة .. الأمر الذى أثار عجب الأصدقاء الاربعة ، كان الصوت غير مفهوم متقطعا مستهلكا وكأنه قطع آلاف الأميال قادما من الفضاء البعيد . وظهرت الفرحة على وجه مهندس الالكترونيات فقد نجح اختراعه فى التقاط شىء قادم من العالم الآخر وفجأة تحول الصوت غير المفهوم إلى صوت لاهث يئن بمرارة وسأله لوكش : من تكون ؟ وساد الصمت لثوان معدودة ثم قال الصوت .. مقتول أنا .. وعاد الصمت ثم قال الصوت : أنا البقال .. انها هى .. هنا قاطعه المفتش هيلن بشدة متسائلا : عمن تتحدث ؟ وسكت الصوت للحظات قبل أن يكمل قائلا : إنها هى « زوجتى » ثم تلاشى الصوت للأبد. وقف الأصدقاء الأربعة مذهولين وقد عقدت الدهشة ألسنتهم ... هل كانوا يحلمون أم انهم على وشك الاصابة بالجنون . هل يمكن أن تعترف الضحية على قاتلها بعد وفاتها ؟ .. هل حدثت المعجزة وسجل الجهاز أصواتا من العالم الآخر تكشف لغز جريمة لم يتوصل البوليس لحلها .. أعاد الأصدقاء الاستماع للتسجيل وجاء الصوت من جديد ليؤكد نجاح التجربة .

فى اليوم التالى واجه المفتش النمساوى زوجة البقال الايطالى وحاصرها بالأسئلة حتى اعترفت أنها قتلت زوجها بالمطرقة بمساعدة عشيقها الذى

أرادت أن تبدأ حياتها معه من جديد .. وتم القبض على العشيق القاتل وقضت المحكمة فى النمسا بمعاقبة الزوجة وعشيقها بالسجن مدى الحياة

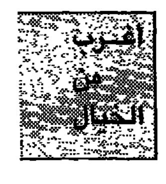
ولم يتوقف استخدام الجهاز عند هذه القضية فقد لجأ إليه هيلر بعد ذلك لوضع يده على قاتلين هاربين من العدالة .

وقعت الجريمة الأولى فى ١٦ فبراير ١٩٧٨ وراح ضحيتها سائق تاكسى تم ذبحه فى سيارته فى ظلام الليل وفشل البوليس فى التوصل للجانى . وأخيرا قرر فريق الأربعة أن يسأل الارواح فى العالم الآخر ! ولم يتلق الفريق أى اجابة حتى يوم ٣ مارس ١٩٧٩ .

عندئذ نطق الجهاز وجاء الصوت مردداً :

— بوزيك .. إنه بوزيك الذى قتلنى ..

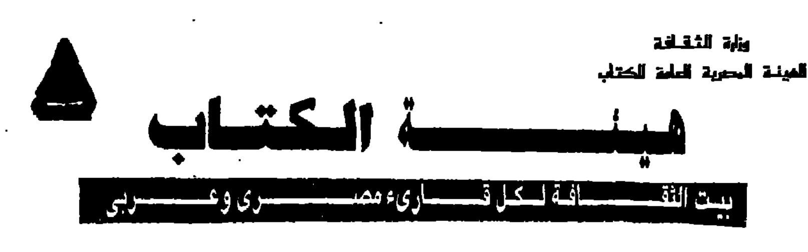
وأعاد البوليس تحرياته فتوصل لرجل عاطل له سوابق يدعى بوزيك كان قد حوكم من قبل بسبب قتل متشرد . وفور اعتقاله اعترف بوزيك بأنه قتل سائق التاكسى بدافع السرقة . وفى ٣٠ مارس ١٩٧٩ وعن طريق نفس الجهاز كشف فريق الأربعة شخصية قاتل هندى يدعى « بوزيدار سان » قتل رئيسه فى العمل فى شقته .



كان ذلك اخر استخدام للجهاز وحتى الآن لا يعتقد أحد فى امكانية تسجيل الأصوات من العالم الآخر سوى فريق الأصدقاء الأربعة .

وفى ديسمبر ١٩٩١ توفى لوكش وبعده بفترة قليلة مات سيدل مهندس الالكترونيات ومنذ ذلك الحين توقف المفتش هيلر والمحامى ويلم عن اجراء مثل هذه التجارب .

رقم الايداع
٩٤ / ٧٢٥٨
I. S. B. N
977 - 08 - 0502 - 5



ان إنتاج الكتاب يعتبر مهمة جليلة لها مراحلها التى سخرت لها هيئة الكتاب اكثر الأجهزة الثقافية امتيازا وقدرة على اختيار المفيد والجديد فى هذا المجال ولم يقتصر الأمر على اختيار الكتاب الهادف امتد الأمر إلى طباعة الكتاب حيث لدى الهيئة احدث المطابع والفنيين الذين يقومون على إخراج وطباعة الكتاب بشكل رائع لا يقل عن مستوى الكتاب فى البلاد المتقدمة من حيث الإخراج والطباعة وبالقطع لا يقتصر الأمر على اختيار الكتاب وطباعته بل لابد من ان يصل الكتاب إلى القارىء فى مصر وفى خارج مصر ومن اجل ذلك وضعت الهيئة المصرية العامة للكتاب اكبر شبكة ثقافية لتوزيع الكتاب المصرى وذلك من خلال محاور توزيع متعددة .



اولا باعة الصحف :

وضعت الهيئة نظاما التوزيع من خلال باعة الصحف فى جميع انحاء مصر وخاصة فى المشاريع الثقافية الضخمة مثل (مكتبة الأسرة) إلى جانب مجلات الهيئة مع توزيع الكتب ذات الأثمان الشعبية .

ثانيا فروع الهيئة ومكتباتها

لقد نشرت هيئة الكتاب فى جميع محافظات مصر مكتباتها المتخصصة فى البيع ونجد هذه المكتبات على النحو التالى :

● القاهرة :

مكتبة ٢٦ يوليو ت : ٥٧٨٨٤٣١
١٩ شارع ٢٦ يوليو
مكتبة عرابى ت ٠٧٥-٠٠٧٤٠ ٥ ميدان عرابى
مكتبة حديقة الفسطاط حديقة الفسطاط - صلاح سالم
مكتبة الحسين ت ٠٥٩١٢٤٤٧ الباب الأخضر - الحسين
مكتبة الفسطاط مصر القديمة
المعرض الدائم ت . ٧٧٥٠٠٠ مبنى الهيئة - كورنيش النيل
مكتبة ١٥ مايو مدينة ١٥ مايو

● محافظة الاسكندرية :

● الاسكندرية ت : ٢٢٠١٠١٨ ٤٩ شارع سعد زغلول

● محافظة الجيزة :

مكتبة الجيزة ت ٧٢١٣١١٠ ١ ميدان الجيزة
مكتبة رادوبيس شارع الهرم مبنى سينما رادوبيس
مكتبة اكاديمية الفنون ت ٨٥٠٢٩١ - ٨٥٠٧٢٧ شارع الهرم مبنى اكاديمية الفنون

● محافظة المنيا :

مكتبة المنيا ت . ٤٤٥٤ ١٦ شارع بن خصيب
مكتبة جامعة المنيا مبنى كلية الآداب

● محافظة اسيوط :

مكتبة اسيوط ت : ٣٢٢٠٢٢ / ٠٨٨ ٦٠ شارع الجمهورية

● محافظة اسوان :

ت ٢٩٣٠٠ السوق السياحى - اسوان

● محافظة بورسعيد :

مكتبة بور فؤاد بجوار مدخل الجامعة (عمارة الحزب الوطنى)

● محافظة الدقهلية :

مكتبة المنصورة ت : ٣٤٦٧١٩ ٥ شارع الثورة - المنصورة

● محافظة المنوفية :

مكتبة منوف ت . ٣٦١١٣٢٤ ٠٤٨ مبنى كلية الهندسة - منوف

● محافظة الغربية :

مكتبة المحلة الكبرى ميدان المحطة - المحلة الكبرى
مكتبة طنطا ت ٣٢٢٥٩٤ ميدان الساعة - عمارة سينما امير - طنطا

● محافظة البحيرة :

مكتبة دمنهور ت : ٣٣١٦٢٩ / ٠٤٥ شارع عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

وهناك مكتبات تحت التجديد بحيث تعود العمل فى احسن شكل وفى اقرب وقت .

مكتبة شريف ت : ٣٩٣٩٦٦١٢ ٣٦ شارع شريف

مركز الكتاب الدولى ت : ٥٧٨٧٥٤٨ ٣٠ شارع ٢٦ يوليو

مكتبة الاسماعيلية ت ٠٦٤/٣٣٤٠٧٨٠ منطقة الشيخ زايد الحى الثالث

ثالثا منافذ التوزيع والمعارض المحلية :

وهذه المراكز يتم إنشائها فى مناسبات ثقافية وتعتبر منافذ بيع هامة مع المعارض المحلية .

رابعا المعرض الدائم للكتاب :

رغم اضخم نافذة العرض والبيع فى القاهرة حيث يوجد فى مبنى هيئة الكتاب فى مكان يستوعب سيارات المترددين من العملاء بشكل مريح . وحيث يتم عرض كتب الهيئة مع إصدارات ومنشورات ٤٧ دار نشر مصرية ويعطى خصم فى هذا المعرض بمقدار ٢٠٪ على إصدارات ومنشورات هيئة الكتاب اما بقية دور النشر الأخرى فيتم خصم ١٠٪ على إصداراتها ومنشوراتها .

ان هيئة الكتاب توّلى التوزيع اهمية خاصة حتى يصل الكتاب إلى القارىء المصرى فى مكانه .

● اما بالنسبة لتوزيع الكتاب خارج مصر فتقوم المؤسسات المصرية المعنية بالتوزيع بهذا الأمر إلى جانب الوكلاء المنتشرين فى جميع انحاء الوطن ... مع حضور معارض الكتاب فى مختلف البلاد العربية .

إصدارات هيئة الكتاب
ثقافة رفيعة بأسعار رمزية

رئيس مجلس الادارة
أ . د : سمير سرحان

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

الثمن ٣ جنيهات